الرسالة الشهابية
في
الصناعة الموسيقية

تأليف

ميخائيل مشاقة

المتوفى سنة ١٨٨٨م

تحقيق وشرح

أ.د. إيزيس فتح الله جبراوى

وكيل كلية التربية الموسيقية لشئون التعليم والطلاب (سابقا)

١٤١٧هـ/١٩٩٦م

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى

الإدارة : ٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر

ت: ٢٧٥٢٧٩٤ - ٢٧٥٢٩٨٤

www.alkottob.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم د. أحمد عتمان

الموسيقى فن إنسانى وعالمى عرف منذ بدء الخليقة، فإذا أخذنا بمقولة أرسطو أن الفن محاكاة وجدنا أن الموسيقى تحاكى التناغم الموجود فى الطبيعة أو ما يسميه الأورفيون الموسيقى الكونية. وتتجلى تلك الموسيقى فى هديل الحمام، وهدير الرعد، وصفير الريح، وخرير مياه العيون فى وسط الغابات حيث تتجاوب زقزقة العصافير مع حفيف أوراق الشجر... إنها سيمفونية كونية تلهم الإنسان بالموسيقى.

ولذلك صارت الموسيقى جزءا حيويا فى التراث البشرى، وهى تدخل ضمن التراث الشفوى المسموع والموروث منذ أزمنة سحيقة لا يمكن تحديدها بدقة. ولقد لعب هذا التراث الشفوى المسموع دورا حاسما فى تشكيل نمط الحياة وتكوين الحضارات، فبالموسيقى تتمايز الشعوب وتتآلف أيضا، فهى لغة عالمية يفهمها الجميع ولا تحتاج إلى ترجمة. وتلعب الموسيقى دورا ملموسا فى التشكيل الصوتى للغات سواء فى الحديث اليومى أو فى الصياغة الفنية والأدبية. ومن ثَمَّ فإن موسيقى الشعر تختلف من حضارة إلى أخرى، ومن هذه المنطقة الجغرافية إلى تلك، بل إن الموسيقى هى التى تحدد ملامح الحياة الدينية والاجتماعية فى بعض الحالات، فالاحتفالات والأعياد والطقوس والشعائر سواء اتصلت بأمور دينية أو دنيوية تأخذ طابعها العام وسماتها المميزة من الموسيقى التى تصاحبها أو بالأحرى التى تتخلق فى إطارها.

ولقد جاء فى النص الذى نقدم له: «ولا يخفى أن الغرض من هذه الصناعة إنما هو إحداث طرب فى النفس بسماع ما يوافق هواها».

٧٨١ ميخائيل مشاقة.
م ى ر س الرسالة الشهابية فى الصناعة الموسيقية / تأليف ميخائيل مشاقة؛ تحقيق وشرح إيزيس فتح الله جبراوي. ـ القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٦.
(آ ـ ل)، ١٦٠ ص: إيض؛ ٢٤سم.
يشتمل على حواشى وملاحق.
تدمك: × ـ ٠٨٩٦ ـ ١٠ ـ ٩٧٧.
١ ـ المقامات العربية ـ تاريخ. ٢ ـ السلم الموسيقي.
٣ ـ المخطوطات ـ تحقيق. أ ـ إيزيس فتح الله جبراوي، محقق.
ب ـ العنوان.

إخراج فنى: أيمن رزق هيبة

www.alkottob.com

الموسيقى فى علاج المرضى وهذا ما يشير إليه النص : «ولنتذكر طرفا مما ذكره قدماء ... سيقيين عن الألحان التى كانوا يعالجون المرضى بسماعها ...».

ومن المدهش أن صاحب النص الذى بين أيدينا «**الرسالة الشهابية فى الصناعة الموسيقية**» الدكتور مشاقة (١٨٠٠ ـ ١٨٨٠) يقول ما يلى : «... لأنها صناعة يتوصل بها إلى رضا المعبود فى تسبيحه، كما أمر نبيه داود عليه السلام ...». إذا ففى رأيه أن ممارسة الصناعة الموسيقية عبادة لله سبحانه وتعالى، هذا رأى مستنير وراند ينطلق فى القرن التاسع عشر بعالمنا العربى الذى وصل به الأمر فى نهاية القرن العشرين ... أن يصرح بعضهم ويحرّم الموسيقى.

يبدأ الدكتور مشاقة بتعريف الموسيقى قائلا : «الموسيقى هى أحد العلوم ... رياضية، وفرع من العلم الطبيعى، وهى صناعة يُبحث فيها عن أحوال النغم من جهة ... أليفه اللذيذ والمتنافر»، ثم يضيف : «والنغم للحن كالأحرف للكلام، والإيقاع هو ... ضابط للمتشدين معا. وهو بمثابة أجزاء العروض للشعر ... والصوت هو ما يصدر ... عن كل حركة اهتزازية لجسم رنان». ونحن نرى فى هذه التعريفات الدقيقة آثارا للتراث ... عربى القديم فى علم الموسيقى من أيام الفارابى وزرياب وغيرهما.

فالموسيقى العربية تحتل مكانة مرموقة فى تاريخ الموسيقى العالمية. إنها وريثة ... شرق القديم سواء مصر القديمة أو الشرق الأدنى أو الشرق الأقصى من الصين والهند ... حتى بلاد فارس. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى اتصل العرب بالتراث اليونانى ... الموسيقى ونقلوا عن الموسيقى البيزنطية الكثير، ثم صدروا هذا المنجز الغنى والتنظيرى ... إلى أوروبا الغربية عن طريق الأندلس، فهناك نشأت الموشحات التى كان لها تأثير ضخم ... على الموسيقى الأوروبية.

وبناء على ما تقدم، فإن من أهم النقاط التى لفتت انتباهنا فى «**الرسالة الشهابية**» ... النظرة المقارنة للموسيقى العربية ولا سيما مع التراث الموسيقى اليونانى إذ يقول الدكتور ... شاقة فى الفصل الثانى الذى يحمل عنوان «**فى تقسيم الأرباع**» أن هذه القضية موضع

يحتوى الديوان الموسيقى فى بادئ الأمر على أربعة أبراج، وعرف عند اليونان باسم ... تراكورد، وعند الفارابى باسم «البعد ذى الأربعة» وعبارة الفارابى هذه هى ترجمة ... للكلمة اليونانية

ويحمل الفصل الثالث من «**الرسالة الشهابية**» العنوان التالى : «فى بيان الفرق الكائن بين الأبراج والأرباع العربية وبين الأبراج والدقائق اليونانية». ويبدأ هذا الفصل بالقول التالى : «قد تقدم أن الديوان يقسم عند العرب إلى أربعة وعشرين ربعا، وعند اليونان إلى ثمان وستين دقيقة، ولذلك لم تحصل موافقة حقيقية بينهما ...».

ويستمر الدكتور مشاقة فى عقد المقارنات الدقيقة بين الموسيقى العربية والموسيقى اليونانية وتصاحبها تعليقات وشروح قيمة أضافتها المحققة فى الهوامش فاكتملت الفائدة، حتى إن المحققة تصحح للمؤلف بعض ملاحظاته كما جاء فى حاشية رقم ٣ ص ٢٣ : «قوله (وهذا لا يتعلق بمعرفة الألحان) غير دقيق، حيث إن الإيقاع يُعدُّ من العناصر الأساسية فى الألحان، فضلا عن أن بعض الآلات الإيقاعية تسوى على نغمات محدودة حسب الحاجة».

ومن الفقرات التى لاقت إعجابى ووافقت هواى فى «**الرسالة الشهابية**» ما جاء فى ص ٣٢ ـ ٣٣ عن آلة القانون : «وهو من الآلات التى هى فى الطبقة العليا من الطرب. ومع ذلك فإن العمل عليه سهل جدا، ويكون صوته كصوت آلتين تشتغلان معا. لأن العامل به فى وقت العمل، تكون جميع الأبراج المحتاج إليها، مع قراراتها وجواباتها مبسوطة قدامه وبداه متفرغتان للعمل، يشتغل باليد اليمنى على ذلك الديوان وباليسرى على قراره، فيكون المسموع من الآلة صوتين جوابا وقرارا معا، هذا مع أن كل برج منه يحتوى على ثلاثة أوتار فيكون عبارة عن صوت ست كمنجات تشتغل معا».

ويزداد من متعتى فى قراءة هذه الصفحات عن القانون، التعقيبات التى ذيلت بها الدكتورة إيزيس فتح الله المتن. ولقد بذلت المحققة جهدا محمودا فى بعث هذا النص

www.alkottob.com

هذا المجال الذى نحس بافتقار المكتبة العربية لاعمال جادة فيه من هذا القبيل.

لقد أثبتت «**الرسالة الشهابية**» أن الموسيقى فن يتصل بكل علوم وفنون التقدم الحضارى مثل : الفلك والحساب وعلوم اللغة. كما أن له صلة بالدين وسمو الذوق العام والتربية وعلاج المرضى. أما الدراسات التى تدور حول هذا الفن وتنظر له فهى من الركائز الضرورية لبناء نهضة حقيقية لأمتنا العربية.

والله الموفق.

أحمد عثمان

القـــاهرة

١٩٩٦/٨/٢٢

مقدمة المحقق

سبق أن عرضنا - فى مخطوط (الشجرة ذات الأكمام الحاوية لأصول الأنغام) تحقيق وشرح (عطاس عبد الملك خشبة) و(إيزيس فتح الله)، الصادر عن الهيئة العامة للكتاب عام ١٩٨٣م - تقسيم التطور التاريخى للموسيقى العربية إلى أربعة عهود متوالية متصلة. كل منها له مذهب يختص به عند أهل الصناعة العملية والنظرية، وله مصطلحات ومبادئ عامة تميزه عن سابقه ولاحقه. وترتيب تلك المذاهب كما يلى :

١) مذهب القدماء - من أعقاب الجاهلية حتى نهاية الدولة الأموية.

٢) مذهب المتوسطين - من القرن السابع للهجرة حتى القرن التاسع للهجرة.

٣) مذهب المتأخرين - القرن العاشر للهجرة.

٤) مذهب المحدثين - من القرن الحادى عشر للهجرة إلى الآن.

والذى يهمنا فى هذا المجال هو مذهب المحدثين الذى عاش فيه (ميخائيل مشاقة) كاتب هذه الرسالة (القرن ١٤هـ).

ومما دفع المحققة إلى تناول هذا المخطوط بالتحقيق والشرح والتعليق، إنما يرجع إلى شموله فى مادته العلمية التى لم يتم شرحها أو التعليق عليها إلا فى مرجع واحد، ثم أهمية هذه الرسالة فى عهد كثرت فيه المؤلفات الموسيقية فى هيئة أراجيز أو رسائل قصيرة، كما ظهر الكثير منها باللغة التركية أو الفارسية أو المغربية . . .

www.alkottob.com

مخترع السلم العربى الجديد المعدل ذى الأربعة والعشرين ربعا. كما اتهمه بذلك كثير من الباحثين العرب والمستشرقين.

تأتى الإجابة على هذا التساؤل من خلال التحقيق والشرح

ونرجو أن يكون الله قد وفقنا لما فيه الفائدة المرجوة للعلم والوطن

أ. د. إيزيس فتح الله

الدكتور مشاقة

هو ميخائيل بن جرجس بن إبراهيم بن جرجس بن يوسف بشراكى الذى لقب بمشاقة لاحترافه تجارة مشاقة الحرير.

ولد فى قرية (برشيما) فى ٢٠ آذار سنة ١٨٠٠م ورحل إلى دمياط، فاشتغل بالتجارة، وعاد إلى دير القمر مع والده جرجس الذى كان فى بلاط الأمير بشير الشهابى. وذلك سنة ١٨٣٠م.

أخذ ميخائيل عن أبيه علم الحساب ودرس على حاله بطرس عنجورى شيئا من علم الفلك وبعض العلوم الرياضية والطبيعية، وعن طبيب إيطالى أيضا، وانتدبه الأمير الشهابى ليكون مديراً عند أمراء حاصبيا، فأكرموا إقامته وأولع بصناعة الطب، فرحل إلى القاهرة سنة ١٨٤٥م، ولازم مدرسة القصر العينى وأخذ شهادتها.

رافق إبراهيم باشا المصرى إلى دمشق وحمص يطب الجرحى والمصابين بالكوليرا سنة ١٨٦٠م، وبقى عاملاً فى الطب والسياسة إلى أن أصيب بالفالج فانقطع عن الاشتغال إلى أن توفى بدمشق فى ١٦ تموز سنة ١٨٨٨ م.

صنف أربعة عشر كتاباً، منها سبع جدلية مطبوعة، نذكر منها :

١- مشهد العيان فى حوادث سورية ولبنان.

٢- التحفة المشافية : مطول فى الحساب.

٣- المعين على حساب الأيام والأشهر والسنين.

٤- البرهان على ضعف الإنسان.

٥- الرسالة الشهابية فى الصناعة الموسيقية.

www.alkottob.com

عرسا بدمياط، وكانت الموسيقى تصدح، فسأله أحد الحاضرين عن لحن، وقبل أن يجيب أنه يجهل فن الموسيقى، تعرض رجل عكاوى من الحاضرين وقال للسائل : (هذا جبلى لساه بعبله لايفهمش).

تأثر مشاقة من هذا الكلام، وفى الغد ذهب إلى أحسن الموسيقيين واخذ يدرس عليه هذا الفن، وفى مدة شهرين عرف أصوله وألف فيه الرسالة الشهابية.

والرسالة الشهابية فى الصناعة الموسيقية، تعد من أحسن وأهم الكتب والرسائل التى ألفت فى العصر الحديث، إذ إن مشاقة أول من شرح بإسهاب تقسيم الديوان الموسيقى العربى إلى أربعة وعشرين ربعاً ثابتاً (أى معدلا)، دون أن يذكر المصادر التى ذكرت هذا التقسيم، أو العصر الذى ظهر فيه هذا السلم، مدعما شرحه بالبراهين الهندسية والحسابية.

ومن المعروف أن هذا السلم قد عمم فى موسيقانا العربية، سواء فى المناهج الدراسية أو فى الأداء الموسيقى الجماعى ...

ومشاقة أول من عرّف مصطلح (الغماز) فى رسالته وذلك فى الفصل الرابع منها، كما أنه أول من استخدم فى شرحه كلمة (برج)، بدلاً من مصطلح (بردة). هذا بالإضافة إلى تناوله بالشرح الكثير من المقامات الموسيقية والآلات الموسيقية.

ومن الجدير بالذكر فى هذا المجال، أن كثيراً من الناس يتهم مشاقة باختراع وتطبيق السلم الموسيقى المعدل إلى أربعة وعشرين ربعاً، ولكن الحقيقة أن هذا السلم كان مستعملاً ومتداولاً قبل مشاقة، والدليل على ذلك :

أولاً : أن مشاقة يذكر فى مواقع شتى من رسالته أنه لم يبتدع شيئاً عن طريقة معاصريه، إلا فى ترتيب الألحان، ليسهل تناولها، وأنه ألف رسالته على أصول أهل الصناعة ومألوف مذهبهم.

ثانياً : الخلاف الذى نشب بينه وبين أستاذه الشيخ محمد العطار حول السلم الموسيقى وتقسيمه إلى أربعة وعشرين ربعاً وتريا أو صوتيا.

ولم يكن هو الذى أدخلها فى الموسيقى العربية، كما اعتقد (باربزى)، والدليل على ذلك قول مشاقة، أنها كانت قبل أيامه.

والرسالة الشهابية طبعت فى بيروت سنة ١٨٩٩م. نشرها وعلق عليها الأب روزنفال اليسوعى، ونشرها الأب شيخو اليسوعى تباعاً فى مجلة المشرق البيروتية سنة ١٨٩٩م بتعليق الأب روزنفال أيضاً. وسماها مشاقة (الرسالة الشهابية)، نسبة إلى الأمير (بشير الشهابى).

وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب بالقاهرة، تحت رقم (١١٥ دوريات - السنة الثانية).

وتقع فى سبع وسبعين صفحة مطبوعة.

وتبدأ :

(بسم الله الحى الرمدى، الحمد لله الذى جعل قانون الطرب ضلعاً من دائرة العلوم الأدبية).

وتنتهى :

(.. قال مؤلفه الفقير إليه تعالى ميخائيل بن جرجس مشاقة اللبنانى. هذا ما انتهت إليه معرفتى القاصرة، وأنا أرجو من مطالعيه غض الطرف عما فيه من ضعف العبارة، وإصلاح مافيه من الخلل، فجل من لاعيب فيه وعلا ، تمت الرسالة).

وهذه النسخة تضم جميع الاشكال والرسوم المشار إليها فى متن الرسالة، وقد اعتمدت عليها فى شرح وإيضاح هذه الرسوم والأشكال ومقابلتها مع المخطوطة الأصلية.

كما اعتمدت عليها فى المطابقة والتحقيق مع المخطوطات الأخرى ورمزت لها بحرف (س).

وقد تم التحقيق لهذا المخطوط بمقابلة أربع مخطوطات، منها واحدة أصل والثنتان بخط اليد والرابعة النسخة المطبوعة التى ذكرناها سابقاً. وبيان باقى المخطوطات كالآتى :

www.alkottob.com

محفوظة بمكتبة خاصة، وهى مخطوط أصلى، مؤرخ بتاريخ ٢٦ جماد أول عام ١٢٠٤ هـ، وتقع فى (٨٤) أربع وثمانون صفحة، بدون تصحيح أو تعليق

وتبدأ :

(افتتاح الحمد لله الذى جعل قانون الطرب ضلعاً من دائرة العلوم الأدبية . .)

وتنتهى :

(. . . فسبحان الذى عم الناس بفضله وخص بمواهبه من يشاء).

وليس بعدها إضافات أخرى .

وهذه المخطوطة تضم جميع الأشكال والرسوم المشار إليها فى متن الرسالة، وقد استمدت عليها فى شرح وإيضاح هذه الرسوم والأشكال، بمقابلتها بالمخطوطة (رمز - س).

كما اعتمدت عليها فى المطابقة والتحقيق مع المخطوطات الأخرى (أ، س، ى)

ورمزت لها بحرف (م).

مخطوط بعنوان :

(هذا كتاب يسمى الرسالة الشهابية فى الصناعة الموسيقية لبعض الفـ . .) على التمام والكمال والحمد لله على كل حال).

محفوظ بدار الكتب بالقاهرة، تحت رقم (٩) . فنون جميلة، يقع فى (٢١٢) اثنى عشر ومائتين صفحة، مكتوب بخط اليد وواضح بدون تصحيح أو تعليق.

ويبدأ :

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد لله الذى جعل قانون الطرب ضلعاً من دائرة العلوم الأدبية . . .)

(. . وانتهت كتابتها يوم الخميس المبارك، ثلاث عشر ربيع الثانى سنة ١٣١٠ الف وثلاثمائة وعشرة هجرية على يد كاتبها الفقير إلى الله عز وجل، يوسف عتيقى اليقانى بالمسجد الحسينى، غفر الله له ولوالديه ولكافة المسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين).

ومن الملاحظ أن هذه النسخة، قد حذفت منها جميع الأشكال والرسوم، المشار إليها فى متن الرسالة، فيما عدا جدول واحد، يقع فى الفصل السابع من الباب الأول، يبدأ من صفحه (٨) ثمانين فى المخطوط، ويوضح كيفية عمل الألحان عن غير موضعها.

وقد اعتمدت على هذه المخطوطة فى المطابقة والتحقيق مع المخطوطات الأخرى، ورمزت لها بحرف (ى).

مخطوطة بعنوان :

(هذه الرسالة الشهابية فى الصناعة الموسيقية على التمام والكمال والحمد لله على كل حال).

محفوظة بدار الكتب بالقاهرة - تحت رقم ٢٣ / موسيقى تيمور تقع فى تسع وخمسين صفحة، مكتوبة بخط اليد، واضحة بدون تصحيح أو تعليق.

وتبدأ :

(بسم الله الرحمن الرحيم . . الحمد لله الذى جعل قانون الطرب ضلعاً من دائرة العلوم الأدبية . .).

وتنتهى :

(قال كاتبه عبد الرحمن ابن المرحوم حسنين، فرغت من كتابتها ونقلها من نسخة مؤلفها يوم الأحد السابع والعشرين من شهر جمادى الآخر سنة (١٣٠٤) أربعة وثلثمائة والف من هجرة من له العز والشرف، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأمته وسلم تسليما، والحمد لله رب العالمين).

www.alkottob.com

والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين - تم).

ومن الملاحظ أن هذه المخطوطة، قد حذفت منها جميع الأشكال والرسوم، المشار إليها في متن الرسالة، فيما عدا جدول واحد، يقع في الفصل السابع من الباب الأول، صفحة (٢٢) الثنين وعشرون في المخطوط، ويوضح كيفية عمل الألحان عن غير موضعها.

وقد اعتمدت على هذه المخطوطة في المطابقة والتحقيق مع المخطوطات الأخرى، ورمزت لها بحرف (أ).

إيزيس فتح الله

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الرسالة الشهابية
في الصناعة الموسيقية

(افتتاح)

الحمد لله الذي جعل قانون الطرب ضلعا من دائرة العلوم الأدبية، وأخرج من عيدان الأصول ثمارا ترتاض بها النفوس فتطير إليها بجناح النخوة العربية حمدا يشنف السماع بدوزان(٢) الأنغام المقابلة المنزهة عن المخالفة الزورية، ويفيض راحة الأرواح(٣) على نادي العشاق في تلك الخضرة(٤) الطاهرة الأنسية، فيزلفهم إلى أوج دائرة(٥) القرار التي لا يسمع فيها / جواب النوا(٦) ولا يحجزها ركب الحصار(٧). [١(ى)]

---

(١) نسخة (ى) بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.
- نسخة (س) بسم الله الحي السرمدي.

(٢) نسخة (أ) (حمدا يشق السماء بدوزان)، نسخه (ى) بدوزان.

(٣) اسم مقام موسيقي

(٤) نسخة (س) الخاضره وحذفت الكلمة التالية (الطاهره).

(٥) نسخة (ى) دائر ، نسخة (س) محذوفة

(٦) نغمة موسيقية عربية

(٧) ركب الحصار، كل منهما اسم نغمه وهما : الركبي، الحصار. وقد أدمجا لضرورة القافية.

www.alkottob.com

فإن فن الطرب قد ضربته أيدى سبا[1] فى هذا العصر وداست أبراجه قدم العدم، حتى صارت العربان (فيه كالأكراد)[2] ، تهيم بين نجد والعراق وأصفهان العجم[3]، ومازال كذلك لاينشد[4] له خزام ولا يعمر له ديوان ولا مقام ، حتى أوقفه[5] الزمان بالخضرة الشهابية[6] فى بعض الديار الشامية ، فأخذ بيده صدر تلك المجالس، الأمير محمد الفارس، وأمر هذا العبد أن يعيد ما درس من تلك الطلول، / فامتثل أمره بالإجابة والقبول؛ لأنها صناعة يتوصل بها إلى رضا المعبود[7] فى تسبيحه، كما أمر نبيه داود عليه السلام ، وقد اتخذت منها الأطباء تأثيرات طبيعية لاسترداد صحة الأجسام. ومن ثم خُفست فى لجة[8] هذا البحر الزاخر، طامعا

(١) قوله : « ... أيدى سبأ» ، أى تفرق وتشتت كما فرق الله قوم سبأ، وهى مدينة باليمن.

(٢) نسخة (س) كالاستمرار.

(٣) نسخه (س) والعجم والأصح (أصفهان العجم).

(٤) نسخه (ى) ينشد.

- نسخه (س) ينشد له خزام.

- نسخه (أ) يشد له خزام.

(٥) نسخه (ى + أ) أوقفه

(٦) « ... الخضرة الشهابية» ، يعنى بها شهاب الدين الكبير؛ أمير الشام.

(٧) نسخه (س + أ) الله.

(٨) نسخه (س) محبه.

فى بدرك ... ، ثم ... حتى ... يشتمى ...

ليست من فرسان هذا الميدان الذين سبقوا فنالوا[2] قصب الرهان ، غير أنى[3] / بتكرار [٢(م)]
البحث والمراجعة، / قد تجلى على ما شاء الله من ذلك، فوضعت فيه // هذه الرسالة [٣(ى)]
الجامعة، وسميتها بالرسالة الشهابية فى الصناعة الموسيقية . [٢(أ)]

وقد رتبتها على[4] مقدمة وبابين يشتملان[5] على ثمانية عشر فصلا ، ثم أردفتها بخاتمة الكتاب ،والله الهادى إلى طريق الصواب . / [6] [٤(س)]

(١) نسخه (م) علمى بأنى

- نسخه (أ) بفضى بأنى

(٢) نسخه (س) ونالوا.

(٣) نسخه (أ + س) أنى.

(٤) نسخه (س) إلى

(٥) نسخه (ى) مشتملان

(٦) ورد فى الافتتاح بعض المصطلحات، اتخذها المؤلف من أسماء الأبراج والأرباع.

www.alkottob.com

في حقيقة الموسيقى

الموسيقى هى أحد العلوم الرياضية ،وفرع[٢] من العلم الطبيعى ، وهى صناعة يُبحث فيها عن أحوال النغم من جهة تأليفه اللذيذ والمتنافر[٣]، / وعن أحوال الأزمنة [٤(ى)] المتخللة بين النغمات من جهة الطول والقصر ، فعلم أنها تتم بجزئين:

الأول : علم التأليف وهو اللحن .

والثانى : علم الإيقاع وهو المسمى الأصول .[٤]

والنغمة[٥] هى صوت يلبث زمانا على حد من الحدة والثقل.

واللحن ما تألف من نغمات، بعضها يعلو أو يسفل عن بعض، على نسب معلومة.

والنغم للحن كالأحرف للكلام، والإيقاع هو الضابط للمنشدين معا، / حتى لا [٥(ى)] يسبق أحدهم الآخر ولا يتأخر عنه، ويعبرون[٦] عنه بقولهم "دم -تك "، وهو بمنزلة

---

(١) نسخه (س) محذوف منها المقدمة بأكملها.

(٢) نسخه (أ + ى) فرعا.

(٣) نسخه (ى + أ) والنافر.

(٤) نسخه (أ + ى) بالاصول.

(٥) نسخه (أ + ى) والنغم هو.

(٦) نسخه (أ) ويسيرون.

ينظر التصحيح عن تعريف النغمة من كتاب (الموسيقى الكبير) للفارابى.

www.alkottob.com

وسبب ثقيل ، وهو عبارة عن[٢] متحركين معا

والصوت هو ما يصدر عن كل حركة اهتزازية لجسم رنان ، تحدث[٣] فى الهواء ارتجاجا يسير فيه إلى بعدها ، والصوت يقطع فى سيره فى كل[٤] دقيقة من الزمان مسافة ثلاثين ألف ذراع تقريبا ، / فيكون سيره فى كل ثانية من الدقيقة ، أو نبضة / شريان معتدلة ، نحو خمسمائة ذراع ، فلو أطلق مدفع على بعد ، لرأينا اشتعاله قبل أن نسمع صوته بزمن يساوى بعده عنا على[٥] النسبة المتقدمة ، وهكذا يكون فى البرق والرعد .

ثم ، إذا كان عدد اهتزازات الجسم فى كل ثانية دقيقة ، اثنين وثلاثين هزة أو أقل من ذلك فلا يسمع الصوت أبدا كما حقق ذلك[٦] المتأخرون / من علماء الإفرنج ، فإذا شد وتر على قانون أو طنبور ونقر عليه ، فإن اهتز أكثر من اثنين وثلاثين هزه فى ثانية / الدقيقة ، أمكن سماع صوته وإلا فلا ، وكلما شد أكثر زادت اهتزازاته عند النقر عليه ، وكان الصوت المسموع منه أعظم .

وأما السمع ، فهو ناشئ من مصادمة تموجات الهواء الحاصلة من اهتزازات الجسم الرنان إلى الآت السمع المخصوصة بذلك للحيوان .[٧] *

---

(١) نسخه (ا ، ى) مركبا .

(٢) نسخه (أ) حذفت منها العبارة التى بين القوسين .

(٣) نسخه (ى) يحدث .

(٤) نسخه (ى ، أ) بكل .

(٥) نسخه (ى) عن .

(٦) نسخه (ى) حققه .

(٧) نسخه (م ، أ) بذلك الحيوان

* هذه الصفحه غير مدرجة بالنسخه (س) .

الباب الأول

فى المبادئ «اللازمة» معرفتها للموسيقى

www.alkottob.com

فى المبادئ ﴿اللازمة﴾[١] معرفتها للموسيقى

وفيه سبعة فصول :

الفصل الأول

فى تقسم[٢] الأنغام المسماة[٣] أبراجا[٤]

الصوت[٥] بحسب طبيعته[٦] يقسم إلى مراتب غير متناهية بالقوة ، وإن تناهت بالفعل ، وكل مرتبة (هى جواب[٧] / لما دونها وقرار[٨] لما فوقها ، ثم إن كل مرتبة)[٩] [٨(ى)] تقسم إلى سبع درجات الواحدة منها[١٠] تعلو الأخرى ، وهذه الدرجات يسمونها أبراجا وقد وضعوا / لها أعلاما تميزها : [٥(س)]

---

(١) نسخة (م) اللازم.

(٢) نسخة (س) تفسير.

(٣) نسخة (ى) المسمات.

(٤) الأبراج والبروج، كلاهما جمع برج، والأصل فى التسمية بروج الفلك.

وقد استعار المؤلف هذا المصطلح لأول مرة للدلالة على النغم الأساسية السبعة، وقرنها بتسميتها فى هذا الكتاب، غير أن الأصل فى التسميه ليس لفظ (البرج) وإنما الأصل فيها هو لفظ (البرده). وهو لفظ فارسى بمعنى النغمة فى الموسيقى. وقد قرن المؤلف أسماء النغم بأسماء البروج تباعاً فى رسالته، فسمى كل من النغمات الأساسية باسم (البرج).

(٥) نسخة (ى) والصوت.

(٦) نسخة (س) مراتبه وطبيعته.

(٧) نسخة (ى) جوابا.

(٨) نسخة (ى) قرارا.

(٩) نسخة (أ) حذف عنها الجزء المحصور بين القوسين.

(١٠) نسخة (س) فيها

www.alkottob.com

ورابعها «راست» (٣) ، وخامسها «دوكاه» ، وسادسها «سيكاه»[٤] ، وسابعها «جهاركاه».

وهذه يقال لها : المرتبة الأولى أو الديوان الأول ، ثم تعلوها المرتبة / الثانية ، أولها برج " النوا " / ، وثانيها "الحسيني" ، وثالثها " الأوج " ، ورابعها "الماهور"[٥] ، وخامسها " المحير " ، وسادسها " البزرك "وسابعها " الماهوران" وهو "جواب الجهاركاه " ونهاية المرتبة الثانية. ثم فوقها المرتبة الثالثة[٦] ، وأولها "جواب النوا " المعروف "بالرمل توتى" ، وثانيها " جواب الحسيني " ، وثالثها "جواب الأوج " ، ورابعها " جواب الماهور(٨) " وخامسها " جواب المحير " ، وسادسها "جواب البزرك " ، وسابعها " جواب الماهوران " وهو نهاية المرتبة / الثالثة

---

(١) بكاه - اصلها فارسى (بك كاه) بمعنى الأول فى الترتيب، ثم يليها على نفس النمط (دوكاه) بمعنى الثانى ثم (سه كاه) أى الثالثة، وهكذا على الترتيب

(٢) عشيران - لفظ اصطلاحى يطلق عادة على اليوم الثانى على آلة العود، مما يلى الوتر الأدنى، المسمى (بكاه)

(٣) نسخة (أ ، س) راست

- ولفظ راست فارسى بمعنى الاستقامة، وتفسير تسمية هذا البرج فى شرح مجلة المشرق هو (لأن به كانت العجم تبتدئ الديوان الطبيعى المعروف بالمقامة المستقيمة).

(٤) نسخة (م) سه كاه

(٥) تعرف الماهور عند المحدثين الآن باسم (الكردان)

(٦) المرتبة الثالثة أساسها (جواب النوا)، وتعد من الطبقات الحادة بوجه عام، وهى قليلة الاستعمال، اما الأنغام استخداماً فى اللحن، فهى نغمات المنطقة الوسطى وما على جانبيها تمثلاً وحده.

(٧) نسخة (م ، ى) أولها

(٨) تعرف درجة (جواب الماهور) عند المحدثين باسم (جواب الكردان).

مثله. فيقال " جواب النوا " نهاية له

وتتعدد نزولا أيضا

ونحته " قرار السيكاه "

" قرار العراق " ، و

لانهاية له .

وأما قولنا "

استحسان اختيارى ،

للمناسبة فى ترتيب

كذلك[٢] ، ثم وثم إلى النهاية ، كما يظهر لك فى محله ، ولو

لم ينتظم هذا الترتيب ، ولذلك اقتفيت آثارهم فى وضعه هكذا.[٣]

وقد جعل بعضهم الابتداء[٤] من برج " الراست "[٥] ، وأما[٦] اليونان فجعلوا

(١) نسخة (ى) وتسمى أبراجها

- نسخة (س) وتسمى أبراجها

(٢) نسخة (س) وكذلك

(٣) نسخة (أ ، س) جاءت كلمة (هكذا)

(٤) نسخة (ى) الابتداء

(٥) الابتداء بنغمة راست يعد صحيحاً، باعتبار ان هذه النغمة تعد اساساً للسلم القوى المتقطع المسمى اصطلاحاً (جنس راست)

(٦) نسخة (م) فان

فإن العرب يقسمون البعد الكائن

فالكبيرة ما كان فيها البعد[١] المسمى عندهم (نى NI) ، ويقسمون

البعد فيها ثلاثة أرباع ، فالأولى[٢] بين البرج[٣] اج يقسمونه إلى[٤] دقائق .

" الراست " إلى " الدوكاه "

" العشيران " إلى " العراق " ، لكنهم يقسمون البعد

إلى " السيكاه " و

فكذلك إلى "

منها أربع إلى

[١٤](ى)

[١٦](ى)

[١٧](س)

[١٦](م)

[١٦](أ)

[١٥](ى)

www.alkottob.com

المرتبة سبعة أبراج ، الواحد فرق الآخر ، ويكون / الثامن جوابا للأول ، وهذا الجواب هو ضعف القرار في / الشدة، // ونضعه في الضخامة؛ لأن صوت الجواب أعلى من القرار ، إلا أنه أرق منه .

ثم إن الصوت الإنساني بحسب الطبيعة ، لا يكون الصعود به من القرار إلى الجواب والهبوط من الجواب إلى القرار على أكثر من سبعة أبراج ، أي لو قسمت المرتبة إلى عشرة أبراج مثلا عوضا عن قسمتها إلى سبعة ، لم يكن يتأتى للصوت الإنساني الدور عليها إلا بعنف شديد ، ويكون الصوت المسموع منها مما ينفر[٣] الطبيعة الإنسانية عن سماعه ، ومن ذلك يعلم أن قسمة المرتبة إلى سبعة أبراج / هي أمر طبيعي لابد منه بالضرورة . / [٤]

---

(١) وذلك في ترتيب الجمع الذي يسمونه (الدوري Dorian)، ويقابله في الموسيقى العربية (جنس كردي)

(٢) نسخه (س) بأي .

(٣) نسخه (أمس) تنفر.

(٤) نسخه (أ + س) حذفت منها كلمة (بالضرورة)

في تقسيم الأرباع (١)

اعلم[٢] أن السبعة الأبراج المتقدم بيانها في الفصل الأول ، هي كالسلم[٣] الدرجة فوق الأخرى ، فلم يكن البعد بينها[٤] متساويا ، بل إن بعضها يبعد عن بعض أكثر وبعضها أقل ، وهذه القضية موضع[٥] خلاف[٦] بين الموسيقيين من العرب واليونان*.

---

(١) الأرباع جمع ربع، وهو ليس بربع صحيح، بل هو في الأصل أحد أقسام البعد الطنيني متى قسم بمدى بقيه ومجتنب من كلا الطرفين.

(٢) نسخه (أ + س) حذفت كلمة (اعلم).

(٣) نسخه (س ، أ) كسلم.

(٤) نسخه (م + ي) بينهما.

(٥) نسخه (س) موضوع.

(٦) يتمثل الخلاف في أن اليونان يقسمون ذا الكل إلى أبعاد صغار تسمى (دقائق) وعددها ٦٨بعدا، أما العرب فيقسمون ذا الكل إلى أربعة وعشرين بعدا تقسم بترتيب الأبعاد الصغار الثلاثة (طنيني - مجتنب - بقية).

* يحتوي الديوان الموسيقي في بادئ الأمر على أربعة أبراج، وعرف عند اليونان باسم (تتراكورد)، وعند الفارابي باسم (البعد ذي الأربعة)، ولما زاد التقدم والمعرفة، زادوا ديواناً آخر يشاكله، وهكذا كان الوصول إلى مايضرب من نغمة الجواب، ثم أضيفت بعدها نغمة الجواب. ثم أردفوا الجواب بتكرار هذا الديوان كاملاً، فتتبع ماسمي بالجمع التام المحتوى على ١٥ برجاً، يبدأ من البكاء إلى الرمل ثوثى. وهذا الجمع يأتي منفصلاً أو متصلاً.

www.alkottob.com

فالكبيرة ما كان فيها البعد[1] بين البرجين المتجاورين أربعة أرباع ، والصغيرة ما كان البعد فيها ثلاثة أرباع . فالاولى[2] / منهما هي من " البكاه " إلى " العشيران " ، ومن " الراست " إلى " الدوكاه " ، ومن " الجهاركاه " إلى " النوا "[3] ، والثانية من "العشيران " إلى " العراق " ، ومن " العراق " إلى " الراست " ، ومن " الدوكاه " إلى " السيكاه " ، ومن " السيكاه " إلى " الجهاركاه " .

فتكون الرتبة الاولى ثلاثة أبراج ، تحتوى على اثنى عشر ربعا ، لكل[4] برج/ منها أربعة أرباع .

والرتبة الثانيه أربعة أبراج ، تحتوى على اثنى عشر ربعا ، كل برج[5] منها ثلاثة/ أرباع .

فتكون[6] جملة / ما تحتويه السبعة الابراج أربعة وعشرين ربعا .[7]

(١) نسخه (م + س) البعد فيها.
(٢) نسخه (ى) فالاول.
(٣) نسخه (أ + س) النوى
(٤) نسخه (أ + س) كل.
(٥) نسخه (ى) ربع.
(٦) نسخه (س) حذفت كلمة جملة.
(٧) نسخه (ى + أ) وعشرون ربعا

عندهم (با pa)[1] ، ونهايته " الماهور "[2] المسمى عندهم (نى Ni) ، ويقسمون الأبراج إلى ثلاث[3] مراتب ، والبعد الكائن بين الأبراج يقسمونه إلى[4] دقائق .

فالرتبة الأولى عندهم هي عين الرتبة الأولى عند العرب ، لكنهم يقسمون البعد بين البرج منها والآخر / إلى اثنى عشرة دقيقة . [١٦(ى)]

والرتبة[5] الثانية هي من "الدوكاه" إلى " السيكاه " ، ومن " الحسيني " إلى " الاوج " ، والبعد بين كل برج منها تسع دقائق .

والرتبه[6] الثالثة[7] من " السيكاه" إلى "الجهاركاه" ، ومن " الاوج " إلى "الماهور" ، / والبعد بين كل برج منها سبع دقائق . [١٦(أ)]

فتكون جملة ما تحتويه الأبراج / السبعة ثمان وستين دقيقة ، منها الرتبة الأولى ثلاثة أبراج ، تحتوى على ستة وثلاثين دقيقة ، والثانية برجان ، تحتوى على ثمان عشرة دقيقة ، والثالثه برجان أيضا[8] ، تحتوى على أربعة عشر دقيقة / * [١٧(ى)] [١٨(س)]

(١) نسخه (م) با
(*) هي التوالب بدرجة الماهور بقسمة الكردان في العود بحسب اصطلاح المحدثين في معبره، وقد قسمنا بتصحيحه وفقا لما هو شائع عند ذكره في متن هذا الكتاب.
(٣) نسخه (س + أ) إلى ثلاثة
(٤) نسخه (م) على
(٥) نسخه (م) والرتبه
(٦) نسخه (م) والرتبه
(٧) نسخه (س) الثالثه هي
(٨) نسخه (ى) حذفت كلمه (أيضا)
* تصحيف مجلة المشرق في التعليق (دليل على الفصل الثاني) من ٨ نسخه (س)

www.alkottob.com

في بيان[1] الفرق الكائن بين الأبراج والأرباع العربية وبين الأبراج / والدقائق اليونانية

٣

قد تقدم أن الديوان يقسم عند العرب إلى أربعة وعشرين ربعا ، وعند اليونان إلى ثمان[2] وستين دقيقة ، ولذلك[3] لم تحصل موافقة حقيقية بينهما إلا في أربعة مواضع.

أولها ، برج " اليكاه "، فإن الربع الأخير منه مساو للدقيقة الأخيرة من برج (ذى)[4] التى هى مطلق / الوتر .

وثانيها، الربع السادس ، المسمى " قرار السعجم "[5] ، فإنه مساو للدقيقة السابعة عشرة ، التى هى الدقيقة الخامسة من برج / (ذو)[6]

وثالثها ، الربع الثانى عشر ، المسمى ، "زركلاه "[7] ، فإنه مساو للدقيقة الرابعة والثلاثين ، التى هى السادسه من برج (يا)[8] .

---

(١) نسخه (س) حذفت كلمه (بيان).

(٢) نسخه (ا + س) ثماني

(٣) نسخه (ا + س + ى) ولهذا .

(٤) نسخه (م) ذىّ

* الاصح فى هذا القول، ان ما سماه المؤلف برج (ذى)، هو (قرار برج ذى) لان برج (ذى) مساو للنوا، الذى هو جواب اليكاه.

والسبب فى هذا الخلط هو ما أفاده به المؤلف فى الفصل السابق من أن اليونان المتأخرين كانوا يجعلون أول ديوانهم برج (الدوكاه) أى (يا)

(٥) يقصد بـ / العجم نغمة (عجم العشيران) . وتسمع فى آلة العود من وتر (العشيران) على بعد بنغمة من مطلقه نسبة (١٥/١٦).

(٦) نسخه (م) ذو

(٧) زير كلاه، هى النغمة التى تقع فوق نغمة الراست بمقدار بعد بقيه، نسبة (١٨/١٩)

(٨) نسخه (م) يأ

والخمسين ، التى هى الثانيه من برج (غا) ، وما عدا هذه الاربعه لا تحصل مطابقة حقيقية إلا فى أجوبة الأرباع والدقائق المذكورة وقراراتها[5] . / [١٠(س)]

وانطباق[6] الابراج العربية على الدقائق اليونانية ، إنما هو انطباق تقريبى ، لا يقينى ، فإنك لو طبقت برج " اليكاه " على قرار برج (ذى)[7] ، الذى / هو "اليكاه" عند اليونانين ، وطبقت برج " النوا " على برج (ذى)[8] الذى هو " نوا " عند اليونانيين، وهما[9] مرسومين فى جدولين متحاذيين ، أحدهما مقسوم / إلى أربعة وعشرين ربعا ، والثانى إلى ثمان[10] وستين دقيقة ، ساحبا على عرضى كل منهما خطوطا تلتقى فى محل ممارسة الجدولين ، لظهر لك أن الأبراج المتوسطة / بين "اليكاه" و" النوا" لا تنطبق على الأبراج المتوسطة بين برج قرار(ذى) وبين برج (ذى) [٢١(ى)] [٧(أ)] [٢٢(ى)]

---

(١) يطلقها المتوسطون (ابو سليك)، ، وهى على بعد طنينى فوق نغمة مطلق الدوكاه. نسخه (أ) برسليك.

(٢) نسخه (م) غا

نسخه (س) غاو

(٣) نسخه (س) فيما

(٤) نسخه (س + ا + ى) يحصل

(٥) إن مساواة الأرباع العربية المتساوية بالقوة بنظائرها فى التقسيم اليونانى المتناسب بقوة الثامنة والستين هو محاولة للوصول إلى تعريف مناسب بين هذا وذاك، غير ان كليهما بالحقيقة غير جائز فى التعريف بنسب النغم، لأن توالى النغم يلزم أن يقابله متواليات فى أعداد تتناسق منذ أول الأمر مع حدود تلك النغمات على التوالى، وفى المتواليات الصوتية طرائق للحساب لا تنقيد بالمتواليات الهندسية التى تتناسب أبعادها على نسبة واحدة من البداية للنهاية، لأن هذا الصنف للتوالى المتناسب بالقوة ممنوع أصلاً فى أجناس النغم المتداولة فى التلحين

(٦) من هنا محذوف إلى نهاية الفصل الثالث من نسخة (س)

(٧) نسخة (م) ذىّ

(٨) نسخه (م) ذىّ

(٩) نسخه (أ) حذفت منها كلمة (وهما).

(١٠) نسخه (أ) ثماني

www.alkottob.com

الثامن[٢] .

وسبب / هذا الاختلاف :

أولا : كون أبراج العرب رتبتان[٣] ، وأبراج اليونان ثلاث مراتب .

ثانيا : كون أرباع العرب أربعة وعشرون ، ودقائق اليونان ثمان[٤] وستون ، وهذان العددان لا يتوافقان فى أكثر من الأربعة مواضع المذكورة ، ولهذا كانت كل ستة أرباع عربية تساوى مع أول كل (منهم[٥] سبع عشرة دقيقة[٦] يونانية ، وأول كل من الأرباع الستة ، يستوى / مع أول كل) من السبع عشرة // دقيقة ، كما هو معلم عليها فى الجدول المذكور .

---

(١) نسخه (ى) الدائرة الموضوعه.

(٢) الشكل الخامس هو (شكل ١) الموضوع فى الملحق (١) من هذا التحقيق وهو ملحق الأشكال الهندسية والجداول.

(٣) نسخه (أ) رتبتين.

- نسخه (ى) مرتبتين .

(٤) نسخه (ى) ثماني.

- نسخه (ى ، أ) وستين.

(٥) نسخه (أ) حذفت العبارة (مع أول كل منهما).

- نسخه (ى) حذف مابين القوسين .

(٦) نسخه (م) حذف منها جزء هو من (يونانيه ..... دقيقه)، والمعنى واحد، ويتبين ذلك بالحساب اللوى بالسنت، كالآتى :

٦ أرباع متساوية × ٥٠ = ٣٠٠ سنت فرضا. ١٧ دقيقة متساوية × ١٧,٤٦٧ = ٢٩٩,٠٠٠ سنتا فرضا.

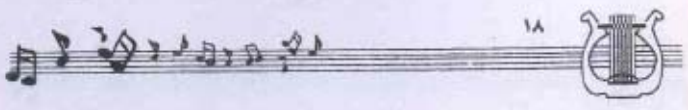

فى قسمة الديوان إلى ديوانين متشاكلين

قد علم مما تقدم بيانه البعد الكائن بين كل[١] برج وبرج على التوالى فظهر أن الديوان ينقسم إلى قسمين متشاكلين ، أحدهما من " اليكاه " إلى " الدوكاه "، / والثانى من " الراست " إلى " النوا " ، فيكون كل قسم[٢] منهما خمسة أبراج ، لأن برجى " الراست " و " الدوكاه " يتوافقان / مع القسمين[٣] ، وهكذا برج " النوا يتوافق مع القسم الثانى من الديوان الأول ، ومع القسم الأول من الديوان الثانى .

[٢٥(ى)] [١١(س)]

وهذه المشاكلة الكائنة بين القسمين هى لكون البعد بين كل برج[٤] ومجاوره من / الأبراج [٥] فى كل قسم منها متساويا[٦] ، لأن البعد بين "اليكاه " / و " العشيران " كالبعد بين " الراست " و " الدوكاه " ، والبعد بين " العشيران" و " العراق " كالبعد بين " الدوكاه " و " السيكاه " ، والبعد بين " العراق " و " الراست" (كالبعد بين" السيكاه ") و[٧] " الجهاركاه ، " والبعد بين " الراست" و " الدوكاه " كالبعد بين " الجهاركاه " و " النوا " .

[٢٦(ى)] [٨(أ)] [٢٧(ى)]

ولهذا / كانت نسبة " اليكاه " إلى " العشيران " كنسبة " الراست " إلى "الدوكاة"، ونسبه " العشيران " إلى " العراق "[٨] كنسبة " الدوكاه "إلى

---

(١) نسخة (م) حذفت كلمة (كل)

(٢) نسخة (م) حذفت كلمة (قسم).

(٣) يريد المؤلف أن يوضح أن البرجين يختصان بكلا القسمين، لأن الدوكاه آخر القسم الأول والراست أول القسم الثانى.

(٤) نسخة (ى) ربع

(٥) نسخة (ى) الأرباع

(٦) نسخة (ى) حذفت هذه العبارة (فى كل قسم منها متساويا) واستبدلت بالعبارة (كل منهما متساويا).

(٧) نسخة (أ) يوجد تخلط فى تدوين الجزء المحصور بين قوسين، والصحيح هو المدون بالمتن.

(٨) نسخة (ى) الراست وهو تحريف.
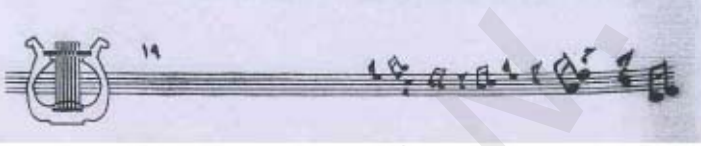
www.alkottob.com

"الجهاركاه"، ونسبه "الراست" الى "الدوكاه" كنسبه "الجهاركاه" إلى "النوا".

ولذلك صار العمل من "الدوكاه" إلى "البكاه" كالعمل من "النوا" إلى "الراست" / وحصلت المشاكلة بين برجي "الراست" و"النوا"، وبرجي/ "الدوكاه" و"الحسيني"، وبرجي "السبكاه" و"الاوج"، وبرجي "الجهاركاه" و"الماهور"[1]، فإذا كان أولهما قرار اللحن يسمون ثانيهما غماره[2]، لانه أقرب الأبراج لمشاكلته، ما عدا برج الجواب، فإن نسبته إلى القرار هي أقرب النسب، فإذا نقر على أى برج كان، ونقر بعده على جوابه كان ألذ النقرات للسامع، وبعده فى اللذة / النقر على الغمار، والبعد بين القرار والغماز أربعة عشر ربعا أبداً.

فإذا قيل: أى برج هو / غمار برج "السبكاه" مثلا؟ و"السبكاه" كائن فى البرج السابع عشر، فأضف إليه أربعة عشر، وهى مسافة بُعد الغماز المقدرة[3]، فتكون الجملة واحد وثلاثون[4]، وتطرح من ذلك أربعة وعشرين، وهى مقدار الديوان الأول، فيبقى سبعة، وهى محل برج "الأوج" من الديوان الثانى، / وهو غمار "السبكاه".

---

(١) تعرف الماهور اصطلاحاً باسم (كردان) كما سبق ذكره.

(٢) الغمار - لفظ اصطلاحى يعنى النغمة الخامسة التى تلى الجنس ذا الأربعة نغم، وقد تطلق حديثاً على غير النغمة الخامسة لنغمة الأساس للمقام، فأحيانا تكون الرابعة وأحياناً الثالثة.

(٣) نسخة (ى + أ) المقرره.
- نسخة (س) من قراره.

(٤) نسخة (س + أ + ى) واحد وثلاثين.

فاستخراجه[2] بأن يضاف / إليه[3] اربعه عشر ربعا فتكون الجمله[4] ثمانيه [٩(أ)]

عشر، وهى محل ربع "البوسلك" الذى هو غماره.

وهكذا يجرى العمل فى اختيار جميع الأبراج والأرباع، بحسب موضع[5] كل [١٤(س)]

برج وكل ربع منها. / [6]

---

(١) نسخه (ى) (والعشيران أصل استخراجه بأن يضاف أربعة عشر ربعا إلى ثمانية عشر، وهى محل ربع البوسلك الذى هو أصل ...) والمعنى واضح بالمتن.

(٢) نسخه (م) فاستخرجه.

(٣) نسخه (م) حذفت كلمه (إليه).

(٤) نسخه (م) حذفت العباره - (ربعا فتكون الجملة)، وحل مكانها (تصل إلى)

(٥) نسخه (م + س + أ) يذلت بالآتى: (ويعلم محل غمار ...)
- نسخه (ى) حذفت كلمه (موضع)

(٦) نسخه (س)، وضع جدول (ص ١٣) بعنوان الديوان العربى عند المحدثين، ثم شرح له ص ١٤، ١٥، وقد وضعنا هذا الجدول فى ملحق (١) شكل (٢)

www.alkottob.com

في اختلاف الألحان بعضها وانقسامها إلى أنواع

اختلاف الألحان يكون[٢] على أربعة أنواع :

أولها اختلاف البرج الذى يقر / عليه اللحن ، والثانى اختلاف إجراء العمل ، مع كون القرار على البرج بعينه [٣] ، والثالث فساد يدخل على بعض الأبراج ، والرابع كون اللحن[٤] مزدوجا[٥] .

أما النوع / الأول ، فكما لو[٦] نقر مثلا على برج " الراست " ثم على "العراق" ، ثم على "العشيران" ، ثم على "البكاه"[٧] وقر عليه ، فيختلف[٨] مسموعه عما لو نقر على برج "الدوكاه:" ، ثم على "الراست" ، ثم على "العراق" ، / ثم على "العشيران" وقر عليه ، وهذا الاختلاف ليس هو ناشئا من ارتفاع صوت

(١) نسخه (م + س) افتراق.
(٢) نسخه (ى) اختلافات ، كما حذفت كلمة (الألحان).
(٣) نسخه (ى) حذفت كلمة (بعينه)
(٤) نسخه (ى) حذفت كلمة (اللحن).
(٥) مزدوجا ، أى مركبا من طريقتين ، إحداهما ابتداء فى اللحن ، والأخرى تسليما فيه عند الاستقرار.
(٦) نسخه (ى) حذفت عبارة (.. كما لو ...).
(٧) نسخه (ى) البكاه.
(٨) نسخه (ى) لا اختلف
- نسخه (م + س) لاختلف

برج "الراست" الذى ابتدئ منه وبرج "البكاه" الذى قر عليه العمل[١] الاول ، لان هذا الفرق متعلق بعلم الطبقة[٢] الذى يبحث فيه عن ارتفاعها وانخفاضها ، / وهذا[٣] [٣٣(ى)]
لا يتعلق باختلاف الألحان ، لأن اختلاف الألحان ليس بالارتفاع والانخفاض ، بل من
الأسباب المتشابهين[٤] الآن / لبيانها ، فنقول : [١٥(س)]

إنه لو كان البعد بين الأبراج متساويا ، لم يكن بينها تمييز لأن كلا منها حينئذ[٥] يقوم مقام غيره ، وتكون الأصوات فى جميعها متساوية فى الصعود والنزول ، لكنها لما كانت مختلفة الابعاد ، وكان[٦] بمرور الصوت عليها / وقراره على أحدها ، [٣٤(ى)]
يحصل الاختلاف / فيه حين المرور وحين القرار ، لأن فى المثال المتقدم ، بالنقر على [١٠(أ)]
برج "الراست" والهبوط برجا برجا إلى "البكاه" ، اختلاف[٧] عن الابتداء من برج "الدوكاه" والوقوف على برج[٨] "العشيران" ، لأنه فى الأول هبط فى كل من البرجين الأول والثانى ثلاثة أرباع وفى البرج[٩] الثالث أربعة أرباع ، (وأما فى الثانى ، فكان الهبوط فى البرج الأول أربعة أرباع)[١٠] وفى كل من البرجين الثانى والثالث / [٣٥(ى)]

(١) نسخه (م + ى + س) بالعمل.
(٢) نسخه (ى) الطبيعة ، وذلك.
(٣) نسخه (م + ى + س) وذلك.
(٤) نسخه (ى م) المتصين.
- نسخه (س) المتعين.
(٥) نسخه (م) حذفت كلمه (حينئذ).
(٦) نسخه (س) حذفت كلمه (وكان).
(٧) نسخه (م + س) اختلافا.
(٨) نسخه (م) حذفت كلمة (برج).
(٩) نسخه (س) استبدلت عبارة (وفى البرج) بكلمة (ومن).
(١٠) نسخه (س) حذفت من هذه النسخه العبارة التى وضعت بين الأقواس بأكملها.

www.alkottob.com

مسموع الصوت ، وهذا هو اصل النوع الاول من الالحان ، ومنه كان القرار على كل برج لحن على حدته ، ويسمى ذلك اللحن باسم البرج الذى يقر عليه ، (ك)[1] "راست" او[2] "دوكاه" وغير ذلك .

وأما النوع الثانى فهو فرع النوع الأول ، إذ[3] الأبراج فيه / أيضا تكون على ترتيبها بعينه ، لكنه[4] يختلف عنه بأمرين ، أحدهما : اختلاف إجراء العمل فى الانتقال من برج إلى آخر ، وثانيهما : الدخول فى اللحن . أما الأول ، فلا يمكن التعبير عنه بالكلام ، وليس عند العرب اصطلاح على علامات له ، كالنقط والحركات مثل اصطلاح الإفرنج واليونان الذين يوضحون به هذه الاختلافات . / وأما الثانى الذى هو الدخول فى اللحن ، فنقول :

إن برج "الدوكاه" مثلا ، يكون عند لحن "الدوكاه" ، وعند[5] لحن "الصبا" فلحن[6] "الدوكاه" يكون الدخول فيه من برج "الراست" ، ويصعد إلى "النوا" ، ثم يكون قراره على برج "الدوكاه" . وأما "الصبا" ، فيبتدئ من برج "الجهاركاه" ويقر على "الدوكاه" ، كما سنوضح ذلك بحسب / الإمكان ، عند شرحنا حد كل لحن بمفرده ، / حيث نذكر النقرات المصوره لكل لحن ، من أى الأبراج والأرباع تكون / .

(١) حرف (ك) هنا للتشبيه ، أى اختصارا لقوله كالراست .
- نسخه (ى) كراست .
(٢) نسخه (س + ى + م) و
(٣) نسخه (م) إذا
(٤) نسخه (س) لكن
(٥) نسخه (م + س) حذفت كلمة (وعند)
- نسخه (ى) عنه
(٦) نسخه (ى) حذفت كلمة (فلحن)

"الحجاز" مثلا ، فإنه يفسد فيه برج " الجهاركاه " بمعنى انه لا يستعمل فيه ، ويقوم مقامه "ربع الحجاز" المتوسط بين / برجى "الجهاركاه " و "النوا "[1] ، فعندما يصعد [٣٩(ى)] الصوت من "السيكاه" إلى ما فوقه لا يمر على برج "الجهاركاه" ، وهكذا عندما ينزل بمافوقه ، لا[2] يمر عليه ، وفى كليهما[3] يكون مروره على ربع "الحجاز" بدلا من[4] "الجهاركاه" .

كما أن لحن "البياتى" الذى أيضا لا يستعمل فيه برج "الأوج " ، بل يقوم مقامه ربع العجم .

أما النوع الرابع ، / الذى هو كون اللحن مزدوجا ، فإنه // يكون مركب من [٤٠(ى)، ١٢(م)] أحد النوعين الأول والثانى ومن النوع الثالث . وهذا النوع يتناول فيه الصوت أكثر من سبعة أبراج ، أى[5] أنه يستعمل فيه أبراج من ديوانين ، جوابات وقرارات ، ومثاله لحن "المحير " فإنه لحن "الدوكاه " مكررا ، لأنه يعمل أولا لحن "الدوكاه " من ديوان [٤١(ى)] جواب " الدوكاه " ، ثم ينتهى / العمل إلى ديوان القرار ، الذى هو ديوان "الدوكاه" نفسه ، وهكذا لحن " شد عربان " ، فإنه[6] مؤلف من "حجازين" من ديوانين ، و"العشيران " يقرب أن يكون "البياتى" ، يعمل[7] من فوق "الحسينى " ثم ينتهى بـ "البياتى" على "العشيران" . / [١٧(س)]

(١) نسخه (س) سقط منها هذا الجزء (فعندما يصعد الصوت من السيكاه إلى مافوقه لايمر على برج الجهاركاه .)
(٢) نسخه (ى + م) لو
(٣) نسخه (م) حذفت هذه الكلمة ويوجد مكان فارغ .
- نسخه (ى) كلاهما .
(٤) نسخه (س) بدلت بالأتى (الحجازية لأعلى)
(٥) نسخه (س) إلى
(٦) نسخه (س) فإنه نقط وحذفت كلمة (مؤلف)
(٧) نسخه (م) يعمل

www.alkottob.com

في ترتيب آلات الموسيقى . المعروف بالدوزان (١)

[إنه بحسب كثرة أنواع الآلات المستعملة في فن الموسيقى ، واختلاف / أشكالها، يعسر شرح ترتيب (٢) جميعها ، ولذلك نقتصر على الكلام في ترتيب بعضها الأكثر شهرة في هذه الأقاليم ، فنقول :

إن هذه الآلات قسمان ، أحدهما يختص بفن الإيقاع ، أي الأصول ، كالطبل والدف والنقارات والصنوج ، وما أشبه ذلك - وهذا لا يتعلق / بمعرفة الألحان، (٣) ص)[بل/ هو متعلق بقياس الزمان ، والثاني يختص بالألحان ، وهو المقصود في هذه (٤) الرسالة ، وهو نوعان : ذوات أوتار ، وذوات نفخ .

[أما ذوات / الأوتار ، فمنها ما يشدون عليه وترا ، ومنها ما يشدون عليه سلكا من حديد أو نحاس ، ومنها ما يشدون عليه شعرا (٥)من شعر الخيل ونحوها، ولنذكر شيئا من هذه الآلات ، مبتدئين بذوات الأوتار ، فنقول : إن من ذوات الأوتار :

---

(١) نسخه (م ، ى) بالأوزان.

- والأفضل في هذا العنوان حسب رأينا أن يكون (في تسوية آلات الموسيقى، المعروف بالدوزان)، فلفظ تسوية اصطلاح في علم الموسيقى يختص بطبقات الأوتار المشدودة على صندوق الآلة.

(٢) نسخه (س) (يعسر ترتيب شرح . . .)

(٣) قوله (وهذا لايتعلق بمعرفة الألحان) غير دقيق، حيث إن الإيقاع يعد من العناصر الاساسية في الألحان، فضلاً عن أن بعض الآلات الإيقاعية تسوى على نغمات محدودة حسب الحاجة.

(٤) نسخه (س) بهذه

(٥) نسخه (س) شيئا

يشدون عليه سبعة(١) أزواج من (الوتر، (٢) مختلفة الغلظ والدقة ،(٣) والزوج منه)(٤) مشدود الوترين)(٥) على نغمة واحدة ، لأجل ضخامة صوت النقر عليه ، وأغلب / استعمال الموسيقي يكون على أربعة أزواج منها ، ويندر استعمال الثلاثة [٤٤(ى)] أزواج(٦) الأخرى

---

(١) يقصد بالسبعة أوتار المزدوجة، العود الكامل المسمى (الباغي)، والأشهر في تسويته مايلي

- أثقل الاوتار وتر اليكاه ويسوى بتمديد النغمة بمعدل ٨ ذبذبة في الثانية.

ثم وتر العشيران بمعدل ٩ ذبذبة في الثانية (على بعد طنيني من الأول)

- ثم وتر الدوكاه بمعدل ١٢ ذبذبة في الثانية

- ثم وتر النوا بمعدل ١٦ ذبذبة في الثانية.

- ثم وتر الكردان بمعدل ٢١٦ ذبذبة في الثانية.

- يمكن رفع هذه الطبقات إلى ضعف هذه الترددات بالقوة للحصول على مساحات تلك النغمات

وهذه التسوية غير مستعملة في مصر الآن، بل يستعمل العود الخماسي الأوتار، وأحيانا يزاد وتر سادس

(٢) نسخه (س) الأوتار المختلفة

(٣) نسخه (م) والرقه

(٤) نسخه (م ، س) منها

(٥) نسخه (ا) سقطت منها الجملة التي بين القوسين.

(٦) نسخه (ى ، س) الأزواج

الاقتصار على أربعة أوتار شائع منذ زمن قديم عند اليونان، وإذا أضافوا إلى تلك الأوتار، لم تتجاوز الزيادة وترا واحدا يسمونه (الحاد)

أما أهل الشام ولبنان، فيستخدمون خمسة أوتار، ويمكن إضافة وترا سادسا عند الحاجة.

* وضعنا في ملحق (٢) صوره لآلة العود الباغي (شكل ١)، ثم صوره لوضع العود الباغي أثناء العزف عليه (شكل ٢)

www.alkottob.com

ثم يشدون الزوج الثانى " للراست" ، والثالث : "للنوا" ، والرابع "للدوكاه" ، والخامس " للعشيران" ، والسادس "للبوسلك" ، والسابع "للسهفت" ، وبهذا الترتيب[٣] يكون صوت كل زوج منها يعلو عن صوت / الزوج الذى عن يمينه او عن قراره عشرة أرباع ، لأن الأول يعلو عن قرار الثانى عشرة أرباع ، والثانى يعلو عن قرار الثالث عشرة أرباع ، والثالث يعلو عن نفس الرابع عشرة أرباع ، وهكذا إلى آخر الأزواج ، فهذا البعد الكائن[٤] بين الزوجين ، فى بعضها يكون ثلاثة أبراج ، وفى بعضها لا يكون ، وذلك[٥] على حسب وقوع الأبراج الكبيرة / اوالصغيرة بين الزوجين .*

[ى)]

[ى)]

(تنبيه)

اعلم أن بعض الموسيقيين يشدون الزوج الأول " بكاه "[٦] قصدا لسهولة / مناولة هذا البرج عند احتياجه ، وكذلك بما أنه وقت العمل يكون موضعه / أسفل الأزواج[٧] الأربعة التى يشتغلون عليها غالبا ، فإذا أطلقت عليه الريشة التى ينقر بها على الأوتار ، يسمع / له دوى رخيم ، ولاسيما أن أكثر الأعمال تكون إما من برج "الدوكاه" أومن برج "النوا" حيث يكون صوته حينئذ مركز غماز للاول وقرار للثانى . (انتهى) .

[س)]

[ا)]

[ى)]

---

(١) نسخه (م) فى

(٢) كان استعمال (قرار الجهاركاه) قليل فى الصناعة العملية، حيث كانت أثقل طبقات الالحان نغمة البكاه فى العود، على أقل التمديدات فرضاً، بمعدل ٨٠ ذبذبة فى الثانيه

(٣) يعنى بعبارة (على هذا الترتيب) على هذه النسوية فى ترتيب الأوتار

(٤) نسخه (ى) كائن.

(٥) نسخه (س) حذفت كلمة (وذلك).

* وضعنا فى ملحق (١) توضيحاً للنسوية المشهورة للعود الشامى (شكل ٣) ثم العود الخماسى المعتمد فى مصر (شكل ٤)

(٦) نسخه (ى + س + م) للبكاه

(٧) نسخه (س) الاوتاج

من خشب لونه مخالف للون صدر[١] العود ، ويحكمون وضعها[٢] بمكان / ملاقاة الثلث الأول من رأس العود بالثلثين الأسفلين ، أى أنهم يقسمون المسافة الكائنة بين مطلق الوتر من رأس العود وبين الفرس المستعرضة على صدر أسفله ، المربوط بها طرف الأوتار ، إلى ثلاثة أقسام متساوية بالبركار ،[٣] أو بغيره من آلات القياس[٤] ، ويجعلون هذه العلامة[٥] عند نهاية الثلث / الأول،[٦] تفيد أمرين مهمين : //

[٤٨(ى)]

[١٤(م)]
[٤٩(ى)]

الأول : إنه إذا حبس بالسبابة على زوج من الأزواج ونقر عليه ، مع بقاء السبابة حابسة على ذلك الزوج فوق العلامة ، يكون / صوته مثل مطلق البرج الذى فوقه أو مثل جوابه[٧] .

[٢٠(س)]

---

(١) نسخه (ى + ا) حذفت كلمة (صدر) وبدلت بكلمة (خشب).

(٢) نسخه (م + ى) وضعه.

(٣) نسخه (ى + س) بالبيكار.

(٤) نسخه (س) وبغيره من الالات القياسية.

(٥) موقع هذه العلامة على نهاية البعد بالخمسة من كل وتر، ولما كان بين كل وَتر والذى يليه نسبة البعد بالاربعة، فإن مجموعهما فى الوترين يتساوى نسبة ذى الكل.

(٦) نسخه (ى) حذفت منها هذه العبارة (عند نهاية الثلث الأول).

- نسخه (ا) اضيفت بعد كلمة الأول، (وهذه العلامة .....).

(٧) نسخه (ى) إضافة على النص الأصلى :

«لان كل وتر يشد على آلة وجس على ثلثه، ونقر على ثلثيه يكون صوته مرتفعاً على صوت مطلقة أربعة عشر ربعاً بالتقريب. ولو جس على نصفه لكان صوته جوابا لمطلقه، إذ لو كان طول فسحة العود (٣٤٥٦) جزءاً، لكان الديوان الأول نصفه (١٧٢٨)، ومن المطلق إلى الغماز (١١٣٨) جزءاً، وذلك يقارب الثلث، ونسته إليه نسبة (٢٨٧ إلى ٢٨٨) وقد رسمنا الشكل التاسع جدولاً يعلم منه مايتنازله من فسحه الطيور، كل برج وكل ربع من الديوان الأول، وأما الديوان الثانى فهو مثل نصفها، وهكذا الديوان الثالث مثل نصف نصفها وهلم جرا إلى مالانهايه له، وبرهان ذلك يعلمه من له خبره بالأصول الهندسيه» أ هـ.

www.alkottob.com

مماثلا للزوج الثانى ، الذى هو "الراست" ، وهكذا لو جس على "النوا" لكان صوته جوابا "للدوكاه" ، ثم إن "الدوكاه" يصير بهذا العمل جوابا "للعشيران" . وبهذا العمل على الأزواج المذكورة يحصل امتحان / صحة الدوزان [1] وفساده .

والأمر الثانى ، أنه إذا أراد الموسيقى أن يصعد بيده إلى [2] الجواب ، لا يشد [3] بوضع أصابعه على / محل الجواب ، لأنه ينقلها حالا إلى محل الجواب الذى لا يرتاب فى صحته .

وأما الأزواج الأربعة التى يكون عنها أكثر العمل بالعود ، فهى (الراست والنوا والدوكاه والعشيران) ، فهذه الأربعة الأزواج إذا نقر على مطلقاتها ، [4] يكون عنها / الأربعه الأبراج المسماة بأسمائها . وأما بقية الأبراج التى تلزم للعمل ، [5] فتتناولها من الأزواج نفسها بالجس عليها برؤوس الأصابع من يده اليسرى .

ولأجل زيادة الإيضاح ، فلنورد طريقه الصعود من القرار إلى الجواب ، والهبوط من الجواب [6] إلى القرار برجا برجا ، فنقول : [7]

---

(١) نسخه (م + ى) الأوزان.
- كذلك فى الأصل الأوزان .... وهو تحريف.
(٢) نسخه (م) حذفت كلمة (إلى) .
(٣) نسخه (ى) يد.
(٤) نسخه (ى + س + أ) مطلقها.
(٥) نسخه (س) حذفت كلمة (للعمل)
(٦) نسخه (ى) حذفت عبارة (والهبوط من الجواب).
(٧) يعنى بهذا القول تسوية أوتار العود السباعى وهى على الوجه التالى :
الوتر الأول - يكاه (مطلقا)، الوتر الثانى - راست (مطلقا)، الوتر الثالث - نوا (مطلقا) ويؤخذ منه الحسينى والأرج والكردان بالحبس عليه بالسبابة ثم بالبنصر ثم بالخنصر تباعا، الوتر الرابع - دوكاه (مطلقا)، ويخرج منه نغمات السيكاه ثم الجهاركاه تباعا، بالسبابة ثم بليه بالبنصر، الوتر الخامس عشيران (مطلقا) ويؤخذ عليه العراق والراست تباعا، الوتر السادس - بسوى عاده (قرار سيكاه)، الوتر السابع - يسوى مطلقه عادة عراق.
- وهذه التسوية تختص بالعود السباعى الأوتار . أما المشهور فى مصر فهو العود الخماسى الأوتار.

كان مشدودا "يكاه" ، وإما محبوسا / عليه بالسبابة ، إذا كان مشدودا "قرار الجهاركاه" . [55(ى)]

ثم إن "العشيران" يؤخذ مطلقا من الزوج الخامس ، ومنه يؤخذ "العراق" مزمومًا عليه بالسبابة ، و "الراست" مزمومًا عليه بالبنصر ، وقد يؤخذ "الراست" أحيانا من الزوج الثانى مطلقا ، ثم يؤخذ "الدوكاه" مطلقا من الزوج الرابع ، و "السيكاه" و "الجهاركاه" يؤخذان منه ، محبوسا على أولهما بالسبابة ، وعلى ثانيهما / بالبنصر .// [56(ى)] [15(م)]

ثم يؤخذ "النوا" مطلقا من الزوج الثالث ، ويؤخذ "الحسينى" و "الأوج" و "الماهور" [1] منه أيضا ، بالحبس عليه ، للأول بالسبابة ، والثانى بالبنصر ، والثالث بالخنصر ، ثم يرفع الموسيقى يده على عنق العود ، إلى مكان العلامة الكائنة فى الثلث الأول المتقدم شرحه ، وهناك يحبس على الزوج الثالث بالسبابة ، فيكون "المجير" ، ثم بالوسطى / عليه أيضا ، فيكون "البزرك" ، ثم بالبنصر فيكون "الماهوران" ، ثم بالخنصر فيكون "جواب النوا" / "المسبى" رسل توتى" ، وهكذا يرجع برجا برجا إلى "المجير" ، ويبقى يده عند العلامة ، ويتناول / "الماهور" [2] من أجوبه الزوج الرابع بالحبس عليه بالبنصر ، ثم "الأوج" منه أيضا بالحبس عليه بالوسطى ، وكذلك "الحسينى" بالحبس عليه بالسبابة ، ثم يتناول "النوا" بالنقر / على مطلق الزوج الثالث ، ويرجع بيده إلى مكانها الأول ، وينزل فى بقية الأبراج برجا برجا حسب صعوده . / [57(ى)] [10(أ)] [21(س)] [58(ى)] [16(م)]

وأما الأرباع التى يحتاج إليها فى بعض الألحان الكائنة من النوع الثالث ، فيتناولها بتقديم أصابعه أو تأخيرها عند [3] الحبس على الزوج الذى يراد أخذ

---

(١) الماهور يقصد به الكردان.
(٢) يعنى به نغمة الكردان.
(٣) نسخه (س) عن.

www.alkottob.com

ومنها : الكمانجة الإفرنجية [1] *:

[٥٩(ى)] وعادتهم أن يشدوا عليها / أربعة أوتار ، أولها من الجهة اليمنى : وهو أغلظ الأوتار ، ملفوف عليه سلك دقيق[3] من نحاس ، يجعلونه " قرار الراست" ،[4] وثانيها : وتر أدق [5] منه يجعلونه " بكاه " ، وثالثها : وتر أدق منهما . يجعلونه "دوكاه" ، ورابعها : وتر أو [6] خيط مزدوج مبروم من حرير أدق منها ، يجعلونه "نوا".

[٦٠(ى)] والعمل فى أخذ الأبراج والأرباع / الباقية كالعمل فى العود ، تؤخذ بالجس على الأوتار بأصابع اليد اليسرى .

---

(١) نسخه (س) توجد إضافة (ص ٢٢ : ٢٥) بعنوان (ذيل فى الكلام عن العود) :

- « عاده (معاصرينا) أن يشدوا على أعوادهم خمسة أوتار، أربعة منها مزدوجة. وقلما يزيدون روح سادسا وهو قرار الدوكاه. والوتر الأول من شمال العوده يشدونه بكاه، وعند الحاجه قرار السيكاه ، قرار البوسلك.

- أما الزرج الذى عن يمينه، فيجعلونه عشيران، والثالث دوكاه، والرابع نوا، والخامس ماهور (كردان)، حتى يكون البعد بين مطلق ومطلق ، ماعدا بين الأول والثانى ثلاثة أبراج.

- وأحسن قاعدة للدوزان هى المصطلح عليها فى الوقت الحاضر، وهى أن يشد النوا فيكون حوايا للبكاه، وإذا جس على النوا بالسبابه يخرج جواب العشيران، ثم يجس على العشيران، فيسمع منه صوت قرار الماهور (الراست)، ثم يجس على الماهور بالسبابة، فيسمع منه المحير، فيشد الدوكاه قرارا للمحير هذا ما أفادنا إياه الخواجا شكرى سودا الموسيقى البارع».

(٢) هى آلة الكمان، ويسميها (الكمانجة الإفرنجية) تمييزا لها عما يسمونه (الكمان العربى) الذى هو أقدم تاريخا من السابق.

(٣) نسخه (ى) رقيق

(٧) تبدو هذه التسوية مختلفة تماماً لتسوية الكمان الإفرنجية المشهورة وترتيب تسويتها من الغليظ إلى الحدة، كما يلى :

صول ، ري ، لا ، مي

(٨) نسخه (م ، س) أرق

(٩) نسخه (م) (و) بدلا من (أو)

* وضعنا فى ملحق (٢) صوره لآله الكمان الإفرنجية (شكل ٣)

يشدون عليها جرزتين[2] من شعر الخيل ، إحداهما وهى الأدق ، من جهة شمال الآلة ، يجعلونها "نوا" ، والثانية وهى الأغلظ ، من جهة اليمين ، يجعلونها "دوكاه" ، وأحيانا "راست" ، وبقية الأبراج والأرباع تؤخذ / بالأصابع كما تقدم [٦١(ى)]

غير أن هذه الآلة ، وإن كان صوتها مشجيا[3] مطربا ، إلا أنها[4] غير كاملة الترتيب ، وأكثر الأحيان يضطر الموسيقى إلى أن يأخذ أبراج القرار من الجواب ، [١٦(أ)] (كالعراق / والعشيران والبكاه)، فيعملهن من (الأوج والحسينى والنوا) إذ ليس لهن محل فى الآلة ليعملن منه ، وأكثر أربابها يضطرون لأن يحملوا / معهم كمنجة ثانية [٦٢(ى)] قصيرة ، يجعلون "الدوكاه" فيها بارتفاع "النوا" فى الأولى ، ولكن يستر منها هذه العيوب صوت بقية الآلات التى تصاحبها فى العمل وبراعة الذى يشتغل بها ، إذا كان منفردا ، فيجتنب العمل من الأبراج التى يعسر عليه إجراؤها عليها[5] .

---

(١) الكمانجة العربية هنا يعنى بها الطوائف الآلة الشعبية التى تعرف فى مصر باسم (الربابه).

* وضعنا فى ملحق (٢) صوره لآلة الكمان العربى (الربابه) - (شكل ٤)، ثم آلة الكمان العجوز (شكل ٥)

(٢) الجرزة - يعنى بها خصلة من الشعر محدودة الكمية، تقوم فى مجموعها مقام الوتر المفروض فى الآلة.

(٣) نسخه (س) شجيا.

(٤) نسخه (س) حذف عباره (إلا أنها)

(٥) نجي هذه الآله بقوس كالكمانجة، وجاء اسم القوس فى رسالة كنز التحف على صورة (كمان) ومنه اشتق لفظ (الكمنجة)

أما الفارابى، فلم يشر إلى استعمال القوس، وذكره باختصار فى قوله، «وهذه الآلة ... ربما استعمل فيها وتر واحد، وربما اثنان متساويان فى الغلظ، وربما استعمل وتران متفاضلا الغلظ، ويجعل أزيدهما أغلظ، حاله كحال المثلث فى العود وحال الأنقص غلظا ... كحال المثنى فى العود ... وأول الأمكنة التى تخرج منها النغم، مكان السبابة وهو على تسع مايين الانف والخامله، والثانى مكان الوسطى، وهو على خمس مايين الانف والخامله، والثالث مكان البنصر، وهو على تسع مايين مكان السبابة والخامله، والرابع مكان الخنصر وهو على عشر مايين النصر والخامله»

ويظهر من قوله أن البعد بين المطلق ومكان الخنصر ليس البعد بالأربعة، بل إنه ينقص عنه بكثير.

لذلك، فهذه الآلة غير كاملة الترتيب ولاتستعمل الدساتين على رقبتها.

www.alkottob.com

[٢٧(ى)] يربطون على عنقه دساتين من الوتر[١] ، على مكان كل برج / وكل ربع ، ويشدون عليه / غالبا ثمانية سلوك من حديد ، فالأربعة اليمنى يشدونها "بكاه" ، والأربعة اليسرى يشدونها "نوا" . والموسيقى وقت العمل يتناول كل ما يحتاجه من الأبراج والأرباع ، بأن يحبس السلوك الحديدية بأطراف أنامله على الدساتين المربوطة [٢٧(س)] على عنق الآلة . والطنبور يعتبر من أتم الآلات الموسيقية[٢] وأصلحها للعمل[٣] .

● وضعنا فى ملحق (٢) صور لمختلف أنواع آلة الطنبور (شكل٦ : ١٠).

(١) نسخه (س + أ) وتر.

(٢) الطنبور - بالضم، آلة من جنس العود، قديمة العهد ترجع إلى القرن الثالث للهجرة، أصلها مصرى يبدو واضحا فى رسوم الآثار، وله أصناف تختلف فى الطول والحجم وعدد الأوتار، والمعتاد أن يرتب فيه وتران مزاوجان، أو ثلاثة أوتار من السلك، وله تسويته المعروفة، ويسمع منه نغم واضح، غير أنه قليل الاستعمال فى زماننا فى مصر، ويشتمل على ديوانين كاملين.

- وقد صنف (فيلوتو VILLOTEAU) فى كتاب وصف مصر، نفس الآلة تحت اسم (طنبور شرقى)، كما عدد لها أنواعاً، منها الطنبور البلغارى، ويحتوى على ديوان ونصف ومنها الطنبوران التركى والفارسى الكبير، المشتملان على أكثر من ديوانين، ثم الطنبور الفارسى الصغير (بزرك) وغيره.
- ذكر عنها الفارابى مايلى : «هذه الآله قريبة فى الشهرة من العود ...»، ثم أضاف «وتبيان هذه الآله أكثر الأمر يستعمل فيها من الأوتار وتران فقط، وربما استعمل فيها ثلاثة أوتار».
- ثم ذكر الفارابى ماهو مشهور منها فى بلاد الشام وهما صنفان : الطنبور الخرسانى، ويستعمل فى بلاد خراسان . والطنبور البغدادى ويستعمل فى بلاد العراق، وهو الأشهر فى الاستعمال ويسوى كالآتى :
- مطلق الوتر «بكاه»، وآخر دستان له يقرب من قرار نيم عجم، ويسوى مطلق الوتر الثانى مساو لنغمة الدستان الثانى من الوتر الأول (أقل من ربع قرار الحصار بنسبة ١٩/ ٢٠).
- وأما الطنبور الخرسانى، فيستعمل فيه وتران متساويا الغلظ، وتشد دساتينه بين الأنف إلى قريب من منتصف طول الآلة. وأشهر دساتينه خمسة :
- الأول منها على تسع ماين الانف والخامسه، أى (عشيران) والثانى على ربع ما بينهما (راست)، والثالث على ثلث مابينهما (دوكاه)، والرابع على نصف ما بينهما (نوى)، والخامس على تسع ماين الخامسة، والمنتصف (حسينى)، وهناك دساتين تتبدل تقع فيما بين هذه الخمسة. ولهذا الطنبور تسويات كثيرة، منها أن يكون مطلق الوتر الثانى مساويا لمطلق الوتر الأول، وتسمى هذه التسوية (المزواج). وهناك تسوية مشهورة، فيها تحذق الوتر الثانى، بحيث يكون مطلقه مساويا لنغمه الدستان الثالث (العشيران). وهناك أيضا تسوية تعرف باسم (البخارى) وفيها بين المطلقين خمسة أرباع، وكذلك تسوية العود (بعد بالاربعة).

(٣) نسخه (س) إضافة (ص ٢٨ ، ٢٩) بعنوان، «ذيل على فصل الطنبور».

ومنها / القانون :[١]» [٦٤(ى)]

وهو من الآلات التى هى فى الطبقة العليا من الطرب ، ومع ذلك فإن العمل عليه سهل جدا، ويكون صوته كصوت ألتين تشتغلان معا ، لأن العامل به فى وقت العمل ، تكون جميع الأبراج المحتاج إليها ، مع[٢] قراراتها وجواباتها مبسوطة قدامه وبداه متفرغتان للعمل،[٣] يشتغل باليد اليمنى على ذاك الديوان وباليسرى على قراره، فيكون المسموع/ من الآلة صوتين ، جوابا وقرارا معا ، هذا مع أن كل برج منه [٦٥(ى)] يحتوى على ثلاثة أوتار (فيكون عبارة عن صوت ست كمنجات تشتغل معا

وأما صفة دوزانه ، فقد جرت العادة أن يشدوا / عليه أربعة وعشرين برجا ، كل [١٧(أ)] برج منها ثلاثة أوتار)[٤] متساوية فى الغلظ أو فى[٥] الدقة،[٦] ثم إن وتركل برج يكون أغلظ مما فوقه وأدق[٧] مما تحته ، وعلى الغالب يجعلون البرج الأعلى "جواب الحسينى"، وبعضهم يجعله "جواب النوا"،[٨] وهكذا يشدون وتر[٩] كل برج تحت

(١) القانون، عمدة الآلات الشرقية، وهو من جنس المعازف التى يرتب فيها لكل طبقة ثلاثة أوتار من امعاء الحيوان، تسمع من مجموع أوتاره ثلاث عشرات بذى الكل على التوالى، ويستعمل فيه الريدار تباعا فى تناول النغم من الأوتار . وهو مشهور الاستعمال فى بلاد المشرق، والمحدث منه له رواقع تختص بتعديل طبقات النغم تبعاً لاختلاف مقامات الألحان الشرقية، وتعرف باسم (العرب).

● وضعنا فى ملحق (٢) صورة لآلة القانون (شكل١١)، وأخرى لآلة السنتور (شكل ١٢)

(٢) نسخه (س) من

(٣) نسخه (م) العمل

(٤) نسخه (ى) سقطت هذه الأسطر منها (. . . فيكون عبارة عن صوت ست كمنجات معا. وأما صفة دوزانه فقد جرت العادة أن يشدوا عليها أربعة وعشرين برجا كل برج منها ثلاثة أوتار . . .).

(٥) نسخه (س) وفى

- نسخه (ى) حذفت كلمه (فى).

(٦) نسخه (م) الرقة.

(٧) نسخه (م + س) وأرق.

(٨) نسخه (ى) جوابا للبوا.

(٩) نسخه (س) حذفت كلمه (وتر)

www.alkottob.com

ترتيب . أي . إذ جعلوا الأعلى جواب الحسيني" ، يجعلون الذي
[٦٦(ى)] تحته/ "جواب النوا" ، وتحته " جواب الجهاركاه " ، وتحته "جواب السيكاه " .
[١٨(م)] وهكذا ينزلون برجا برجا إلى البرج الرابع والعشرين ، فيكون موقعه / " قرار قرار الجهاركاه " ، ويقتضي ذلك يكون القانون محتويا على ثلاثة دواوين وثلاثة أبراج ، أولها من "قرار قرار الجهاركاه" إلى " قرار السيكاه " ، وثانيها من "قرارالجهاركاه" الى "السيكاه " وثالثها من "الجهاركاه" إلى " البزرك " ، ويبقى فوقه " الماهوران"
[٦٨(ى)] و"الرمل / نوتى " و "جواب الحسيني" ، وهذا الترتيب يسمونه : دوزانا سلطانيا، يراد[١] بذلك أنه مرتب على أبراج صحيحة لا أرباع[٢] فيها ، فإذا أرادوا عمل بعض الألحان التي يفسد فيها بعض الأبراج ، يعمدون إلى ذلك البرج (الذي يفسد بذلك اللحن ، فيشدونه أو يرخونه عن أصله ويجعلونه ذاك الربع المحتاج إليه) [٣]
[٦٩(ى)] مثال الأول : لحن " الحجاز " ،[٤] فإنه إذا كان قراره "الدوكاه " / يفسد فيه برج "الجهاركاه " ، فيشدونه حتى يكون " حجازا " ، ومثال الثاني :لحن " البياتي" ،
[٧٠(س)] فإنه يفسد فيه برج "الأوج"، فيرخى حتى يصير " عجما" . /

---

(١) نسخه (أ + س + ى) يريدون

(٢) نسخه (ى) لاربع

(٣) نسخه (م) حذفت منها عبارة بأكملها : (. . الذي يفسد بذلك اللحن، فيشدونه أو يرخونه عن أصله ويجعلونه ذاك الربع المحتاج إليه).

(٤) يقصد بمقام الحجاز الذي يستقر على نغمة الدوكاه وتدخله نغمة الحجاز عند إجراء جنس الحجاز، بدلا عن نغمة الجهاركاه . وكان داود النبي عليه السلام يستعمل القانون لتهدئة غضب شاول، إلا أن قانونه كان كبيرا يبلغ طول قامة الرجل، فكان يعزف عليه وهو مستويا على الأقدام. عرف عند العبرانيين باسم (النبل NEBEL)، وعند الإفرنج باسم (الهارب Harpe).

- ذكر القانون الفارابي بقوله : « . . إنه من الآلات التي تستعمل فيها الأوتار مطلقة . . » وتعرف هذه الآلات عند العرب بالمعازف، وعند العجم بالجنك، وكلها من جنس الهارب . يدعوها اللاتين (Sambuca) والقانون كثير الاستعمال في تركيا، ويسمى (سنطور) ويتخذ عليه بشيء من ريش الحوت (Baleine) او من الحديد المسنون، ويوضع في طرف السبابة والوسطى من كلتا اليدين، أو بالضرب عليه بقشرعتين من العدين، وأحيانا تراهم يحسونه بطرف انامليهم

وأما الآلات ذوات [١٨(أ)]
والسرناى[٣] والأرغن والجناح وغير ذلك ، / وجميعها ، ماعدا الأخير منها ، يثقبونها [٦٩(ى)]
ثقوبا ليسدها الموسيقي برءوس أنامله عند النفخ فيها ،ويفتح / منها ما يحتاج إليه في عمله ، وهذه الثقوب غالبا يحكمون وضعها أن تكون أبراجا صحيحة،[٤] وإذا احتيج إلى ربع ما ، فعند النفخ يفتح جزء من الثقب المجعول للبرج[٥] الكائن فوق ذلك الربع.

ولارباب هذه الصناعة احتيالات في استخراج بعض الأبراج أو الأرباع التي يحتاجون إليها ، بأن يسدوا[٦] بعض الثقوب ويفتحوا بعضها ، فتخرج أبراج وأرباع لم [٧٠(ى)]
يكن لها في الآلة / ثقب مخصوصة .[٧]

---

(١) نسخه (س+ أ) ذات.

● وضعنا في ملحق (٢) صورة لآلة الناي وطريقة حملها عند الاداء (شكل١٣) وثانية لآلة (ناي شريف - أو ناي جيرف (شكل ١٤)، وثالثة لآلة المزمار (شكل١٥) ورابعة لآلة الأرغن المزماري (شكل١٦).

(٢) نسخه (أ + س) الكيرفت.

- والكرفت كما في الأصل يحتمل أن يعني (ناي شريف) وهو ناي الدراويش الكبير، الذي يسميه البعض (ناي جرف) اشتقاقاً من اللفظ الأصلي، وقد جاء كذلك في ترجمة كتاب (وصف مصر) الجزء التاسع / ٢٩٧ - الترجمة العربية).

(٣) نسخه (أ + س + ى) الصرناى.

(٤) نسخه (م) حذفت هذه العبارة بأكملها (وهذه الثقوب غالبا يحكمون وضعها أن تكون أبراجاً صحيحة).

(٥) نسخه (م) البروج.

- نسخه (ى) المجعول للبرج.

- نسخه (س) (جزء من الثقب المجعول للبرج . . .).

(٦) نسخه (ى) يشدوا.

(٧) نسخه (ى) مخصوص.

- نسخه (م) مخصوص وهو تحريف

www.alkottob.com

... تجس[٢] على أفواه تلك الأنابيب ، التي يكون عمق قعورها [٣]متفاوتا، لكي يكون

(م)] صوتها عند الصفير بها متفاوتا ، كترتيب / الأبراج .

٣(س)] وقد صار هذا الشرح كافيا لمثل هذا المختصر [٤]. /

(١) الجناج - هذه التسمية غير معروفة في مصر، ويبدو أن المؤلف يريد صفقا من الأرغن المزماري وهو عبارة عن جملة انابيب مختلفة الأطوال والاتساع، كان يستعمل قديما.

(٢) نسخه (ى) تجسه

- نسخه (س + أ) تجس .

(٣) نسخه (ى + س) قعرها

(٤) سمى الفارابي هذه الآلات بالمزامير . ومنها مايكون انبوبة مفردة (الناى)، ومنها ما يكون انبوبتين (دوناى). ومنها (السرناى) وهو حاد الصوت، يسمع مع دوى الطبل في الأعياد، فالقطع (سور) يعني احتفالا. و(ناى) يعني مزمار.

في بيان شبهة محل[١] الألحان من غير موضعها وهو المسمى فن[٢] التصوير[٣] أو قلب العيان

اعلم[٤] ان أرباب هذه الصناعة قد تلجئهم / الضرورة أحيانا إلى أن يجروا الالحان [٧١(ى)]
من ابراج غير ابراجها الاصلية ، كلحن " الدوكاه " أو "الحجاز" مثلا ، اللذين أصل
كون قرارهما على برج "الدوكاه" ، فإنهم أكثر الأحيان يجرونهما على برج "النوا" ،
لكي ترتفع طبقتهما وتلذ السامع، وقد يكون ذلك ضروريا ، اما[٥] في بعض الألحان
المزدوجة ، التي يكون عملها يتناول ديوانين ، وقرارها على برج[٦] عالية ، مثل لحن [٧٢(ى)]
"نشد عربان "[٧] / الذي يعسر على المنشد أن ينشده، بأن يكون قراره على
"الدوكاه" ، لأنه حينئذ يضطر إلى أن يصعد بصوته إلى "جواب الحسيني" ، الذي [١٩(أ)]
على/ الغالب يعجزصوت المنشد عن بلوغه ، وإن بلغه فيكون ذلك[٨] بعنف شديد ،

(١) نسخة (ي) حذفت كلمة (محل)

(٢) نسخة (س+أ) حذفت كلمة (فن).

(٣) التصوير بمعني نقل الألحان إلي غير طبقاتها الأساسية ولابد أن يراعي فيه الملاءمة و المناسبة بين طبقة اللحن اصلا و بين الطبقة التي يحول إليها عن طريق النقل .

و لفظ التصوير هنا مجازي ، فالنقل اقرب إلي المعني بغرض أن اللحن يظل بهيئته من طبقة إلي أخري.

(٤) نسخة (اءى + س) حذفت كلمة (اعلم) .

(٥) نسخة (س+أ) حذفت كلمة (أما)

(٦) نسخة (ي) أبراج

(٧) نسخة (س+أ) (شد عرباه).

(٨) نسخة (ى) (وإن بلغه فيكون بعنف . . . .).

www.alkottob.com

قراره برج " اليكاه " ، أو برج "العشيران" ، كما أنهم غالبا يعملون أيضا / لحن "المحير" من هذا المحل [1].

وأما عندمايراد إجراء العمل على اثنين مختلفتين فى الطبقة ، من أصل وضعهما ، / كقانون كبير ، طبقته منخفضة ولا يمكن شد أوتاره أكثر [2] من احتمالها فتهتك ، ومعه كرفت [3] قصير ، وهذا تكون طبقته عاليه بالضرورة ، فحينئذ لا تتوافق أبراجهما، إلا بأن أحدهما يصور اللحن المراد إجراؤه من أى برج فى آلته يطابق برج ذلك اللحن [4] فى الآلة الثانية[5]،ولذلك كان يلزم أرباب/ الصناعة الموسيقية الحذاقة التامة فى ضوابط فن اللحن المؤسس ، على معرفة أبعاد الأبراج / عن بعضها فى تسميه [6] الأرباع بين كل برج وبرج ، مما فوقه وتحته ، لأنه بهذه المعرفة يتمكن ذلك الموسيقى من تصوير كل لحن على أى برج أراده ، ولأجل زيادة الإيضاح نورد لذلك مثالين :-

---

(١) نسخه (س + أ) العمل.

أما قوله : «من هذا المحل»، يعنى أن ينقل لحن (المحير) الذى يتصير بإجراء (الحسينى) على هذه الطبقة الحادة، بأن يصير إجراؤه على طبقه (الحسينى) خالياً، اما نقله على طبقة (اليكاه) أو (العشيران)، فهو بعيد عن هيئة لحن (المحير) أصلاً، وهو إجراء غير جائز، حيث إن تحويل الالحان على غير طبقاتها يلزم أن يراعى فيه المناسبه بين طبقة واخرى.

(٢) نسخه (ى) حذفت كلمة (أكثر).

(٣) نسخه (أ + س) كيرفت

(٤) نسخه (س) حذفت كلمة (اللحن).

(٥) نسخه (ى) حذفت كلمه (الثانيه).

(٦) نسخه (م + أ + س) كتبه.

يعمل من على برج " النوا" ما يعمل على برج " الدوكاه" ، فيلزم لهذا العمل إفساد برجين من الديوان / ، وهما برج "الحسينى" ، وبرج "الأوج" . بأن ينزل كل منهما ربعا واحدا ، ليكون الأول "تك حصار"،[2] والثانى "عجم" ، وحينئذ تكون أبعاد الأبراج من " النوا" إلى جوابه ، على نسبة إبعاد الأبراج من[3] "الدوكاه" إلى جوابه، لأن : نسبة "الدوكاه" إلى "السيكاه" كنسبة "النوا" إلى "تك حصار" ، ونسبة "السيكاه" إلى "الجهاركاه" ، كنسبة " تك حصار" إلى "العجم"./ ونسبه " الجهاركاه" إلى "النوا" كنسبه " العجم" الى " الماهور"،[4] ونسبة / " الحسينى" مع " النوا" كنسبة " المحير" مع " الماهور"، ونسبة "الأوج" مع " الحسينى" كنسبة " البزرك" مع " المحير" ونسبة " الأوج" إلى " الماهور" كنسبه " البزرك" إلى " الماهوران" ، (ونسبة " الماهور" إلى المحير" ، كنسبه " الماهوران" إلى "الرمل توتى"[5])[6]

---

(١) نسخه (م) أنه

- نسخه (أ + ى) حذفت عبارة (أنه إذا أريد).

(٢) هى بنغمة (تك حصار) نغمة النورى التى تعرف عند أهل الصناعه باسم (سيكاه النوا).

(٣) نسخه (م) حذفت عبارة (الأبراج من).

(٤) يقصد بالماهور نغمة الكردان.

(٥) الرمل توتى هى جواب النوا وتعرف فى أيامنا باسم (سهم).

(٦) نسخه (س) حذفت منها العبارة التى بين الأقواس.

www.alkottob.com

[ي)] "الراست" من برج " النوا" فقد تقدم التفصيل في الفصل الرابع ، أن العمل من / برج الغمار كالعمل من البرج الذى هو غماز له ، وفى هذا المثال، كان[1] "النوا" غماز لبرج "الراست" وهكذا " الحسيني " غماز لبرج " الدوكاه" و "الأوج" لبرج "السيكاه" و "الماهور" لبرج " الجهاركاه" " والمخير" لبرج " النوا" ، فهذه الأبراج لا يفسد منها شئ لأنها متناسبة ، وأما " البزرك" و " الماهوران" ، فلاتصح نسبتهما إلى " الحسيني" و " الأوج" ، بل يفسدان ، وحينئذ يلزم أن يرفع " البزرك" ليصير " جواب/ بوسلك" ، ويقوم مقام " الحسيني" ، وهكذا أيضا يرفع برج "الماهوران" ربعا واحدا ليصير "جواب حجاز" ، [2] ويقوم مقام " الأوج" ، وبذلك / يتم العمل، وبرهان صحة العمل[3] فى المثالين المشروحين يظهر من هذين الجدولين، كما ترى* ///

(١) نسخه (م + ى + أ) كاين.

(٢) نسخه (ى + س + أ) ثم حجاز والأصح (حجاز)

(٣) نسخه (ى + أ) حذفت الكلمات (العمل فى).

* وضعنا فى ملحق (١)، جدولا يضم تصوير المثالين المذكورين (شكل ٥)

وقد وضح اهل هذه الصناعه دائرتين ، [1] الواحدة ضمن الاخرى ، محتويا على استدارة كل منهما أسماء الأبراج والأرباع ، مع تقسيمهما أقساما متناسبة.[2]

[٣٥(س)] وبهذه الواسطة يعلم بكل سهولة / مايفسد من الأبراج عند تصوير اللحن المراد تصويره من برج غير برجه الأصلى.

[٨٤(ى)] وكيفيه العمل بالدائرتين أن تدير الدائرة الداخله حتى يتحاذى[3] البرجان المطلوب / تصويرهما احدهما من الآخر. فحينئذ يظهر لك موقع كل برج وكل ربع ، وما يوافق منهما ومايفسد ، فما فسد ترفعه أو تنزله كما يظهر لك من مطابقة الدائرة الداخلة مع الدائرة الخارجة ، وبذلك يتم العمل.

[٣٦(س)] وقد رسمنا الدائرتين المذكورتين فى آخر الرسالة[4] بغاية الاستحكام والضبط فى التقسيم ، تحت عنوان الشكل السادس ، «الدائرة العربة كما سترى.. / [5] »

(١) قوله : «وقد وضع أهل الصناعة دائرتين. . . » غير صحيح، ذلك لأن المؤلف هو أول من استنبط التقسيم المناسب لذى الكل بقوة الرابعة والعشرين، على قياس النسبة ($\sqrt[24]{2/1}$)، أما نسب الأبعاد قبل زمانه، فكانت تؤخذ بتفاصل مقاديرها على التقسيم الطبيعي بالعدد.

(٢) نسخه (ى) مناسبة.

(٣) نسخه (س) يتوازى.

(٤) نسخه (س) حذفت الكلمات (فى آخر الرسالة)، حيث إن المؤلف وضعها بعد الشرح مباشرة.

(٥) نسخه (ى) أضاف فى النهاية كلمة (فافهم)

* وضعنا فى ملحق (١) رسم للدائرة العربية (شكل ٦).

www.alkottob.com
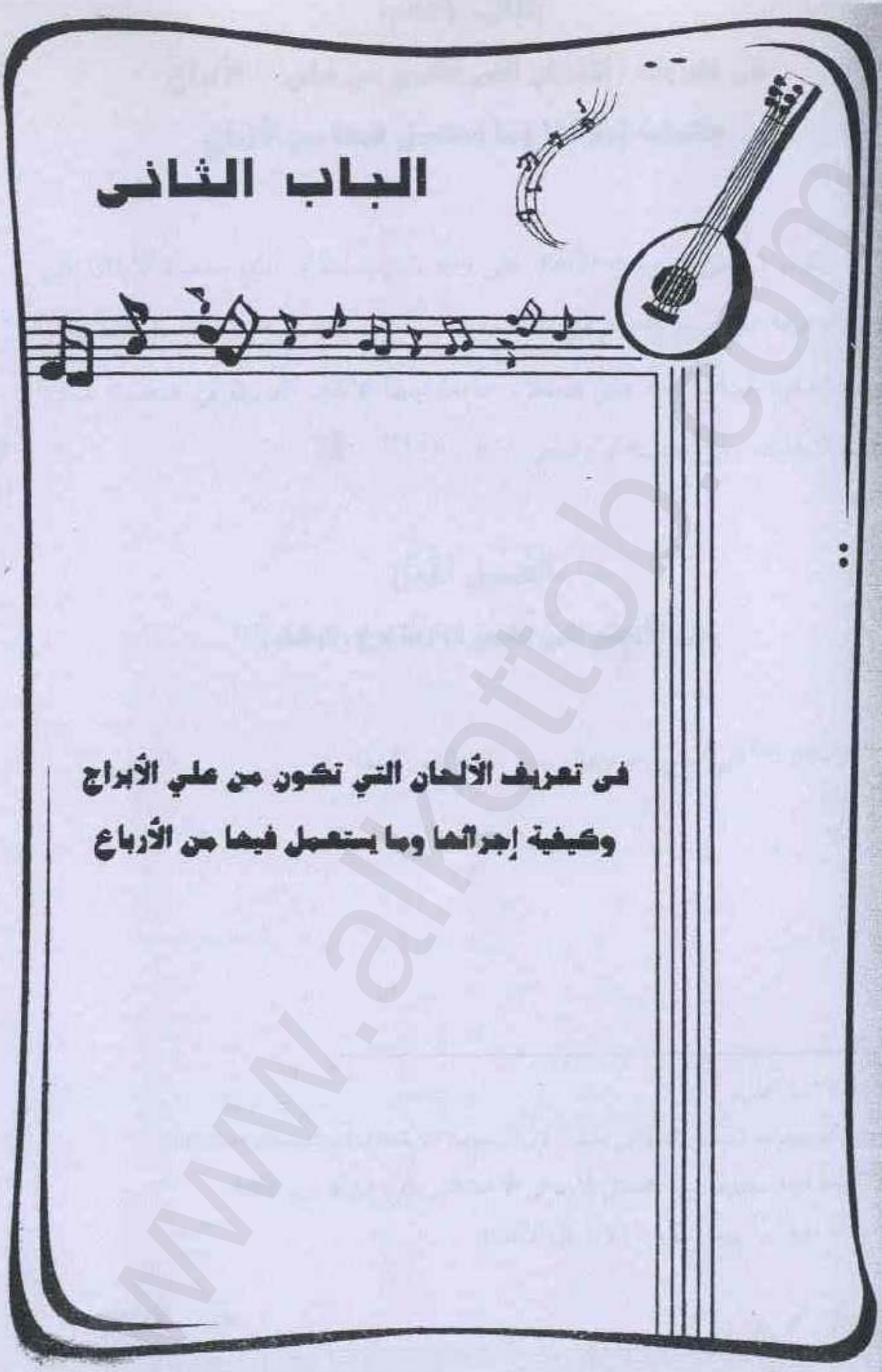
الباب الثانى

فى تعريف الألحان التي تكون من علي الأبراج وكيفية إجرائها وما يستعمل فيها من الأرباع

www.alkottob.com

الباب الثانى

فى تعريف / الألحان التى تكون من على[1] الأبراج وكيفية إجرائها وما يستعمل فيها من الأرباع

[٨٥(ى)]

أقول : إننى قد رتبت الألحان على وجه يقرب تناوله، بأن جمعت الألحان التى يكون قرارها على برج واحد فى فصل واحد، غير مراع نسبة الألحان مع بعضها، ولهذا جعلت الباب أحد عشر فصلا، جامعا فيها الألحان المعروفة فى عصرنا ضمن بلادنا الشامية، وهى خمسة / وتسعون لحنا . //[2]

[٨٦(ى)]
[٣٧(س)]

الفصل الأول

فى الألحان التى يكون قرارها برج (البكاه)[3]

الألحان[4] التى يكون قرارها برج (البكاه) ، أربعة :

---

(١) نسخة (ى) أعلى

(٢) هذه المجموعة تستعمل أيضاً فى مصر، غير أن بعضها قد يختلف فى التسميات اصطلاحا.

(٣) نسخة (ى) محذوف منها (الفصل الأول فى الألحان التى يكون قرارها برج البكاه).

(٤) نسخة (ى) تبدأ بهذه العبارة : (الأول فى الألحان)...

www.alkottob.com

فإنه : نوا ، كردان ثم ماهور ثم شورى ثم نوا، [٢] ثم ينزل برجا برجا إلى
[٢٣(أ)] الراست ، ثم قرار ماهور المسمى / كوشت ، ثم قرار شورى ، ثم يكاه. [٣]

وهذا الترتيب لا يفرق عن ترتيب "حجاز النوا" إلابالإجراء ، وأنه يعمل من القرار.

[٨٣(ى)] **الثانى / (شد عربان)**

[٢٣(م)] وهذا فى الحقيقة هو لحن الحجاز مكررا من ديوانين لتسهيل الطبقة على المنشد / فيجعلون قراره على اليكاه، هكذا :

---

(١) نهفت العرب، ويقال له أيضاً (نهفت عربى)، وهو اسم لهيئة لحنية من فصيلة (الحجازكار)، على أساس بردة (اليكاه)، ومساره اللحنى فى طريقة مقام السورناك على درجة الراست.

(٢) نسخة (ى + أ + س) ماهور ثم نهفت ثم ليك حصار ثم نوا.

- وقد استعملنا فى شرحنا لجميع المقامات أسماء النغمات بحسب تسميتها المعروفه الآن، ليكون أسهل للقارئ، مع ملاحظة أن المختلف فيه ثمان نغمات، بيانها كالآتى :

١- رمل توش - هى نغمه السهم. ٢- ليك حجاز - هى نغمة الصبا. ٣- الحجاز - هى نغمة عزال.
٤- ليم حجاز - هى نغمة حجاز. ٥- نهفت - هى نغمة ماهور. ٦- ليك نهفت - هى نغمة ليك ماهور. ٧- ليك حصار - هى نغمة شورى. ٨- ماهور - هى نغمة كردان.

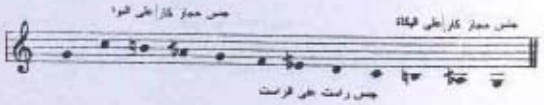

(٣) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام نهفت العرب وفقا للشرح، مع ملاحظة أن ترتيب المؤلف للنغمات يظهر جنس الحجازكار على النوا وهو يختلف عن جنس الحجاز وترتيب أبعاده : ← ٣ : ٥ : ٢.

نوا، حصار، نوا، كردان، ماهور، [١] حصار، نوا، محير، سنبله، محير، كردان ،ثم ماهور، حصار، نوا، جهاركاه، [٢] كردى ، دوكاه ، راست ، كوشت، قرار حصار، [٣] يكاه [٤] *

---

(١) قمنا فى شرحنا للمقام بتغيير درجة الماهور إلى الأوج ،ودرجة الكوشت إلى العراق لإظهار جنس الحجاز وترتيب أبعاده ← ٢ : ٥ : ٣

(٢) كذلك قمنا بتغيير درجة الجهاركاه إلى درجة الحجاز، حيث إن إجراء العمل فى هذا المقام يلزم عمل جنس الحجاز على درجة الدوكاه كما ذكر المؤلف، وبذلك يفسد برج الجهاركاه ويحل محله برج الحجاز.

(٣) نسخة (س) عشيران ، وهو خطأ

- أما باقى النسخ فهى (قرار حصار) وهذا هو الأصح فى مسار هذا المقام

* يلاحظ أن النغمات المدونة لجنس الحجاز ليست أبعادها هى ← ٢/٦/٢ وهى الأبعاد المتعارف عليها اليوم. حيث إن الصحيح فى زمان المؤلف أن أبعاد جنس الحجاز هى عكس جنس الحجاز كار، أى أن أبعاده على التوالى هى ← ٣/٥/٢، وبالتالى وجب أن تكون نغمة الماهور (أوج) ونغمة الكوشت (عراق) وقد قمنا بهذا التصحيح فى شرح المقام فى الحاشية.

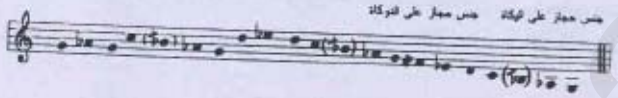

(٤) وهذه ترجمة حرفية لتدوين مقام (شد عربان) وفقاً لشرح المؤلف.

www.alkottob.com

الثالث (نهفت الاتراك) (١)

وترتيبه هو ترتيب الكردان بعينه يصورونه على برج / البكاه // ، وهو يختلف في الإجراء وانخفاض الطبقة فقط، وذلك بأن ينقروا :

نوا، حسيني، حجاز، بوسلك، نوا، أوج ، حسيني ، نوا ، حسيني ، (٢) حجاز، (٣) بوسلك ، دوكاه ، راست ، عراق ، عشيران ، يكاه . (٤)

الرابع (النوى المسمى يكاه)

فهو أيضا كردان مصور من اليكاه ، بأن ينقروا :

نوا مظهرا ، ثم حجاز ، بوسلك ، ثم ينزل إلى برج العراق ، ثم راست ، عراق ، عشيران ، يكاه. (٥) *

(١) هو مقام (نهفت تركي) من فصيلة الراست على درجة اليكاه، وهو تحويل طريقة مقام الراست على طبقة اليكاه دون تغيير يذكر.

(٢) نسخة (س ، ى ، أ) حذفت نغمة الحسيني وهي لاتغير في المسار اللحني للمقام.

(٣) عند التسليم، نستخدم نغمة (الجهاركاه) بدلاً من نغمة (الحجاز)

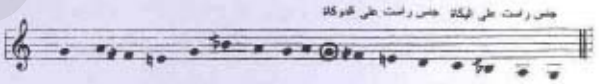

(٤) هذه هي ترجمة حرفية لتدوين مقام نهفت الاتراك وفقاً لشرح المؤلف.
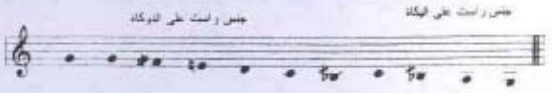
(٥) هذه هي ترجمة حرفية لتدوين مقام النوا المسمى يكاه وفقاً لشرح المؤلف.

* عند الهبوط نستعمل نغمة الجهاركاه بدلاً من الحجاز للاستقرار على الراست بجنس الراست، ثم الوصل إلى راست اليكاه.

الفصل الثاني
في الألحان التي يكون قرارها / برج العشيران

الألحان التي يكون قرارها برج العشيران، ثلاثه :

الأول (العشيران) (١)

وهو أن يعمل البياتي من على برج الحسيني . كما يأتي بيانه عند الكلام على ألحان برج الدوكاه ، ثم نوى ، جهاركاه ثم بوسلك(٢)، دوكاه ، راست ، عراق ، عشيران . (٣)

(١) مقامات الألحان التي ترتكز على بردة العشيران من فصيلة البياتي متعددة، وتختلف باختلاف فرعي الجمع، ومن هذه :

أ- بياتي عشيران / وهو إجراء طريقة مقام عشاق تركي على الدوكاه، ثم التسليم بجنس البياتي على العشيران.

ب- حسيني عشيران / وهو التركيز في طريقة مقام الحسيني على (أ) وكاه، ثم الختام بجنس البياتي على العشيران. غير أن استعمال نغمة البوسلك، يفهم منه إجراء النهاوند أو العشاق على الدوكاه، ثم التسليم بجنس البياتي على العشيران. وهذا الإجراء طريقة في مقام (بوسلك عشيران)

(٢) إذا استبدلت نغمة البوسلك بنغمة السيكاه تكون أصح، أي في طريقة مقام حسيني عشيران.

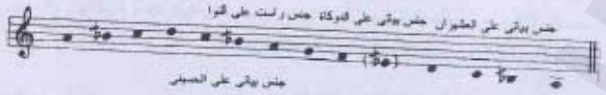

(٣) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام العشيران وفقاً للشرح، مع ملاحظة استخدام نغمة السيكاه عند الهبوط بدلاً من نغمة البوسلك التي ذكرها المؤلف.

www.alkottob.com

وهو أن يعمل النيرز [٢] كما بين بعده في برج الدوكاه[٣]، ثم ينزل إلى برج العشيران، ويقف عليه. [٤]

(١) عجم العشيران - يراد به إجراء طريشة مقام (العجم) في المنطقة الحادة إلى الدوكاه، ثم التسليم بإجراء الكردي على الدوكاه، ثم على العشيران والاستقرار عليه. ويلاحظ هنا التفرقة بين مقام (عجم عشيران) من فصيلة (العجم)، وبين (عشيران العجم)، وهو الهبوط إلى العشيران بجنس الكردي والاستقرار عليه.

(٢) (النيرز) هنا، كما وصفه المؤلف في مقامات الدوكاه هو من فصيلة الكردي على الدوكاه.

نسخة (ى + ا) النيريز. - نسخة (س) اليزيد.

(٣) نسخة (ى) البكاه وهذا تحريف.

جنس كردي على العشيران جنس كردي على الدوكاه
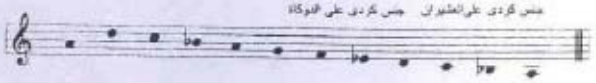
(٤) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام عجم عشيران وفقاً لشرح المؤلف.

وهو / حسيني ، كردان ، ماهور مكررين إلى الحسيني ثم كردان // ثم ينزل [٩٠(ى)]
برجا برجا مع البوسلك[٢] إلى العشيران. [٣] [٢٤(أ)]

(١) مقابل عشيران كما وصفه المؤلف لايختلف كثيرا عن طريقة إجراء مقام حسيني عشيران، أي إجراء الحسيني على الدوكاه ثم التسليم بطريقة مقام العشيران وهذا على الترتيب الذي وصفه المؤلف.

(٢) نرى أن المؤلف يعني إجراء البياتي على الحسيني مع وجود نغمة البوسلك أساسية فيه، والصحيح استعمال نغمة (الأوج) بدلا من نغمة (الماهور)، أي بوسلك عشيران.

جنس بياتي العشيران جنس بوسلك على الدوكاة جنس راست الدوا

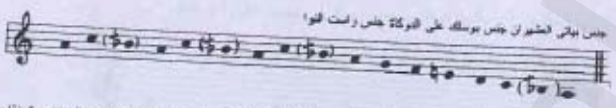

(٣) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام (مقابل عشيران) وفقا للشرح، مع ملاحظة استبدال نغمة الماهور بنغمة الأوج، وهو الأصح
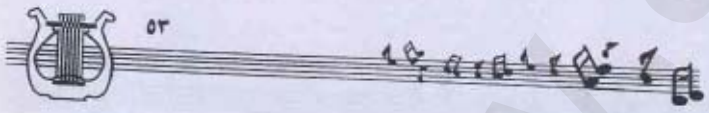
www.alkottob.com

فى الألحان التى يكون قرارها برج العراق

الألحان التى يكون قرارها برج العراق، ثمانية :

الأول (العراق) (١)

فإنه، نوا ثم ينزل برجا برجا إلى العراق . (٢)

والثانى (سلطانى عراق) (٣)

فهو نوا، حجازمكرر، ثم تنزل برجا برجا إلى العراق، وتصعد / إلى الكردان / ثم تنزل برجا برجا إلى الدوكاه ، وقد كان الأنسب وضعه مع الألحان التى تقر على برج الدوكاه ، ولكن وضعناه هنا اتباعا لاصطلاح(٤) أرباب هذا الفن ، وهكذا ترى بعض الألحان مختلفة الوضع ، فاعلم أن وضعنا لها اتباع لأهل الصناعة . (٥)

---

(١) يعنى به مقام العراق المشهور من فصيلة العراق، باستعمال نغمتى الجهاركاه والسيكاه، ثم التسليم بالعراق
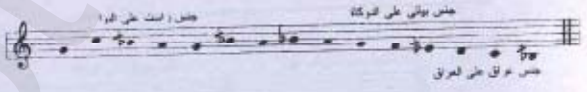
(٢) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام العراق وفقاً لرأى المؤلف .

(٣) اسم هيئة خاصة من المركبات ومن الملاحظ أن هذا الإجراء قريب من المقام الذى يسمى اصطلاحا (بسته عراق)، وهو قليل الاستعمال فى مصر .

- نسخة (ى ٤س + أ) (سلطان عراق).

(٤) نسخة (ى) للاصطلاح .

- قوله «.. لاصطلاح أرباب هذا الفن»، هو بسبب أن بعض هذه المقامات لا تستقر على أساس نغمة العراق، ولكن عند السماع يظهر أن جنس العراق سيطرأ على اللحن بوجه عام

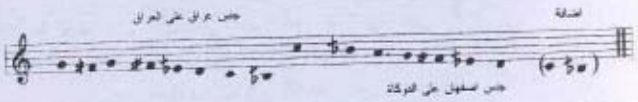

(٥) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام سلطانى عراق وفقاً للشرح .

والثالث ، عراق رمزى :

فهو عراق، راست، دوكاه ثم نوا، ثم تنزل برجا برجا إلى العراق، ثم سيكاه ، مظهرا / إلى الدوكاه ، ثم تلمح العجم ، وتنزل برجا برجا إلى الدوكاه، ثم [٩٢(ى)] سيكاه / مظهرا، ثم تنزل برجا برجا إلى اليكاه(٢) ثم راست (٣) ثم سيكاه ، ثم نوا ، [٣٩(س)] ثم تنزل برجا برجا الى (الدوكاه) . (٤)

والرابع (مخالف عراق) (٥)

فهو عراق ، راست ، دوكاه ، جهاركاه ، ثم سيكاه ، دوكاه ، راست ، عراق . (٦)

---

(١) عراق رمزى - هيئة خاصة لاتختلف كثيراً عن طريقة مقام (سلطانى عراق) على الوجه المفصل عند أهل الشام والواضح، أنه يمكن له الاستقرار بجنس بياتى الدوكاه بعد سيطرة جنس العراق على اللحن.

(٢) نسخة (ى) سيكاه.

(٣) نسخة (س) حذفت نغمة (راست)
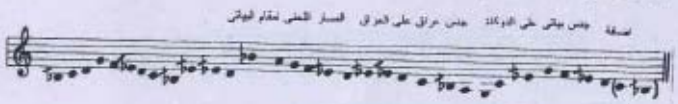
(٤) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام عراق رمزى وفقاً للشرح.

(٥) مخالف عراق - هيئة فى مقامات العراق، والمخالف هنا فى كونه يبدأ من القرار إلى المنطقة المجاورة، ثم العودة إلى القرار، وربما يكون مساره اللحنى يعمل فى منطقة القرارات فقط.

(٦) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام مخالف عراق وفقاً للشرح.

www.alkottob.com

نهـو نوا ، حجاز مكررا ، ثم دوكاه ، كـردى ، ثم دوكاه ، / راست ، ثم كردى ، دوكاه ، راست ، عراق (١)

والسادس (راحة الأرواح الرومى)(٢)

فهو عمل الحجاز إلى الراست ثم دوكاه، كردى، دوكاه، راست، عراق (٣)
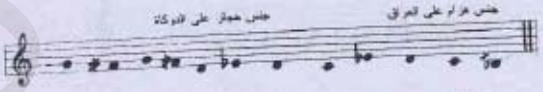
(١) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام راحة الأرواح وفقاً للشرح.

(٢) الواضح هنا أنه لافرق بين هذا وبين مقام راحة الأرواح، فكلاهما يتميز بإظهار جنس الحجاز على الدوكاه، ثم الاستقرار بجنس الهزام على العراق
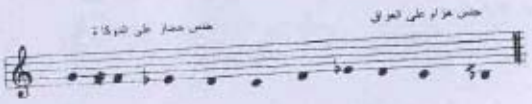
(٣) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام راحة الأرواح الرومى كما ذكره المؤلف.
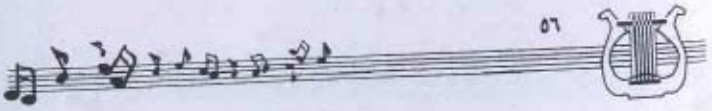
فهـو نوا ، جهـاركاه ، مكررا ثم نوا ، حـجاز ثم تلمح الحسينى ، ثم نوا ، جهاركاه مكررا مع تك بوسلك، ثم جهـاز كاه وتلمح النوا، ثم سيكاه مظهرا، دوكاه ، راست ، عراق (٢)

والثامن (راحة شذا) / (٣)

فهو لحن الصبا ، ثم يقف على العراق. / (٤)

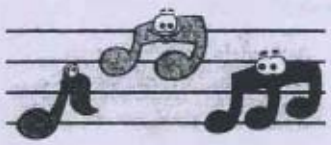

(١) يعرف ضمن المقامات عند أهل الشام بكثرة، ويختص عادة بالألحان التى يستعمل فيها (راست النوا) وهو غير مستخدم فى مصر بتلك التسمية

والمراد هنا مقام (رمل العراق) وهو اسم آخر لطريقة مقام (قرجناك) باصطلاح أهل الصناعة فى مصر. وهو يعتمد على راست النوا فى الابتداء ثم الرجوع إلى الأوج، ثم من الحسينى والعجم يهبط إلى الدوكاه بطريقة مقام اصفهان، ومن الدوكاه يعود إلى السيكاه والجهاركاه للاستقرار بجنس العراق.

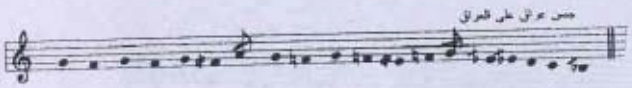

(٢) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام رمل وفقاً لشرح المؤلف.

(٣) هذا الاسم غير مشهور، ومساره اللحنى هو مايعرف فى مصر باسم مقام (بسته نكار) وهو لحن الصبا على الدوكاه، ثم العودة إلى الجهاركاه والتسليم بجنس العراق على العراق.
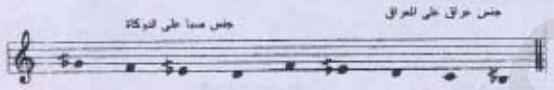
(٤) هذه ترجمة حرفية لمقام (راحة شذا) كما ذكره المؤلف.
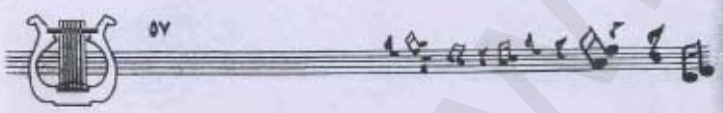
www.alkottob.com

وهي تسعة :

الأول (الراست)

وهو أن تقرع برج الراست ثم الدوكاه وهكذا تصعد إلى النوا ، ثم ترجع إلى الراست ، ثم تقرع البكاه [١]، وتقف على الراست .[٢]

والثاني (النكريز)[٣]

وهو أن تبتدئ نوا،ثم حجاز، سيكاه[٤] مظهراً/ ثم حسيني، نوامظهرا،ثم حجاز ، سيكاه ، دوكاه ، راست . ومن ذلك يعلم أن برج الجهاركاه لا يستعمل في هذا اللحن ، بل يفسد ، ويكون ربع الحجاز بديلا عنه .[٥]

---

(١) نسخة (س) البكاه.
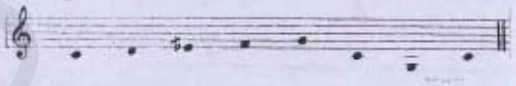
(٢) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام الراست وفقاً للشرح.

(٣) نسخة (س) النكرير ونسخه (ى) التكريز.

(٤) الأصح في هذا المقام استعمال بردة الكردي لإظهار جنس الحجاز على الدوكاه.
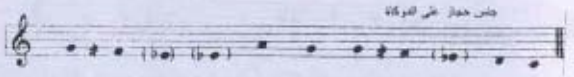
(٥) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام النكرير وفقا للشرح، مع ملاحظة استخدام بردة الكردي بدلاً من السيكاه لإظهار جنس الحجاز على الدوكاه.

والثالث (السازكار الصحيح)[١]

وهو أن تقرع السيكاه مظهرا ، / وتدوس البوسلك [٢]، وتظهر الدوكاه، ثم . [٢٥(م)] النوا، ثم بوسلك ، دوكاه ، عشيران ، عراق ، راست .[٣]

والرابع (الماء رنا)[٤]

وهو لحن الصبا ، يقر على الرست .[٥]

---

(١) اسم هذا المقام اصطلاح عند أهل الشام، تمييزا له عن مقام (سازكار بزيركوله)، أي باستخدام الزيركوله بدلاً من الدوكاه.

(٢) قوله : «تقرع السيكاه مظهراً وتدوس البوسلك ...» غير صحيح، فالمشهور في استعمال مقام السازكار هو إظهار السيكاه مع نم كردي، ثم العوده إلى السيكاه. والأصح أن يقال : «هو أن تقرع السيكاه مظهراً بنغمة (نم كردي) ثم سيكاه، دوكاه ...».
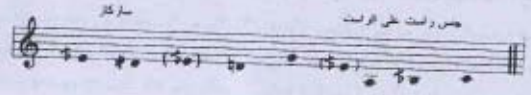
(٣) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام السازكار الصحيح وفقاً للشرح. مع ملاحظة استبدال نغمة البوسلك بنغمة السيكاه وهي الأصح في مسار هذا المقام.

(٤) هذا المقام معروف باسم (راست مرصع)، وأصله من جنس الراست على الراست، وفرعه من جنس الصبا على الدوكاه.
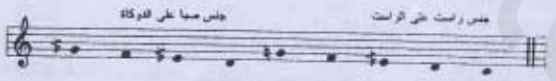
(٥) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام (الماء رنا) وفقاً للشرح.

www.alkottob.com

وهو نوا مظهرا ، حجاز ، بوسلك ، دوكاه ، راست . ويضيف فى هذا اللحن برجا الجهاركاه والسيكاه ، ويكون بديلا عنهما ربع الحجاز ، وربع البوسلك ، وهذا تعريف أرباب الصناعة .

والذى أراه أن يكون هذا اللحن من الألحان التى يكون / قرارها على برج الجهاركاه، ويبتدأ فيه : كردان مظهرا ، أوج ، حسينى ، جهاركاه [٢] ، لأن / النسبة صحيحة بين مارأيته وبين ما ذكروه ، غير أن ما ذكرته أقرب إلى الفهم ، لأنه يستغنى به عن الأرباع ، ويكون الاستعمال من الأبراج الصحيحة .[٣]

ولمعترض أن يقول : إن برج الأوج فى هذه الصورة يقوم مقام نيم الحجاز ، ولا يقوم مقام الحجاز ، فيحتاج الأمر إلى استبدال الأوج بالماهور ، وحينئذ لايكون كثير فائدة فيما ذكرته ، إذ لا يستغنى الأمر معه عن استعمال الأرباع / ، فأقول :

أولا : إنهم أطلقوا التعريف بالحجاز وهو شامل النم والتك .

ثانيا : إذا فرضنا / عدم الشمول ، فإن تعريفهم يفسد فيه برج الجهاركاه والسيكاه ، وما ذكرته يفسد فيه برج الأوج فقط ، وذلك أسهل إدراكا .[٤]

---

(١) ويقال له أيضاً (نيشابورك). وهو إظهار الراست على الدوكاه باستعمال نغمتى (البوسلك والحجاز).

(٢) نسخة (س) إضافة لنغمة (نوا) بين الحسينى والجهاركاه.

(٣) إذا نقل هذا المقام على طبقة الجهاركاه، لايختلف عن الأصل (الراست) إلا فى ارتفاع الطبقة.
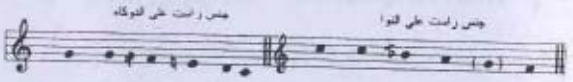
(٤) هذه ترجمة حرفية لما ذكره المؤلف، مع ملاحظة أننا أضفنا نغمة بين قوسين، هى فى رأينا نغمة الارتكاز لهذا المقام.

والسادس / بسيط :

وهو نوا مظهرا ، ثم حجاز وبوسلك مظهرا ، ثم حجاز ، نوا ثم أوج مظهرا ، ثم حسينى ، نوا مظهرا، وحجاز، بوسلك مظهرا، ثم / جهاركاه مظهرا، ثم سيكاه ، دوكاه ، راست . [٩٩(ى)]

فظهر أن هذا اللحن يستغنى فيه أولا عن الجهاركاه والسيكاه [٢]، ثم عند القرار يحتاج إليهما .[٣]

والسابع (المازكار المتعارف)[٤]

وهو راست، دوكاه، بوسلك مظهرا، ثم دوكاه، راست، ثم نوا مظهرا،ثم حسينى مظهرا ، ثم نوا ، جهاركاه ، بوسلك ، دوكاه مظهرا ، عشيران ، عراق ، راست .

---

(١) الأصح أن يقال بنجكاه زائد، فهو مايستعمل فيه عادة نغمتى (الحجاز والسيكاه).

(٢) استعمال نغمة البوسلك هنا غير صحيح، لأن نغمة السيكاه هى المستخدمة فى مقام البنجكاه بصفيه عادة، فى الابتداء قبل التسليم. أما قوله (.. يستغنى فيه أولا عن (الجهاركاه والسيكاه)، فهو غير صحيح، والأصح أن يستغنى فيه أولا عن (الجهاركاه) فقط، ثم يحتاج إليها عند التسليم، حيث إن فرعه طريقه مقام (اصفهان بياتى) على الدوكاه.

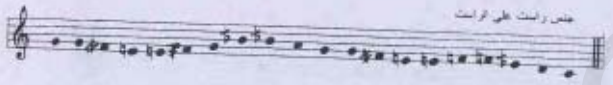

(٣) هذه ترجمة حرفية لدرجات مقام بنجكاه كما أوضحها المؤلف.

(٤) المازكار المتعارف أى المشهور عند أهل الصناعة، والأصل فيه الاستغناء عن الدوكاه باستعمال نغمه النم كردى)، ثم تفتح عند التسليم بجنس الراست.

www.alkottob.com

وهي ست الشمس يسمونه برج السيمة ، ويكون بديلا عنه ، ربع البوسلك ، وبالحقيقة أنه لا يختلف عن لحن الجهاركاه إلا في الإجراء فقط ، وأما ترتيب الأبراج في كليهما ، فهو على نسبة واحدة ، لأن نسبة الراست إلى الدوكاه ، كنسبة الجهاركاه إلى النوا ، /ونسبة الدوكاه إلى البوسلك كنسبة النوا إلى الحسيني ، ونسبة البوسلك إلى الجهاركاه ، كنسبة الحسيني إلى العجم ، لأن لحن الجهاركاه ، يستعملون فيه ربع العجم بدلا عن برج الأوج ، ثم إن نسبة الجهاركاه إلى النوا ، كنسبه العجم إلى الكردان ، ونسبة / النوا إلى الحسيني كنسبة الكردان إلى المجير (٢)*

والثامن (حجاز كار)(٣)

وهو راست، ثم نوا مظهرا، ثم حصار(٤)، ثم نوا مظهرا، ثم جهاركاه مظهرا، ثم بوسلك ثم تك زيركوله، ثم راست، ثم يكاه، راست.

---

(١) لايصح استعمال نغمة البوسلك أصلاً، لذا لايفسد برج السيكاه
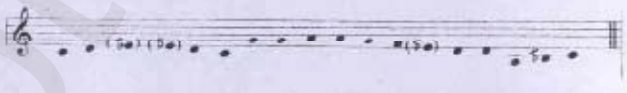
(٢) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام الساركار المتعارف وفقاً لشرح المؤلف، مع ملاحظة استخدام نغمة (السيكاه) بدلاً من (البوسلك)
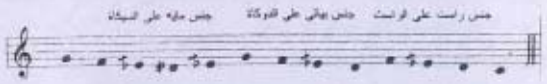
* وهذا هو خط سير المقام كما هو متعارف عليه الآن في مصر والأصح في رأينا

(٣) يخلط الكثير بين جنس الحجاز والحجازكار على أنهما هيئة واحدة، والحقيقة أن أحدهما عكس الآخر (بفرض أن البعد اللحني الزائد يساوي خمسة أرباع تقريباً)، كما أن (الحجاز) يؤخذ عادة على نغمة (الدوكاه) أو (الحسيني)، أما (الحجاز كار) فيؤخذ على أساس نغمة (الراست) أو (اليكاه).

(٤) الأصح أن يقال (تك حصار) وهي السماه (شوري).

هكذا رسمته علماء القسطنطينية ، وهي هذا النغم يسمونه برج [ا)٢٧]
السكاه ، ويكون بديلا عنهما التك زيركلاه والبوسلك / ، والظاهر من هذا الترتيب أنه [ى)١٠٢]
هو ترتيب/ الأبراج التي تلزم // لإجراء لحن الحجاز (١)بعينها، غير أن ربع الحجاز [س)٤١]
يكون تم حجاز (٢)، فإذا ترتب على هذه الصورة وجعل قراره على برج الدوكاه يحصل
المقصود (٣)، وذلك أقرب فهما، ولا يفسد فيه سوى برج واحد ، وهو الجهاركاه .(٤)

والتاسع (شورك مصري)(٥)

وهو حسيني مظهرا ، وإخضاء النوا ، ثم عرياه - أي نيم حجاز وبوسلك مظهرين ثم دوكاه ، راست . [ى)١٠٣]

وقد كان الأحسن / أن يكون من فروع الجهاركاه ، فتبقى فيه الأبراج [س)٤٢]
صحيحة /(٦)

---

(١) الصحيح أن يقال (... تلزم لإجراء لحن الحجاز كار) بعينها.

(٢) في هذا الإجراء يستعمل نغمة (عزال) وهي (تك حجاز) وليست، كما ذكر المؤلف (نم حجاز).

(٣) إجراء لحن الحجازكار على أساس برده الدوكاه ممنوع، لشهرة استعمال مقام الحجاز على هذه الطبقة.

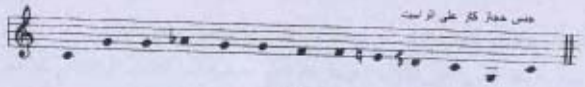

(٤) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام الحجاز كار وفقا للشرح.

(٥) نسخة (أ + س) شاورك مصري.

وهذه النسبة غير مطردة في مقامات الأخوان، ويبدو أنها تحريف للاسم (نيشابورك).
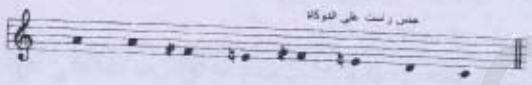
(٦) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام شورك مصري وفقاً للشرح، ونرى أن نغمة (الجهاركاه) ترد قبل التسليم إلى نغمة الراست (بجنس الجهاركاه).

www.alkottob.com

في الألحان التي يكون قرارها على برج الدوكاه

وهي واحد وأربعون لحنا :

الأول (الدوكاه) ، المسمى (عشاق الأتراك)[1]

وهو دوكاه ، راست ، دوكاه ، راست ، دوكاه ، راست ثلاث مرات ، ثم نوا، جهاركاه ، سيكاه ، دوكاه[2] ، راست ، دوكاه[3]، ثم تصعد إلى برج الحسيني برجا
[ى)] برجا مظهرا لبرج الحسيني، ثم عجم ، ثم نوا وجهاركاه / مظهرا، ثم سيكاه، دوكاه .

وهذا اللحن يلحقه أكثر علماء البلاد الشامية بلحن البياتي بواسطة قراره على
[ ] برج / الدوكاه ، ولكونه يستعمل فيه ربع العجم بدلا عن برج الاوج ، وسيظهر لك فرقه عند تعريف البياتي وأنواعه .[4]

---

(١) يعني به مقام عشاق تركي ومساره اللحني بطريقة مقام الحسيني على الدوكاه مع ضرورة تشعبه بجر جنس الراست على النوا قبل التسليم إلى البياتي.

(٢) نسخة (س) نغمة دوكاه مكررة ثلاث مرات.

(٣) نسخة (ى) حذف منها آخر نغمتان (راست، دوكاه).

جنس بياتي على الدوكاة

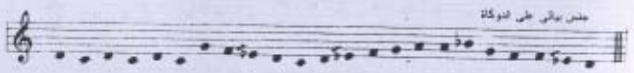

(٤) هذه ترجمة حرفية لما ذكره المؤلف من نغمات لتدوين القام المسمى عشاق الأتراك

وهو أن تظهر الجهاركاه ، وتلمح الحسيني ، ثم جهاركاه ، سيكاه ، دوكاه .[2]

والثالث (صبا هما يون)[3]

وهو راست ، سيكا[4] مظهرا ، كردى[5]، دوكاه ، / راست مخفيا ثم [١٠٥(ى)]
جهاركاه مظهرا ثم سيكاه ، دوكاه .

وهذا اللحن يكون استعمال ربع الكردى فيه ، ليس كبرج / حقيقى موضوع [٤٣(س)]
لقيام اللحن ، بل تلمحيا منه ، لأن الأبراج التى قبله وبعده لايبطل استعمال أحدها .[6]

---

(١) ركب : يعني به لحن الصبا، المسمى في بلاد الشام (ركبي)، وهو طريقة مقام صبا، مخلوطا بمقام الحسيني فرعا له
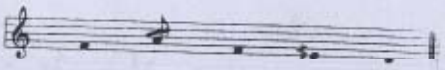
(٢) هذه ترجمة حرفية لما ذكره المؤلف من نغمات عند تدوين مقام الصبا المسمى بالركب.

(٣) (همايون) لفظ فارسي بمعنى المبارك، وطريقة مقام (صبا همايون) من المقامات المركبة التي يبدأ فيها بإجراء (الصبا) على الدوكاه، ثم تهبط من الجهاركاه بتجنيس (عشاق تركي) على الدوكاه.

(٤) نسخة (س) حذفت منها نغمة (سيكاه).

(٥) الأصح أن تستعمل مع (السيكاه) نغمة (نم كردي) في طريقة مقام سازكار، ثم تفتح الدوكاه وتختم بتجنيس (عشاق تركي).

تجنيس عشاق تركي جنس صبا على الدوكاة
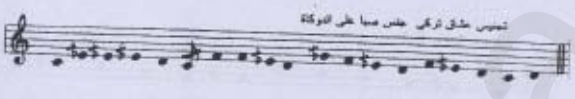
(٦) أ- لقد تم تدوين النغمات التي ذكرها المؤلف لمقام صبا همايون.

ب- ماتراه مناسبا لاستقرار هذا المقام

www.alkottob.com

وهو جهاركاه / مظهرا ، ثم صبا[٢] ، جهاركاه مظهرين ، كردان مظهرا ، ثم تك شهناز[٣] ملمحا، ثم كردان، عجم[٤] مظهرا، حسينى، صبا[٥]،جهاركاه ، سيكاه، دوكاه ./

فظهر أن هذا اللحن يفسد فيه برج النوا وبرج الاوج ، ويستبدل عنهما بربعى الصبا [٦]والعجم ، وبسبب فساد برج النوا فيه ، يبطل استعمال غمازه ، الذى هو برج المحير ، ويستعمل بدلا عنه ربع تك شاهناز [٧] تلميحا ، لأنه غماز ربع الصبا الذى قام بمقام النوا .

وفى عصرنا هذا يكثر المنشدون من أهل مصر ، الحركات من هذا اللحن عند إنشادهم لحن الصبا ، غير أنهم قلما يرتفعون به إلى الكردان ./ [٨]

---

(١) (صبا جاويش) ... يعنى مقام الصبا الملكى أو الرسمى المستعمل عند أهل الصناعة، وترتيب نغمة هو الصبا المستعمل عند أهل المشرق فى زماننا.

(٢) نسخة (س+ا) (حجاز)، والأصح نغمة صبا ونعود نغمه تلك حجاز على تصنيف المؤلف.

(٣) نسخة (س+ى+ا) شاهناز والأصح تك شاهناز.

(٤) نسخة (س) حذفت منها نغمة (العجم).

(٥) نسخة (س+ى+ا) (حجاز) وصحتها نغمة صبا كما ذكرنا سابقاً.

(٦) نسخة (س+ى+ا) حجاز.

(٧) نسخة (س+ى+ا) شهناز.

(٨) هذه ترجمة حرفية لما ذكره المؤلف من نغمات مقام صبا جاويش، مع ملاحظة تعديل نغمة صبا إلى درجة (صول♮)، حيث لم يذكرها المؤلف فى تصنيفه للدرجات ولكنها تظهر ضمناً من قوله (ربع تيك شاهناز غماز لربع الصبا)، كذلك ، فتلك النغمة بنفس الاسم متعارف عليها قبل زمان المؤلف.

وهو إظهار النوا ، ثم الجهاركاه ، بوسلك مخفيا ، دوكاه . فيفسد فى هذا اللحن برج السيكاه ، ويستعمل بدلا عنه ربع البوسلك .[٢]

والسادس (بياتى عجم)[٣]

وهو إظهار النوا قليلا ، ثم إظهار ربع العجم كثيرا ، ثم حسينى ،ثم نوا ، جهاركاه مظهرين ، ثم عجم ، حسينى ، نوا ، جهاركاه ، سيكاه ، دوكاه .

فيفسد فى هذا اللحن برج الأوج ، ويكون بدلا عنه ربع العجم ، ولا / يصعد[٤] فيه الصوت إلى ما / فوق العجم من الأبراج .[٥] [٢٨(م)] [١٠٨(ى)]

---

(١) هذه التسمية غير مشهورة فى مصر، وهذا الإجراء يبدو أنه (نهاوند على الدوكاه)، فيما يسميه أهل الصناعة (عشاق دوكاه)، والبعض يخلط بينه وبين مقام البوسلك وهذا غير ذاك، لأن مقام البوسلك يحس من النهاوند بتجنيس بوسلك على الدوكاه.

(٢) هذه ترجمة حرفية لما ذكره المؤلف من نغمات مقام النادى . (أ)، ثم تدوين ما اقترحناه فى الشرح (ب).

(٣) هو إجراء طريقة مقام البياتى على الدوكاه، مع استعمال نغمة العجم بصفة دائمة بدلاً من الأوج، حتى يبدو مغايراً لمقام الحسينى، وهذه التسمية يراد بها مقام البياتى المعروف عند أهل الصناعة فى مصر، فإذا ركز على لحن العجم من الابتداء، سمى (بياتى عجم).

(٤) «لايصعد فيه الصوت...»، نرى أن هذا غير ملزم، لأنه يجوز فيه الصعود إلى الكردان والمحير، مع مراعاة سير مقام اللحن باستعمال (نهاوند على النوا).
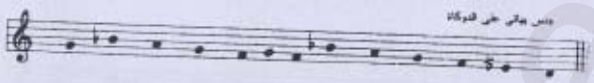
(٥) هذه ترجمة حرفية لما ذكره المؤلف من نغمات مقام بياتى عجم.

www.alkottob.com

والسابع (بياتى نوا)

وهو إظهار النوا ، ثم شورى مدغدغا [1]، ثم نوا، جهاركاه مظهرا ، ثم نوا ، ثم شورى [2]، ثم نوا ، جهاركاه ، سيكاه مظهرا ، ثم عجم ، ثم حسينى ، نوا، جهاركاه ، سيكاه ، دوكاه .

وهذا اللحن يستبدل فيه الأوج بالعجم ، وأما برج الحسينى ، فيبقى فيه على حاله ، غير انه يلمح بالشورى [3]فى الابتداء .[4]

(١) نسخة (س+ى+أ) - (ثم حصار مدغدغاً)، غير ان هذه النغمة لاتستعمل فى بياتى النوا اصلاً . والمدغدغة - تعنى هز النغمة فى موضعها على دستانها، كى تبدو ناطقة فى السمع.

(٢) نسخه (س+ى+أ) (حصار) وهذه النغمة لاتستعمل فى هذا الإجراء، لكونها تحيله إلى هيئة جنس الكردي.

(٣) نسخه (س+ى+أ) (ثم حصار) وهو تحريف كما سبق ذكره، بل تستعمل نغمة (شورى).

جنس بياتى على الدوكاة

(٤) هذه ترجمة حرفية لما ذكره المؤلف من نغمات مقام بياتى النوا.

والثامن (بياتى / الحسينى)[1] [١٠٩(ى)]

وهو حسينى مظهرا، ثم نم عجم[2] مدغدغا، ثم حسينى نوا مظهرا ، جهاركاه، سيكاه مظهرا ، نوا ، حسينى ، ثم تنزل برجا برجا إلى الدوكاه .

وهذا اللحن أيضا لا يستعمل فيه برج الأوج وما فوقه ، بل يستبدل الأوج بربع العجم ، وهو البياتى / المعروف عند أهل الشام فى عصرنا هذا ، وعند أهل مصر يقال له : نيرز ، وأما النيرز [3] فى الحقيقة فهو غيره ، وسيأتى بيانه .[4] [٢٩(أ)]

(١) بياتى الحسينى - يعنى مقام الحسينى، وهذا التعريف (بياتى الحسينى) فيه خلط بين البياتى وبين الحسينى، وكلاهما من فصيلة البياتى، غير أن لكل منهما طريقة تخصه.

(٢) لايصح استعمال نغمة (ثم عجم) فى مقام البياتى أو فى مقام الحسينى والاصح أنها أوج صعوداً وعجم عند التسليم إلى الدركاه.

(٣) نيرز أصلها نوروز، والمعروف أنه بياتى النوا.

نسخة (أ+س) النيرز .

جنس بياتى على الدوكاة

(٤) هذه ترجمه حرفية لتدوين مقام بياتى الحسينى، مع ملاحظة استبدال نغمة (ثم عجم) بنغمة الأوج.

www.alkottob.com

والتاسع (شوري بياتى)[1]

[١١٢(ى)] وهو / إظهار النوا ، ثم كردان ، ثم ربع ماهور [2]، ثم تك // حصار ، ثم
[١١٢(س)] نوا مظهرا ، جهاركاه ، بوسلك مظهرا ، ثم نوا ، ثم شورى [3]، ثم نوا ، ثم ينزل برجا برجا إلى الراست مظهرا ، ثم عجم ، ثم ينزل برجا برجا إلى الدوكاه .

فهذا اللحن مركب من لحنين : أحدهما لحن الحجاز من على برج النوا عند
[١١٢(ى)] الاستهلال ، وسببه اقتضى الأمر / لاستعمال الحصار ، والماهور ، بدلا عن الحسينى والأوج ، وثانيهما لحن بياتى الحسينى عند القرار ، وحينئذ يبطل الحصار ، ويستعمل بدلا منه الحسينى ، ويبطل الماهور ويستعمل بدلا منه العجم . وفى هذا اللحن لا يبطل مطلقا سوى برج الأوج ، فيكون الماهور بدلا عنه أولا ، والعجم ثانيا [4]

---

(١) شورى بياتى : يعنى بها المؤلف مقام شورى، ويستعمل فيه إما حجازكار على النوا، أو شورى على النوا، لذلك يسمى المقام : مقام شورى.

(٢) نسخة (ى١) ربع نهفت، والأصح ربع ماهور بحسب النسبة المشهورة الآن.

(٣) نسخة (س،ى١) حصار ، وبعدة الحصار لاتستعمل إلا عند إجراء الحجاز على النوا، فرعاً لجنس البياتى على الدوكاه، غير أن اللحن المشار إليه هنا باسم شورى بياتى، يشير إلى أن فرعه شورى على النوا أى سيكاه على النوا أو حجازكار على النوا ثم الاستقرار بالبياتى على الدوكاه

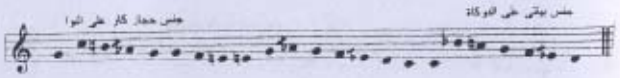

(٤) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام شورى بياتى كما ذكر المؤلف، مع ملاحظة أن لحن الاستهلال هو ترتيب أعداد الحجاز كار على النوا وليس الحجاز.

والعاشر (دوري بياتى)[1]

[١١٢(ى)] وهو إظهار النوا ، ثم محير ، ثم كردان ، عجم، / حسينى ، نوا ثم جهار كاه، بوسلك مظهرا ، ثم عجم ، ثم تنزل برجا برجا إلى الدوكاه .

[٢٩(م)] وهذا اللحن يستبدل فيه الأوج بربع العجم ، وأما برج / السيكاه فلا يبطل منه دائما ، بل عند الاستهلال يعمل بدلا منه البوسلك ، وأما عند القرار ، فيستعمل السيكاه ويهمل البوسلك .[2]

والحادي عشر / (الزير فكند)[3] [١١٣(ى)]

وهو أن تعتبر النوا دوكاه ، وذلك بإبطال برج الحسينى والأوج ، واستبدالهما بربعى الحصار والعجم [4]، وتعمل من عليه لحن الصبا ، ثم جهاركاه ، سيكاه ، ثم عجم ، حصار [5]، نازلا برجا برجا إلى الدوكاه الأصلى .

---

(١) كذا بالأصل، والأكثر تخمينا أن اسمه (دور بياتى) أو (كردى بياتى)، لأن ابتداءه بهيئة جنس الجهاركاه، ثم النزول بالعجم بطريقة مقام البياتى.
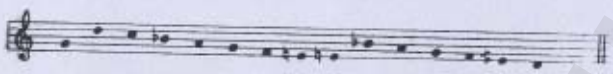
(٢) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام (دورى بياتى) وفقا لشرح المؤلف.

(٣) نسخة (س) الزيد كند.

(٤) نسخة (ى،١) الزيلكند، وهو تحريف ، والأصح الزير فكند، وهو ضرب من الصبا على درجة النوا.

(٥) قوله (... ربعى (الحصار والعجم) غير صحيح، لأن الصبا على النوا، يستعمل فيه نغمتا الشورى والعجم.

(٥) الأصح (شورى) حتى يظهر الصبا على النوا.

www.alkottob.com

هكذا عـرفه أربـاب هذه الصناعة ، والـذى أراه فى تعريفـه أن يقـال : هو بأن يعمل/ الصبا من الدوكاه ، ثم ينزل من الجهاركاه برجا برجا إلى العشيران ، لأن ما ذكروه / مبنى[1] على النسبة التى ذكرتها، وتعريفهم يصعب فهمه على المتعلم ، لتكلفه أن يصور الصبا من برج النوا ، ويتحـمل مشقة إدراك الأرباع ، ولاحاجة إلى ذلك مع إمكان تصوير اللحن / المذكور وإجرائه من الأبراج الصحيحة ، وبرهانه :

إن نسبة العشيران إلى العراق ، كنسبة الدوكاه إلى السيكاه . ونسبة العراق إلى الراست ، كنسبة السيكاه إلى الجهاركاه . ونسبة الراست إلى الدوكاه ، كنسبة الجهاركاه إلى النوا . ونسبة الدوكاه إلى السيكاه ، كنسبة النوا إلى الشورى[2] و نسبة السيكاه / إلى الجهاركاه ، كنسبة الشورى[3] إلى العجم.

واعلم أن لحن (الظرفكند)[4] ، الذى / يستعمله أهل عصرنا فى البلاد الشامية هو لحن الزيلكند بعينه، والظرفكند غير هذا ، كما يأتى بيانه فى محله .[5]

(١) نسخة (س) مبنى.

(٢) نسخة (ى ، ا) « ... إلى الحصار..» والأصح (... إلى الشورى).

(٣) نسخة (ى ، أ ، س) .. كنسبة الأوج إلى العجم. ..» وهو تحريف، والصحيح : (كنسبة الشورى إلى العجم)، او (كنسبة الأوج إلى الكردان).

(٤) التسمية الصحيحة (زير فكند)، والبعض يجعل للمسى (ظرفكند) هيئة مختلفة عن (الزيرفكند).
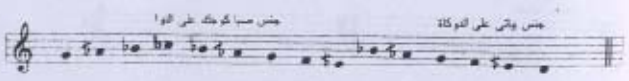
(٥) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام زير فكند كما ذكره المؤلف.

الثانى عشر (الحسينى)

وهو حسينى ، جهاركاه ، نوا ، حسينى مظهرا ، ثم كردان ، أوج مخفيين / ، ثم نوا مظهرا مع ربع الحجاز ، ثم نوا ثم حسينى ، ثم كردان ، ثم أوج ، ثم تنزل برجا برجا إلى / الدوكاه . [١١٧(ى)] [٣٠(م)]

واعلم ، أن ربع الحجاز لا يستعمل دائما فى هذا اللحن، لكن استعماله أحيانا ، عندما يكون المنشد هابطا إليه من الأبراج التى فوقه ، أو قاصدا الرجوع منه إلى ما فوقه ، وأما متى كان قاصدا النزول / إلى ما دونه ، سواء كان بقصد القرار ونهاية الحركة ، أم بقصد الرجوع إلى ما هو أعلى منه قبل القرار ، فحينئذ يلزم أن ينزل من برج النوا إلى الجهاركاه ، ثم إلى مادون ذلك ، ولا يتعرض إلى برج الحجاز، وهكذا عند الصعود من الأدنى إلى الأعلى ، فيمر على الجهاركاه ولا / يتعرض له كما تقدم.[1] [١١٨(ى)] [١١٩(ى)]

تنبيه

متى قلنا عند تعريف أحد الألحان : "تظهر برج كذا أو ربع كذا ، وتنزل برجا برجا إلى برج كذا"، فالمراد بهذا النزول هو النزول على الأبراج / الصحيحة دون الأرباع . [٣١(أ)]

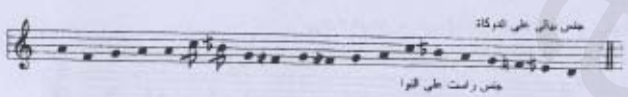

(١) هذه ترجمة حرفية لتدوين مقام الحسينى كما ذكره المؤلف.

www.alkottob.com

الثالث عشر (حسينك)[1]

وهو حسيني ، حصار ، ثم نوا مخفيا ، ثم جهاركاه ، ثم / سيكاه ، دوكاه.[2]

الرابع عشر (البوسلك)[3]

المشهور عند عامة القوم "بالعشاق"[4] ، وهو : حسيني ، نوا ، جهاركاه ، بوسلك ، دوكاه .

وهذا اللحن يفسد فيه برج السيكاه ، ويكون بديلا عنه ربع البوسلك .[5]،[6]

---

(١) حسينك، تصغير حسيني، وهو إجراء اليانى على الحسيني ابتداء بحساس (حصار) ثم يفتح النوا للرول باليانى على الدوكاه.

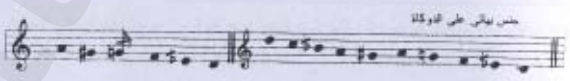

(٢) أ- هذا تدوين حرفى لما ذكره المؤلف عن مقام حسينك

ب- هذا تصورنا للسير اللحنى لمقام حسينك هبوطا.

(٣) البوسلك فى اصطلاح البعض من المحدثين أنه جنس نهاوند على الدوكاه، والأصح فى هذه التسمية أن يكون نهاوند بحساسه، ثم الرجوع للاستقرار على الدوكاه.

(٤) عشاق- اصطلاح العامة فى مسار النهاوند على الدوكاه، مفردا أو بحساسه، غير أن الأشهر أن يسمى بوسلك متى كان بحساسه.

(٥) نسمة (أ) السيكاه .
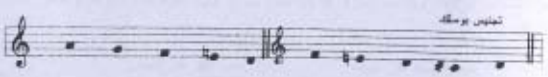
(٦) أ- هذا تدوين حرفى لما ذكره المؤلف من نغمات البوسلك.

ب- هذا تصورنا لتجنيس البوسلك الذى يستقر به مقام البوسلك.

الخامس عشر (حصار بوسلك)[1]

وهو حسينى ثم حصار مكررين ، ثم مجير ، ثم شهناز ، ثم / عجم[2]، ثم حسينى[3]، ثم حصار ، جهاركاه ، بوسلك ، دوكاه . [١٢١(ى)]

وهذا اللحن فى غايه التشويش ، لأنه يفسد فيه ثلاثة أبراج ، وهى السيكاه ، والنوا ، والكردان ، ويكون بديلها ، البوسلك والحصار والشهناز .

وقد رأيت بعض الموسيقيين يصور هذا اللحن من برج العراق هربا من هذا / التشويش ، وذلك / : بأن يرفع برج الراست ربعا واحدا ، ويجعله نم زيركلاه وينزل الدوكاه ربعا واحدا ، ويجعله / تك زيركلاه ، ويجريه على هذا الدوزان ، ويقر به على العراق.[4]،[5] [٤٧(س)] [١٢٢(ى)] [٣١(م)]

السادس عشر (لحن الحصار)[6]

وهذا اللحن كالذى قبله ، غير أن برج السيكاه يكون فيه على حاله ، ولا يستعمل/ فيه ربع البوسلك .[7] [١٢٣(ى)]

---

(١) هيئه لحنية من فصيلة البوسلك على الدوكاه.

(٢) نسخة (أ + س) - أوج والأصح عجم.

(٣) نسخة (س) حذفت منها نغمة (حسينى).

(٤) أ- هذا القول غير صحيح، لأن تجنيس البوسلك لايصح نقله على برده العراق.
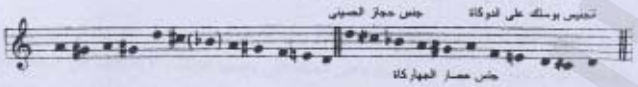
(٥) أ- هذا تدوين حرفى لما ذكره المؤلف من نغمات لمقام حصار بوسلك.

ب- هذا تصورنا لسير مقام حصار بوسلك هبوطا.

(٦) يعنى به المقام المشهور بهذا الاسم، من فصيلة اليانى.
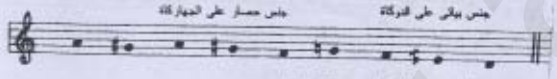
(٧) هذا بدوبر حرفى لما قصده المؤلف لسير مقام الحصار.

www.alkottob.com

السابع عشر (لحن الشنشاز) (١)

وهـو محـير ، مـع ربـع نم شـهنار (٢) مكـررين ، ثم عـجم(٣) ، ثم محير ، نم شهناز(٤) ، حسيني ، ثم نوا ، ثم عجم(٥) ، ثم حسيني ، ثم إجراء لحن الحجاز بتمامه إلى الدوكاه .

وهذا اللحن يفسد فيه برج الجهاركاه وبرج الكردان ، ويكون بديلهما ربع الحجاز ، وربع نم شهناز .(٦)،(٧)

الثامن عشر / (شهناز بوسلك) (٨)

وهو لحن الشهنازبتمامه ، ثم نوا ، جهاركاه ، وبوسلك ، دوكاه .

فعلم من ذلك ، أن لحن الشـهناز الأصلي ، هو ماكان معـه / لحن الحجاز ، وهذا لايكون معه الحجاز ، بل البـوسلك . ولذلك يفسد في هذا اللحن برج السيكاه وفي ذاك برج الجهاركاه ، وفي كليهما برج الكردان .(٩)

---

(١) شهناز ويقال أيضا شاهناز أو شهناظ وكلها اسم واحد لهيئة لحنية من فصيلة الحجاز على الدوكاه.

(٢) نسخة (س + أه + ى) (ربع الشهناز)، والأصح نغمة (نم شهناز) في هذا المقام.

(٣) نسخة (س + ا + ى) (أوج)، والاصح بنغمة (عجم) في هذا المقام.

(٤) نسخة (ى + ا + س) - ربع الشهناز.

(٥) نسخة (ى + ا + س) - أوج

(٦) نسخة (ى + ا + س) شهناز.
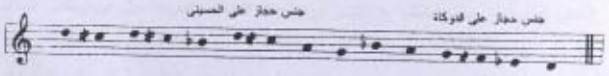
(٧) هذا تدوين حرفي لما ذكره المؤلف من نغمات مقام شهناز، مع تعديل الدرجات (نم شهناز، عجم)

(٨) من المقامات المركبة، يبدأ فيه بإجراء طريقة مقام شهناز على الجهاركاه، ثم يختم بعمل تخميس بوسلك على الدوكاه.

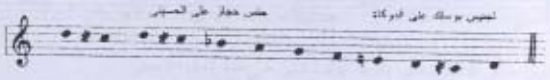

(٩) هذا تدوين حرفي لما قصده المؤلف لسير مقام شهناز بوسلك.

التاسع عشر (كردي حسيني) (١)

وهو لحن (الحسيني) ، لـكن يستعمل فيـه ربع الكردى ، بدلا عن (السيكاه) ، وينزل/ إلي برج (الدوكاه) مع الراست .(٢) [١٢٥(ى)]

العشرون (الظرفكند)(٣)

وهو : كـردان، أوج مكررين ، ثم كردان إلى النوا مظهرا ، ثم كـردان ثم نوا وحـسيني مخفـيين ، ثم أوج مظهرا، ثم كـردان ، أوج ، حسيني ، نوا مظهرا ، ثم عجم مخـفيا ، ثم تنزل برجا برجا إلي السـيكاه ثم دوكاه ، راست ، ثم كردان ، ثم تلمح بالمحير، ثم تنزل برجا برجا إلي الدوكاه .

وفي هذا اللحن لا يستـبدل شي ، من الأبراج الصـحيحـة ،/ لكن في بعض الحركات يلمح العجم، إذا كان ابتداء النزول منه ، لا مما فوقه .(٤) [١٢٦(ى)]

---

(١) الاسم الأصح لهذا المقام (كردى الحسيني)، لأن مايميز به هذا المقام هو الكردى على الحسيني، ثم على الدوكاه، وهو يختلف عن مقام الكردى فى الهبوط إلى نغمة الراست، ثم الوجوع إلى الدوكاه والاستقرار عليها.
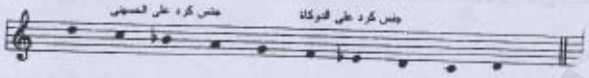
(٢) تدوين لنغمات مقام كردى الحسيني كما ذكرها المؤلف.

(٣) هذا المقام غير مشهور فى مقامات الألحان وعلى الصفة التي وصفها المؤلف، لايختلف عن طريقة المقام المشهور باسم (كردانيا)، وهو من فصيله البياتى، ويتميز بإظهار نغماته فى المنطقة الحادة. فى طريقة مقام الحسينى ثم الاستقرار بتخميس عشاق تركى على الدوكاه.

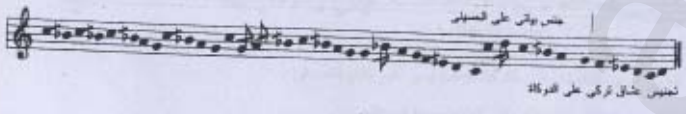

(٤) هذا هو تدوين نغمات مقام الظرفكند كما ذكرها المؤلف.

www.alkottob.com

تنبيه

هذا اللحن، مع اللحن الذي يليه، حتي إن ألحانا أخرى أيضا في عصرنا / هذا، لايميزها أرباب الموسيقى بمصر ، عن لحن الحسيني ، وذلك لعدم تعمقهم في هذا الفن، ولأن / أكثر عنايتهم بتنميق الألفاظ والتخنث في التلحين ، على وجه يحرك السامع إلي التهتك / والخروج عن الأدب ، ولذلك لم يصرفوا عنايتهم إلي إتقان أصول الفن وفروعه.(١)

الحادي والعشرون (نجدى الحسينى)(٢)

وهو كردان مظهرا ، ثم تنزل برجا برجا إلي الجهاركاه ، ثم نوا وحسيني ، ثم تلمح / العجم وتنزل برجا برجا إلى السيكاه، ثم جهاركاه ثم كردان، وتنزل برجا برجا إلى الدوكاه.

وفي هذا اللحن أيضا ، لا يكون استعمال ربع العجم إلا تلميحا ، عندما يكون الربع المذكور أعلي محل تنزل منه إلي ما دونه .(٣)

---

(١) هذا التنبيه الذى يصرح به المؤلف غير لائق، لأنه تعلم فى مصر بعضا من الطب والموسيقى، كما أن الكتاب الذى نحن بصدد تحقيقه، به الكثير من الأخطاء العلمية واللغوية، متى قورن بكتب التراث العربى القديم.

(٢) تسمية هذا المقام غير مشهورة فى مصر، والأشبه أنها طريقة مقام كردانيا السابق ذكره باسم (طرفكند)، ويتميز بالعمل فى المنطقة الحادة تمايلى الحسينى.

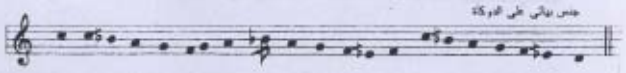

(٣) تدوين حرفى للنغمات التى ذكرها المؤلف لسير لحن مقام نجدى الحسينى.

الثاني والعشرون (صبا حسيني)(١)

وهو أن تجعل / الحسيني بمنزلة الدوكاه ، وتعمل من عليه لحن الصبا ، ثم تنزل نوا ، جهاركاه ، وتختم بلحن الصبا علي برج الدوكاه الأصلي (٢) [(ا)٣٣]

الثالث والعشرون / (لحن الشروقى)(٣) [(ى)١٢٩]

وهو حسيني مظهرا، ثم كردان ثم أوج مخفيين ، حسيني مظهرا ، نوا وحجاز، ثم دوكاه ، ثم تختم بلحن الصبا.

وهذا اللحن عند استهلاله والهبوط فيه من الأعلى، قد يستعمل ربع الحجاز بدلا عن الجهاركاه وعندالختام يبطل ذلك الاستبدال ويكون العمل من برج الجهاركاه.(٤)

---

(١) صبا حسينى - هو لحن الصبا، مع التركيز على إجراء الصبا على الحسينى فى الابتداء، مع فتح النوا إلى الجهاركاه، وعند التسليم يهبط بالجهاركار على الجهاركاه مع الارتكاز بصبا على الدوكاه.

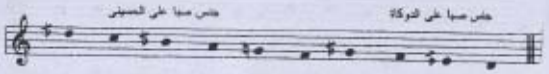

(٢) هذا هو تدوين حرفى للنغمات التى ذكرها المؤلف لسير لحن مقام صبا حسينى

(٣) شروقى - اسم لحن من فصيلة الصبا على الدوكاه، يبدأ فيه بإجراء لجنيس يوسلك على طبقة النوا بعد بياتى الحسينى، ثم يختم بالصبا على الدوكاه.
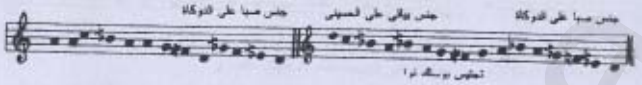
(٤) تدوين حرفى للنغمات التى ذكرها المؤلف لسير لحن مقام الشروقى.

ـ توضيح لسير لحن مقام الشروقى كما هو متعارف عليه.

www.alkottob.com

[(م)] **الرابع والعشرون (لحن العروب)** /[1]

[(ى)] وهو لحن الحجاز بتمامه ، ثم تنزل إلي برج العشيران ،/ ثم ترجع إلى الدوكاه .

وهذا اللحن يفسد فيه برج الجهاركاه ويكون بديلاً عنه ربع الحجاز .[2]

الخامس والعشرون (لحن الحجاز)[3]

وهو إظهار النوا ، ثم حجاز ثم كردى[4] ، دوكاه .

وهذا اللحن كالذي قبله ، يستبدل فيه برج الجهاركاه بربع الحجاز . وأما أهل

[١٣٢(ى)] عصرنا ،/ فيجرون الحجاز إجراء لحن العرباه [5]، وفى اكثر أعماله يصعدون به إلى برج الاوج وإلى ما فوقه أيضا .[6]

---

(١) نسخة (أ) لحن العرب.

- عروب هنا، يعنى إجراء البوسلك على النوا، ثم إجراء الحجاز على الدوكاه.

(٢) أ- ترجمة حرفية لما ذكره المؤلف لسير لحن مقام (لحن العروب)

ب- توضيح لسير لحن مقام (لحن العروب).

(٣) الأصل (الحجازى) ولفظ (الحجاز) أشهر اصطلاحاً.

(٤) نسخة (س + أ + ى) (سيكاه)، ولكن استعمال نغمة الكردى من مميزات جنس الحجاز.

(٥) عرباه فى اصطلاح المؤلف، هى نغمة حجاز التى هى على بعد مجنب أسفل نغمة النوا، ويعتبرها المؤلف نغمة (نم حجاز)، وهذا غير صحيح مع استعمال نغمة الكردى.

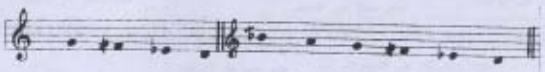

(٦) أ- ترجمة حرفية لرأى المؤلف فى سير لحن مقام الحجاز.

ب- الصحيح فى سير لحن مقام الحجاز، بغض النظر عما يستعمله أهل عصرنا فى تفسير نغمة (الحجاز)

السادس والعشرون (لحن العرباه)[1]

وهو نوا مظهرا مع العرباه ، أى نم الحجاز مكررين ، ثم حسينى مظهرا، ثم نوا، ثم عرباه مظهرا ، ثم سيكاه ، دوكاه.

وهذا اللحن أيضا يستبدل فيه برج / الجهاركاه بالعرباه.[2] [١٣٢(ى)]

السابع والعشرون (لحن الاصفهان الحجازي)[3]

وهو نوا مظهرا ثم حجاز مكررين ، ثم حسينى ، نوا ،حجاز ، سيكاه ، ثم حسينى، نوا ، حجاز ، ثم سيكاه ثم دوكاه.

وهذا اللحن أيضا يستعمل فيه ربع الحجاز[4] بديلاعن الجهاركاه.[5]

---

(١) المقام المذكور من فصيلة مقام الحجاز على الدوكاه، لذا يلزم فيه استعمال نغمة الكردي.

والصحيح فى ترتيب النغمات فيما بين الجهاركاه والنوا هو جهاركاه♭ حجاز♯ عزال♮ صبا♭ نوا♭

اما المؤلف فقد جعلها -- جهاركاه عرباه نم حجاز حجاز تك حجاز نوا

وهذا تصحيف فى تعريف النغمات الفرعية.

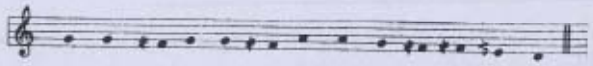

(٢) ترجمة حرفية لرأى المؤلف فى سير لحن مقام العرباه، وهو على تلك الصورة التى عرضها المؤلف، يعد من فصيلة العراق مع تصويره على طبقه الدوكاه.

(٣) حجاز يعنى بها المؤلف نغمة عزال وهى على بعد بقية من الجهاركاه صعودا ومن النوا هبوطا.

(٤) يعنى بالحجاز هنا، نغمة العزال.
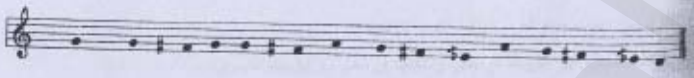
(٥) ترجمة حرفية لما ذكره المؤلف من نغمات فى ترتيب مقام أصفهان حجازي.

ونرى أنه لايوجد مثل هذا التأليف باستعمال نغمتى الحجاز والسيكاه إلا فى مقام الأصفهان، فإذا أريد أن يكون من فصيلة الحجاز على الدوكاه ،لزم استعمال نغمة الكردى، ولايجوز الخلط بين الحجاز والأصفهان لأن لكل منهما سيره اللحنى الخاص.

www.alkottob.com

الثامن والعشرون (لحن الشاورك)[1]

وهو نوا مظهرا ، ثم حسيني، ثم نوا، ثم عزيال[2] ، ثم بوسليك ، دوكاه.

هكـذا عرفـوه ، والأصوب أن هذا / اللحـن مـن الألحـان // التي تكون / عن برج النوا، وحينئذ لا حاجة إلي استعمال الأرباع ، لأنه يخرج من الأبراج الصحيحة ، وبامتحان النسب يتضح ما ذكرناه، وذلك لا يخفى علي من له بصيره فى هذا الفن.[3]

التاسع والعشرون (لحن الماء رنا الرومى)[4]

وهولحن الشهناز المتقدم بيانه ، ثم عند الهبوط إلى القرار يستعمل لحن الصبا بديلا عن / لحن الحجاز ، الذى يتممون به لحن الشهناز.

ولهـذا لا يفسـد في / هذا اللحن سـوى برج الكردان الذى يكون ربع الشـهناز بديلا عنه.[5]

---

(١) يريد المؤلف المقام المسمى (نيشابورك)، وهو إجراء الراست على الدوكاه، وهو قليل الاستعمال.

(٢) المراد بها نغمة الحجاز.
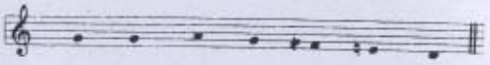
(٣) تدوين نغمات مقام «الشاورك» كما ذكرها المؤلف.

(٤) (الماء رنا ..) - وقد يقال (ماوراء النهر)، وكلاهما اصطلاح قديم لهيئة لحنيه باسم (ما وراء النهر الرومى)، وهو من فصيلة الصبا على الدوكاه، وإجراؤه لايختلف كثيرا عن المقام المسمى اصطلاحا (صبا اسلامبولى)، أى تركى استامبولى، وهو أيضاً طريقة فى مقام (الصبا).
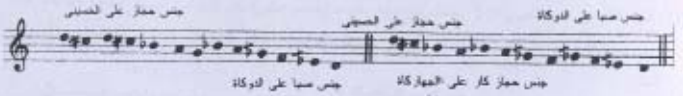
(٥)أ-تدوين نغمات مقام الماء رنا الرومى كما ذكرها المؤلف.

ب- تدوين نغمات مقام الماء رنا الرومى كما نتصورها هابطه.

الثلاثون (لحن العرضبار)[1]

وهو : كردان مظهرا ، ثم عجم ، ثم حسيني، ثم كردان، عجم[2]، حسيني، نوا، جهاركاه ، ثم عجم ، حسيني ، نوا إلى الدوكاه.

وهذا اللحن يفسد فيه برج الاوج ، ويكون بديلا عنه ربع العجم[3]

الحادي والثلاثون (لحن الزندين)[4]

وهو كردان ، ماهور ، شورى[5]، نوا ، جهاركاه ، ثم يسلم / تسليم البياتى [١٣٥(ى)] إلى الدوكاه.

هكذا عـرفوه ، وبمقتضى هذا التعـريف يفسـد برج الاوج ، وبرج الحسيني ، ويكون بديلهما الماهور وربع تك حصار.[6]

---

(١) نسخة (س + ا + ى) لحن العرزباى، ويبدو أنه اصطلاح أهل الشام بلهجتهم، ويعرف فى مصر باسم عرضبار وفى تركيا باسم عرزبيار، وعرضبار كلمة فارسية تعنى نوبة كاملة

(٢) نسخة (س) حذفت منها نغمة (عجم).

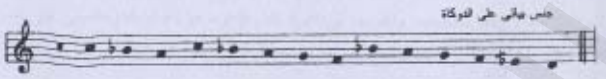

(٣) تدوين نغمات مقام العرضبار كما ذكرها المؤلف.

(٤) هذه التسمية غير مطروقة فى مصر و يقابلها فى مصر وتركيا مقام (شورى)

- نسخة (س) الزندين.

(٥) نسخة (ى) - (ماهور، نهفت ، تك حصار)، والأصح ما أوضحناه.

(٦) يريد المؤلف بهذا الترتيب إجراء الحجاز على النوا وهذا مخالف لقوله

www.alkottob.com

والأصوب أن يجعلوا هذا اللحن من فروع العشيران ، لأن ذلك أقرب إلى الفهم، إذ لا يفسد به إلا برج الجهاركاه ، ويكون بديلا عنه (تك حجاز)[1] . وبرهانه امتحان النسب ولا حاجة إلى تكرارة.[2]

الثانى والثلاثون (لحن النوروز)[3]

وهو عجم مظهرا ، كردان ، مجير / ، كردان ، عجم ، حسينى ، نوا ، جهاركاه ، كردى ، دوكاه.

وأما إذا نزلت بعد ذلك إلى العشيران ووقفت عليه، فيقال له حينئذ (عجم عشيران) ، ولهذا يستبدل فيه الأوج بالعجم والسيكاه بالكردى .[4]،[5]

---

(١) عند نقل مقام الشورى على أساس برده العشيران، يختم فيه استعمال الحجاز على الدوكاه. وبالتالى تستعمل فيه نغمة الحجاز وليس تك حجاز.
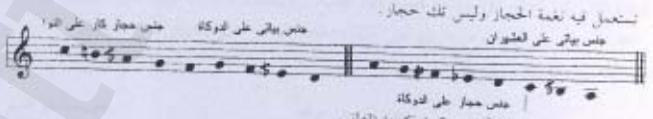
(٢) أ- تدوين نغمات مقام الزندين كما ذكرها المؤلف.

ب- تدوين نغمات مقام الزندين كما يصح أن تكون على درجة العشيران مع ملاحظة تعديل فرع المقام إلى جنس حجاز.

(٣) نسخة (س) - لحن البريز.

- نسخة (أ + ى) لحن البريز، ويبدو أن التسمية محرفة عن (نوروز)، وهو إجراء البياتى على النوا، ثم الاستقرار بالبياتى على الدوكاه، أى مقام (بياتى النوا). غير أن المؤلف جعل استقراره على الدوكاه بجنس الكردى.

(٤) إجراء الكردى على العشيران لا يجعله فى هيئة مقام (عجم عشيران)، لأنه من فصيلة العجم ويوجد عنده على طبقة العجم عشيران، أما ذاك فهو من فصيلة الكردى سواء أكان على طبقة الدوكاه أو على طبقة العشيران.
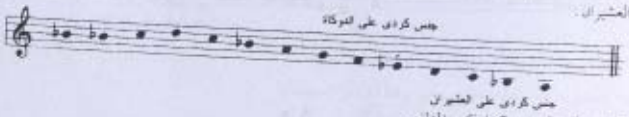
(٥) تدوين لحن النوروز كما ذكره المؤلف.

الثالث والثلاثون (لحن بابا طاهر)[1]

وهو مجير، وتلمح البزرك، ثم مجير، كردان، أوج، ثم كردان، أوج، / [٣٥(أ)] حسينى، نوا، ثم حسينى نوا، جهاركاه، سيكاه، ثم جهاركاه، سيكاه، دوكاه، راست، ثم يسلم تسليم (العرضبار) .[2]

وهذا اللحن لا يفسد فيه شىء من الأبراج ، / ولكن عند التسليم يستعمل ربع [١٣٧(ى)] العجم ، بحيث لا يصعد إلى ما فوقه .[3]

---

(١) يعرف هذا المقام باسم (طاهر) أو (بابا طاهر)، وهو من فصيلة البياتى المشبع بالراست قبل التسليم.

(٢) قوله تسليم العرضبار، يعنى أن يختم بإجراء البياتى فى طريقة مقام العرضبار، وفى نسخة (ى) - تسليم العربباى - ، وهذا تصحيف. والمعروف فى إجراء مقام طاهر، هو إجراء مقام الحسينى على الدوكاه، ثم العودة إلى نغمتى الحسينى والعجم، للتسليم بطريقة عشاق تركى على الدوكاه.

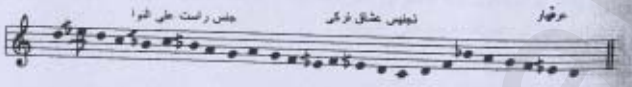

(٣) تدوين نغمات مقام بابا طاهر كما شرحه المؤلف.

www.alkottob.com

الرابع والثلاثون (لحن المحير)[1]

وهو محير ، تعمل من عليه صبا، (باعتباره كبرج الدوكاه ، وتنزل إلى الحسيني، وتعتبره أيضا كالدوكاه ، وتعمل من عليه صبا)[2]، ثم تنزل إلى الدوكاه ، وتعمل من عليه صبا. / [3]

الخامس والثلاثون (مقابل محير)[4]

وهو محير ، ثم ينزل برجايرجا إلى النوا ، ثم بياتى نوا إلى الدوكاه .

وهذا اللحن ، عند التسليم فقط ، يدغدغ فيه ربع الحصار بسبب ختامه بالبياتى. /[5]

---

(١) نسخة (ى + أ + ب) محذوف منها العنوان (الرابع والثلاثون (لحن المحير)

- ومقام المحير كما وصفه المؤلف، من فصيلة مقام الصبا، ولايختلف عنه، أما مقام المحير، فالعمل فيه عظيم بقفا مقام الحسينى على الدوكاه مع التركيز على المنطقة الحادة وهو من فصيلة البياتى على الدوكاه.

(٢) نسخة (س) - حذف منها مابين قوسين.
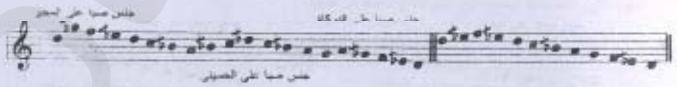
(٣) أ- تدوين درجات مقام المحير وفقا لشرح المؤلف

ب- تدوين درجات مقام المحير وفقا لما نراه متبعاً

(٤) مقابل محير، اسم هيئة لحنية من فصيلة البياتى على الدوكاه، يبدأ فيها بإظهار البياتى على الحسينى، ثم من نغمة الحصار يصير النزول إلى الدوكاه بجنس البياتى بغمازه من جنس الهزام على السيكاه. وهذا هو الأشهر استعمالاً.
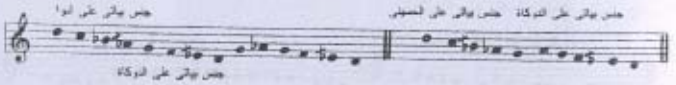
(٥) أ- تدوين درجات مقام مقابل محير كما شرحها المؤلف.

ب- تدوين درجات مقام مقابل محير وفقا للأشهر استعمالاً

السادس والثلاثون (لحن العكبري)[1]

وهو راست ، سيكاه، ثم (نم كردى)[2] إلى الراست ، ثم يختم بلحن الحجاز إلى الدوكاه .

وهذا اللحن عند العبورفيه ، يستعمل (نم كردى) بدل الدوكاه ، وعند التسليم يطل(نم الكردى) ، ويقر على الدوكاه ، وأما برج الجهاركاه ، فيفسد ، ويكون ربع الحجاز بديلا عنه.[3]

السابع والثلاثون(لحن الغزّل)[4]

(بضم الغين وتشديد الذال المعجمين مفتوح المشدد وبعدها لام)

وهو أن يعمل فيه أعمال الحجاز ، ثم راست ،/ ثم عراق[5]، أى قرار [١٣٩(ى)] الاوج[6]، ثم قرار الحصار[7] ثم يكاه ، ثم يرجع إلى الدوكاه.

---

(١) نسخة (أ + ى) عكرى وهو تحريف، والمعروف أنه من فصيلة الحجاز ويسمى (حجاز عكرى). وهو من المقامات القليلة الاستعمال فى مصر، حيث يبدأ فيه بإجراء الحصار على الراست، ثم يفتح الدوكاه، ثم من المحجم الحسينى يصير النزول إلى الدوكاه، والتركيز عليها بجنس الحجاز.

(٢) نسخة (س) حذفت منها نغمة (نم كردى).
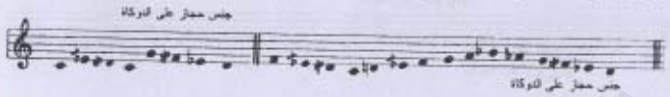
(٣) أ- تدوين نغمات لحن العكبرى كما جاء فى شرح المؤلف.

ب- تدوين نغمات لحن العكبرى كما هو متعارف عليه.

(٤) هذا المقام غير متداول بهذا الاسم فى مصر والعراق، وربما كان محرفا عن لفظ (عزال). وهو من جملة المقامات التى من فصيلة الحجاز على الدوكاه.

(٥) نسخة (س + أ + ى) كرشت.

(٦) نسخة (س + أ + ى) نهفت.

(٧) نسخة(س + أ + ى) قرارتك حصار) والأصح ما أدرجناه بالمتن، حتى يتلاءم مع إجراء جنس الحجاز على السيكاه.

www.alkottob.com

وملخص هذا اللحن أنه لحن الحجاز من الدوكاه ، وعند التسليم ينزل فيه بحركه الحجاز من على راست النوا إلى اليكاه[1] ، ويرجع ليقف علي الدوكاه .

وهذا يحصل لو جعلت لحن الحجاز من برج الحسيني ، ونزلت عند التسليم بحركه حجاز من على برج الدوكاه ، ورجعت واقفا على برج الحسيني .[2]

الثامن والثلاثون (لحن / الزيركلاه)

وهومن الألحان التي يكون / قرارها على أحد الارباع[3] ، وقد استحسن وضع كل منها مع الألحان التى تكون من على البرج المجاور لذلك الربع ، لأنها قليلة العدد، فحصل بذلك الاكتفاء عن وضع باب مخصوص لتعريفها .

وهذا اللحن ، الذى نحن فى الكلام عنه هو :

دوكاه ، زيركلاه مكررا ، ثم بوسلك ، حجاز ، نوا ، ثم حجاز ، بوسلك ، ثم تظهر الجهاركاه ثم بوسلك ، دوكاه ، ونقف[4] / على ربع الزيركلاه .[5]

---

(١) قوله : «.. من على راست النوا إلى اليكاه» غير واضح، غير أنه يعنى إجراء الحجاز على اليكاه، ثم العود على الاستدارة صعودا إلى الدوكاه والاستقرار عليها.
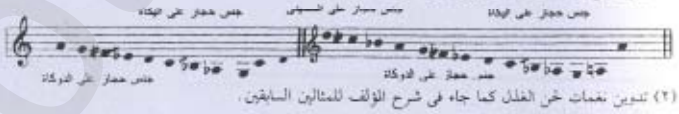
(٢) تدوين نغمات لحن الغلل كما جاء فى شرح المؤلف للمثالين السابقين.

(٣) قوله : «يكون قرارها على أحد الأرباع»، يعنى على نغمة غير أساسية من السبع نغمات الأصلية. وهذا صحيح، غير أن المؤلف خلط فى ترتيب نغمات هذا اللحن، لأنه يلزم أن يرتد من نغمة زيركلاه، لتستقر على الدوكاه بتجنيس بوسلك.

(٤) جميع النسخ : «ونقف على برج الزيركلاه ..»، وهذا تحريف، والأصح فى هذا القول أن يكون «ونلمس ربع «ام زيركلاه» ثم نستقر على الدوكاه».

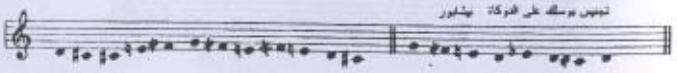

(٥) أ- تدوين لنغمات مقام الزيركلاه كما دونه المؤلف.

ب- تدوين لنغمات مقام الزيركلاه كما هو متعارف عليه.

التاسع والثلاثون (إسكى زيركلاه)[1] /

وهو دوكاه ، زيركلاه ، عراق ، زيركلاه ، دوكاه وتختم بأعمال الحجاز .

وهذا اللحن يستعمل فيه عند الدخول[2]،ربع الزيركلاه بديلاعن برج الراست، ثم عند التسليم يستعمل فيه ربع الحجاز بديلا عن برج الجهاركاه .[3]،[4]

الأربعون (عجم بوسلك)[5]

وهولحن العجم وأعماله، ثم حسيني وأعمال لحن البوسلك بالتسليم علي برج الدوكاه .[6]

---

(١) (إسكى زيركلاه) يعنى (زيركلاه قديما)، وهو قديم الاستعمال

(٢) بنسخة (ى) «فيه عند الدخول عليه ربع الزيركلاه» - وهذا التعبير غير واضح الاسلوب، ويبدو أن الأصح ما ادرجناه فى المتن

(٣) هذا التعبير يبدو ناقصا فى التعريف بسير لحن المقام، والارجح فيه، طريقة مقام الحجاز على الدوكاه، ثم يديل بحسن حزام على العراق، ثم الاستقرار على «اليكاه» عند أس الزيركلاه.
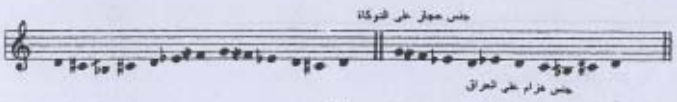
(٤) أ- تدوين نغمات مقام إسكى زيركلاه كما دونها المؤلف.

ب- ملاءم مناسبا فى تدوين هذا المقام.

(٥) عجم بوسلك : يعنى إجراء لحن العجم على طبقة العجم ابتداء، ثم من الحسينى والعجم يصير النزول إلى الدوكاه بتجنيس البوسلك

(٦) تدوين نغمات مقام (عجم بوسلك كما شرحها المؤلف)

www.alkottob.com

الحادي والأربعون (قرار دوكاه)[1]

وهو أعمال لحن الصبا إلي الدوكاه ، ثم زيركلاه ، عراق ، ثم دوكاه . /

وفى هذا اللحن يفسد برج الراست ،ويكون بديلا عنه ربع الزيركلاه.[2] /

(١) نسخة (ى) قرار الدوكاه.

- نسخة (س) قرار كاه ومن الملاحظ أن ترتيب النغم باستعمال نغمة الزيركلاه يبدو غير صحيح، لأن جنس الصبا من الأجناس الليّنة، التى يلزم أن تمس بالأجناس القوية. فاستعمال نغمة الراست هنا أصح وأفصح.

جنس صبا على الدوكاة

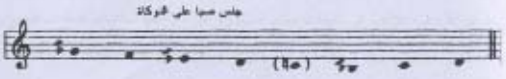

(٢) تدوين النغمات لحن (قرار دوكاه) كما أوضحها المؤلف، مع ملاحظة استبدال نغمة الزيركلاه بنغمة راست.

الفصل السادس

فى الألحان التى يكون قرارها برج السيكاه

وهى اثنى عشر لحنا:

الأول (لحن السيكاه)[1]

وهو سيكاه، ثم راست ثم سيكاه، ثم نوا مظهرا، ثم كردان، أوج،حسينى ، نوا، جهاركاه، سيكاه .

وهذا اللحن لايستعمل فيه شيء من الأرباع ، ولكن أرباب الموسيقى فى مصر يفسدون فيه برج الحسينى [2] ، ويستبدلونه بربع / الحصار .[3] [١٤٣(ى)]

الثانى (لحن المستعار)[4]

وهو حسينى مظهرا ، ثم نوا ، حجاز ثم أوج مظهرا، ثم (نيم عجم)[5]، حسينى، نوا ، حجاز، سيكاه . ولا ينزل فيه إلى برج الراست.

(١) لحن السيكاه على رأى المؤلف هو المعروف باسم سيكاه أصل، وهو الشبيه بنغم الراست، ثم الرجوع إلى السيكاه والاستقرار عليها.

(٢) أرباب الموسيقى فى مصر يستعملونه بنفس الاسم (مقام السيكاه)، وعندما يستعملون ربع الحصار يسمى المقام (حزام أو هزام).

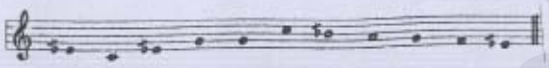

(٣) تدوين حرفى للنغمات التى ذكرها المؤلف لمقام السيكاه.

(٤) يسمى أيضا مستعار السيكاه.

(٥) كذا بجميع النسخ، ولكن الأصح (عجم - حسينى) ، حيث لايصح استعمال نغمة (نيم عجم) فى هذا المقام

www.alkottob.com

وهذا اللحن يستعمل فيه / ربع الحجاز بديلا عن الجهاركاه ، وأما (نم العجم)[1]، فلا يكون استعماله إلا عند الهبوط إلى القرار ، بعد انفصال النقره علي برج الأوج، ويكون ذلك باعتبار ابتداء الحركة ، ولايصح أن تردف / نقره الأوج بالعجم ، وتردفهما بنقرة الحسيني ، لأن إرداف ثلاث / نقرات متتالية فى البعد[2] من مسافة برجين لا يصح أبدا، وهومخالف لطبيعة الصوت الإنساني ، كما تقدم بيانه فى الفصل الأول من الباب الأول .[3]

والثالث (لحن الخزام)[4]

وهو نوا مظهرا ، ثم حصار ، نوا ، حجاز ، كردان ، أوج[5] ، ثم حصار ، نوا، جهاركاه ، سيكاه .

---

(١) الأصح (وأما العجم . . .)

(٢) نسخة (أ) متباينة فى البدل.

- نسخة (س) متباينة فى البعد.

وهنا يلزم أن تردف نغمة السيكاه بالتى تليها هبوطاً، وهى نغمة (نم كردى) ثم العودة إلى السيكاه والاستقرار عليها.

تجنيس بوسلك القرا

مستفاد سيكاه

(٣) أ- تدوين حرفى لما ذكره المؤلف فى نغمات مقام الستعار ، مع ملاحظة استبدال نغمة نم عجم برنج العجم.

ب- تدوين لنغمات مقام الستعار هبوطاً كما هو مشهور فى استعمال هذا المقام.

(٤) ويسمى أيضاً (حزام السيكاه)، وبحرف العامة إلى (هزام).

(٥) (نهفت) بجميع النسخ، والأصح (الأوج)، حيث إن نغمة الأوج تستخدم فى مقام السيكاه، وهى خماراً لنغمة السيكاه.

وهذا اللحن يستعمل فيه ربع النهفت والحصار[1] بدلا عن برج الأوج والحسيني، وأما ربع الحجاز ، فيستعمل أولا عند الاستهلال ، ويبطل عند التسليم ، ويكون العمل علي برج / الجهاركاه[2]. //

[١٤٥(ى)]
[٥١(س)]

الرابع : (لحن الهذام)[3]

بالذال المعجمة المخففة : وهو نوا مظهرا ، ثم حجاز ، نوا ، حسيني ، نوا ، جهاركاه، سيكاه، دوكاه ، راست ، ثم سيكاه .

وهذا اللحن يستعمل فيه ربع الحجاز عند الابتداء ، ويبطل عند التسليم .[4]

---

(١) نسخة (ى) حذفت منها نغمة (الحصار)

يتنس ممزوج على القرا

(٢) تدوين حرفى لما ذكره المؤلف من نغمات مقام الخزام، مع وضع نغمة الأوج لإتمام جنس الحجاز على درجة النوا، كما يجب أن يكون.

(٣) نسخة (س) القدح وفى الأصل (لحن الجزام) بالذال المعجمة المخففة . .) ورغم هذا التفصيل، لايوجد فى مقامات الألحان ماهو بذلك الاسم، والأوقع أنه يريد أن يقول (لحن الهزام) أو (الخزام) وكلاهما من فصيلة السيكاه أو الليه.

(٤) نسخة (س) حذفت نغمة (نوا).

تجنيس بوسلك نوا

(٥) أ- تدوين لنغمات مقام الهزام كما ذكرها المؤلف.

ب- توضيح لإظهار تجنيس البوسلك على النوا، ثم السير اللحنى لباقى نغمات مقام الهزام. كما أوضحها المؤلف.

www.alkottob.com

الخامس (لحن المايه)[1]

وهو تركيب (البياتى النوا)[2] إلى الدوكاه ، ثم السيكاه .[3]

السادس (لحن السلمك)[4]

وهو نوا مظهراً، ثم حصار[5]، ثم نوا، جهاركاه، ثم حصار[6]، نوا[7]، جهاركاه، سيكاه.

وفى هذا اللحن يفسد برج الحسينى ، ويكون بديلا عنه ربع الحصار[8]،[9]. /

---

(١) (المايه) لفظ فارسى بمعنى أصل، وفى نسخه (أ+ى) كتبت (الماياه) ونسخه (س) كتبت (المايا).

(٢) قوله (تركيب بياتى النوا إلى الدوكاه، ثم السيكاه) غير واضح، والمعروف أن تجنيس المايه يستقر على السيكاه محسوساً من نغمة (نم كردى) قبل الاستقرار.

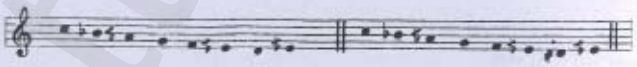

(٣) أ- تدوين لنغمات مقام المايه كما ذكرها المؤلف.

ب- تدوين لنغمات مقام المايه هبوطا كما هو مشهور فى استعمال هذا المقام.

(٤) (سلمك) تسمية قديمة أطلقت على أكثر من مقام واحد، وهى هنا لاتخرج عن هيئة مقام (الهزام) باستعمال نغمة الحصار بدلا من الحسينى، قبل الاستقرار على السيكاه.

(٥) ، (٦) نسخة (س + أ + ى) نم حصار، غير أن الحصار أصح لعمل الحجاز على النوا.

(٧) نسخة (ى) حذفت منها نغمة (نوا).

(٨) نسخة (س + أ + ى) نم حصار، غير أن الحصار أصح لعمل الحجاز على النوا.
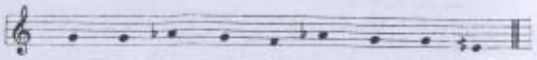
(٩) تدوين حرفى لنغمات مقام سلمك كما ذكرها المؤلف، مع ملاحظة استعمال نغمة حصار بدلاً من (نم حصار).

السابع (حصار السيكاه)[1]

وهو أوج مظهرا ، حسينى[2] ، أوج ، كردان ، نم سنبله ، بزرك، جواب العرباء[3]، بزرك نم سنبله ، كردان ، أوج ، ثم تنزل برحا برحا إلى السيكاه .

وهذا اللحن فى غايه الاشتباك ، لكثرة استعمال الأرباع فيه ، وإبطال بعضها / بعد استعماله . وذلك أن (نم السنبلة) يستعمل بدلا عن المجير ، وجواب العرباء بدلا عن / الماهوران ، وأما (نم عجم) فيستعمل عند الاستهلال ، بدلا عن الحسينى . ثم عند التسليم يبطل ويستعمل برج الحسينى ثانيا ، ولولا / استعمال (نم العجم) عند الاستهلال ، لكان الأوفق في بيان هذا اللحن أن يقال أنه يبتدئ بلحن الحجاز[4] مصورا على برج الأوج ، والانتهاء منه بلحن السيكاه [5]من برج السيكاه ، وإذا اعتبرت النسب يظهرلك ذلك .[6]

[٣٨(أ)]

[٣٨(م)]

[١٤٧(ى)]

---

(١) هذه التسمية غير معروفة فى المقامات فى مصر، وإنما يوجد مقام الحصار من فصيلة البياتى، ونرى فى إجراء هذا المقام عمل مقام الحصار على الدوكاه، ومن الجهاركاه والنوا التسليم بتجنيس المايه على السيكاه.

(٢) نسخة (س+أ+ى) نم عجم، والأصح ماذكرناه.

(٣) جواب العرباء هو نغمة جواب الحجاز (فا ♯)

(٤) الأصح ان يكون من جنس الحجاز كار على الأوج.

(٥) نسخة (أ) - حذفت هذه العبارة (من برج السيكاه).

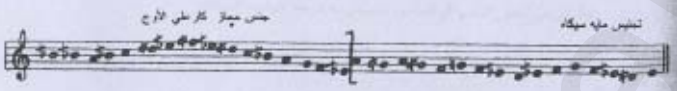

(٦) أ- تدوين نغمات مقام حصار السيكاه وفقا لما دونه المؤلف.

ب- تدوين نغمات مقام حصار السيكاه وفقا لما هو مستنبط من الشرح.

www.alkottob.com

الثامن (لحن بستنكار)[1]

وهو أوج ، ثم كردان ، أوج ، حسيني ، نوا مظهرا ، ثم كردان وينزل برجا برجا إلى السيكاه .

وهذا اللحن لا يفسد فيه شيء من الأبراج ، واختلافه عن لحن السيكاه إنما هو في الإجراء فقط لأن الدخول في لحن السيكاه يكون من برجي السيكاه والراست . وفي هذا / اللحن يكون من برجي الأوج والكردان .[2]

التاسع (نجدى سيكاه)[3]

وهو سيكاه ، ثم جهاركاه ، نوا ، حسيني ، أوج ، حسيني ، نوا ثم حسيني ، أوج ، كردان ثم ينزل برجا برجا إلى السيكاه .

وهذا اللحن يختلف أيضا عن لحن السيكاه في الإجراء فقط .[4]

---

(١) نسخة (س) - لحن بتيكار .

- ولحن (بستنكار) مشهور على طبقة العراق، ولايجوز بناؤه على طبقة السيكاه، والأصل فيه إجراء مقام الصبا على الدوكاه، ثم الرجوع إلى النوا للاستقرار بجنس السيكاه.
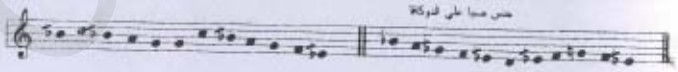
(٢) أ- تدوين نغمات مقام بستنكار كما أوضحها المؤلف .

ب- تدوين نغمات مقام بستنكار مع ضرورة إظهار جنس الصبا على الدوكاه، كما هو متعارف عليه

(٣) نجدى سيكاه، يريد به مقام السيكاه مع التركيز على العمل في المنطقة العليا .
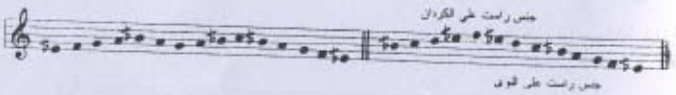
(٤) أ- تدوين نغمات مقام نجدى سيكاه كما أوضحها المؤلف.

ب- إجراء العمل في سير مقام نجدى سيكاه على رأينا.

العاشر (عجم سيكاه)[1]

وهو أعمال (العجم)[2] بعينه ، ويقف على السيكاه .[3]

الحادى عشر (لحن البزرك)[4]

ويقال له: "صلوات الله"[5] ، وهو : بزرك ثم كردان ، سنبله ، ثم بزرك ، وينزل برجا برجا إلى السيكاه[6] . / [٥٢(س)]

---

(١) اسم لهيئة لحنية قليلة الاستعمال في مقامات السيكاه.

(٢) قول المؤلف (هو أعمال العجم بعينه) يعني مقام بياتي العجم المتقدم ذكره في مقامات البياتي، ثم الاستقرار على درجة السيكاه

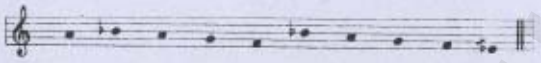

(٣) تدوين مقام عجم سيكاه طبقا لشرح المؤلف

(٤) بزرك لفظ فارسي بمعنى الكبير أو الفخم، وتسمى به درجة جواب السيكاه.

(٥) نسخة (س) صوت الله.

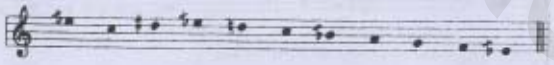

(٦) تدوين حرفي لما ذكره المؤلف في سير مقام البزرك

www.alkottob.com

الثانى عشر / (عراق البنجكاه)[1]

وهو نوا مظهرا ثم شورى[2] ، عجم ، شورى ، نـوا ، (ثم كردان ، شورى ، كردان ، عجم ، شورى ، نوا)[3]، جهاركاه ، سيكاه .

هكذا عرفوه ، وعلي مقتضي تعريفـهم يفـقد فيه برج الحسيني والاوج ، ويكون بديلا عنهما الشورى[4]، والعـجم/ . وقد كـان الصواب أن يجـعلوا هذا اللحن من الالحان التى / قرارها برج العراق ،وحينئذ لايفـقد فيه شيء من الابراج ،وبرهانه مقابلة النسب.[5]

(١) اسم هيئة لحنية من فصيلة العراق أصلا، تتكون مـن طريقة مقام (بنجكاه اصل) فى الاستهلال على درجة الراست، ثم تختم بجنس عراق على العراق، غير أن المؤلف مثا تلقاها على طبقة السيكاه ولكنها على العراق ايهن فى السمع.

(٢) نسخة (س ، أ + ى) تيك حصار.

(٣) الجزء المحصور بين قوسين، ساقط من نسخه (أ ، ى).

- نسخة (س) نفس الجزء السابق بين قوسين مدون كالآتى : (ماهور، تك حصار، ماهور، عجم، تك حصار)

(٤) نسخة (ى ، أ + س) تيك حصار

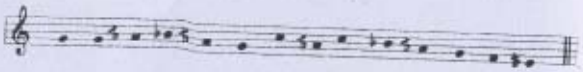

(٥) تدوين لسير النغمات فى مقام (عراق البنجكاه) كما شرحه المؤلف.

الفصل السابع

فى الألحان التى يكون قرارها على برج [الجهاركاه]

وهى ثلاثه ألحان:

الأول/ (لحن الجهاركاه)[1] [١٥٠(ى)]

وهو جهاركـاه ، نوا، جهاركاه، كردان، عـجم، حسينى، نوا، جهـاركاه، سيكاه، دوكاه ، راسـت ثم كردان، عجم حسيني، إلى الجهاركاه[2].

وهذا اللحن قد يستعمل فيه ربع العجم بدلا عن برج الاوج.[3]

الثانى (لحن الزنكلاه)[4]

وهو جهاركاه ، نوا جهاركاه ، سـيكاه مظهرا ، ثم جهاركاه ، كردان ، عجم ، حسينى، نوا ، جهاركاه .

وهذا اللحن يختلف عما قبله فى الإجراء فقط .[5]

(١) لحن الجهاركاه من فصيلة العجم، وهو تحويل جنس العجم على طبقة الجهاركاه باختلاف نغمة الحساس.

(٢) نسخة (س) (إلى الدوكاه) بدلا من (إلى الجهاركاه)

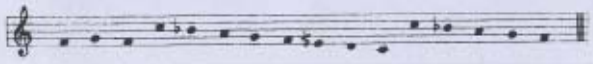

(٣) تدوين حرفى لنغمات مقام الجهاركاه، كما شرحها المؤلف.

(٤) نسخة (س) الشر نكاه

- والزنكلاه - هو تحويل الحجازكار على طبقة الجهاركاه أو الراست، وإذا كان التحويل على الجهاركاه، فهذا يعرف باسم (جهاركاه تركى).

جنس حجازكار على الجهاركاة

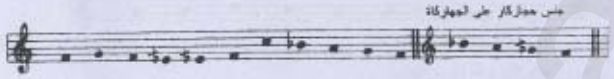

(٥) أ- تدوين حرفى لنغمات مقام زنكلاه كما شرحها المؤلف.

ب- توضيح لجنس الحجاز كار على الجهاركاه الذى يجب الاستقرار به فى مقام جهاركاه تركى

www.alkottob.com

الثالث (لحن الماهوران)[1]

[ ] وهو ماهوران ، ثم ينزل إلى الكردان ، ثم عجم ، حسيني ، نوا ، / جهاركاه

وهذا اللحن لا يستعمل فيه برج الاوج ، ويكون بديلا عنه ربع العجم [2]

(١) الماهوران - هو جواب الجهاركاه، وإجراؤه يتميز بإظهاره على هذه الطبقة، أو باستعماله في جمل لحنية بكثرة، ثم يرتكز على نغمه الجهاركاه.

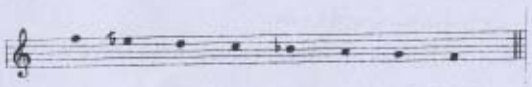

(٢) تدوين حرفي لنغمات مقام الماهوران كما شرحها المؤلف

الفصل الثامن

في الألحان الكائنة من برج النوا

وهي خمسة:

الأول (لحن النوا)[1]

وهو نوا ، حسيني ، ثم عجم ، حسيني ، ثم ينزل برجا برجا إلى (الدوكاه) ويقف عليه ، وبعضهم يقف علي النوا .

وفي هذا اللحن يفسد برج الاوج ، ويكون ربع العجم بديلا عنه .[2]

الثاني (لحن النهاوند)[3]

وهو نوا ، محير ، عجم ، حسيني ، نوا ، جهاركاه نوا مكررين، جهاركاه، كردي، / راست، ثم نوا . [١٥٢(ى)]

(١) لحن (النوا) لايلتزم فيه بالركوز على (النوا)، بل الأفضل أن يرتكز على الدوكاه، مع إظهار النوا في سير اللحن، فأصله : بياتي على الدوكاه، وفرعه : نهاوند على النوا، في طريقة مقام بياتي الدوكاه.

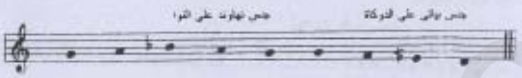

(٢) - تدوين مقام النوا وفقاً لشرح المؤلف.

(٣) لحن النهاوند يستقر أصلاً على الراست، بجنس (نهاوند)، فأما تذييله بنغمة نوا، فهو إجراء غير ملزم في هيئة النهاوند.

www.alkottob.com

وهذا اللحن يتلف فيه برجان أصليان ، وهما الأوج والسيكاه ، ويستبدلان بربعى العجم والكردى .[1]

هكذا عرفه أرباب هذا الفن [2].

الثالث (لحن النهاوند الصغير)[3]

وهو نوا ، كردان ، عجم / حسينى ، نوا ، حجاز ، نوا.[4]

هكذا عرفوه ، ومن الموسيقيين من يعمل هذا اللحن من على برج العراق أو الأوج ، من غير استعمال الارباع [5] ./

---

(١) إضافة فى النسخة (س + ى + أ) فى قوله :

« . يتلف فيه برجان أصليان وهما : الماهور والدوكاه، ويفسد فيه برجان وهما : الأوج والسيكاه، ويستبدلان بربعى . . »

ويبدو أن المؤلف يرى فى هذا اللحن أن يستقر على الراست بدون استظهار نغمة الدوكاه، كما لو كان أساسه على الراست بجنس الحصار، وإذ هو كذلك، فإنه يختم بتوالى النغمات. نوا، جهاركاه، بوسلك، جهاركاه، بوسلك، نم كردى، راست.

وفى هذه الحالة تستعمل نغمتا (البوسلك والنم كردى)، وينتقل النغم فى هذا الجنس من النهاوند إلى فصيلة الحصار على الراست.

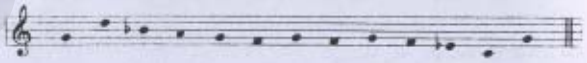

(٢) تدوين مقام النهاوند وفقا لشرح المؤلف.

(٣) النهاوند الصغير هو تجنيس البوسلك على بردة النوا، وذلك بإجراء جنس الحزام على الحجاز، ثم العودة بالاستدارة إلى النوا والركود عليها.

(٤) نسخة (ى + س+ أ) حذفت نغمة نوا فى الركود بالمقام.

- علماً بأن العوده من الحجاز إلى النوا ضرورة، لأن هذه النغمة لايجوز ان تكون أساساً فى جنس اللحن

تجنيس بوسلك على النوا

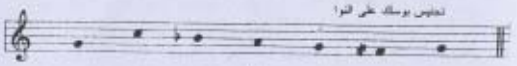

(٥) تدوين نغمات مقام النهاوند الصغير كما رتبها المؤلف.

الرابع (لحن الرهاوى) / [1]

[٤٠(أ)]

وهو نوا ، حسينى ، نوا / حجاز مكررين ، حسينى ، نوا ، حجاز ، نوا . [١٥٣(ى)]

ومنهم من يعمل هذا اللحن ، من برج السيكاه [2] مع الحجاز [3]، ونم الكردى ، والنسبة فى ذلك واحده .[4]

الخامس (لحن نيشابور)[5]

وهو نوا ، ثم حسينى ، أوج مظهرا ، ثم كردان ، عجم ، حسينى ، نوا ، حجاز ، بوسلك ، ثم نوا .

وهذا اللحن يفسد فيه برج السيكاه والجهاركاه ، ويكون بديلا عنهما ربع البوسلك وربع الحجاز ، وأما ربع العجم ، فقد يستعمل بديلا عن الأوج عند الهبوط من الكردان فقط ، وكان الأصوب فى تعريفه أن / يجعل مع ألحان برج الراست[6]، [١٥٤(ى)] وحينئذ لا حاجة إلى الارباع إلا عند الهبوط ، من الجهاركاه إلى الراست ، فيستعمل ربع الكردى[7] بديلا عن السيكاه ، والبرهان على ذلك هو امتحان النسب .[8]

---

(١) هذا هو نفس إجراء البوسلك على النوا، ويعرفه أهل الصناعة بأنه راست بحسابه من نغمة (كوشت) ثم الاستقرار على الراست، وهنا جعله المؤلف على طبقة النوا.

(٢) متى تأسس على بردة السيكاه، فهو نغم المستعار، يتوالى النغمات.

نوا، حجاز، نوا، حجاز، سيكاه، نم كردى، سيكاه.

(٣) نسخة (س+ى+أ) «من برج السيكاه مع العرباء ونم الكردى . . . ».

تجنيس بوسلك على النوا

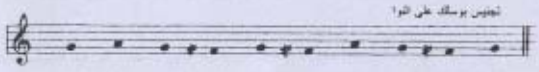

(٤) تدوين نغمات لحن الرهاوى كما وصفها المؤلف.

(٥) نيشابور - يعرف صير لحنه عند المحدثين الآن، بإجراء الراست على الدوكاه، ثم البوسلك على النوا، أما استقراره على البوسلك ثم النوا، فهو غير لائق أصلا، وليس له فى المراجع غير ماذكرناه.

(٦) النيشابور، متى جعل على أساس الراست، فهو من فصيلته، دون تغيير فيما ذكره المؤلف.

(٧) استعمال (الكردى) عند الهبوط من الجهاركاه إلى الراست غير صحيح، لأنه (راست) لذا وجب استعمال السيكاه وليس الكردى.

تجنيس بوسلك على النوا
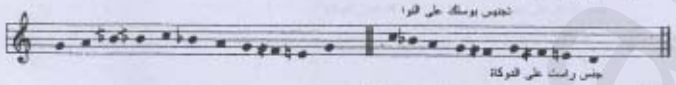
جنس راست على الدوكاة

(٨) أ- تدوين نغمات لحن النيشابور كما وصفها المؤلف.

ب- تدوين نغمات لحن النيشابور كما هو متعارف عليه.

www.alkottob.com

الفصل التاسع

في اللحن الثالث من برج الحسيني

وهو (لحن الحسيني المصري)[1]

وهو كردان ، أوج مكررا ثلاث مرات ، ثم يتم الصبا [2] من برج الحسيني ، ثم يصعد إلى الكردان ويتزل برجا برجا إلى الجهاركاه ، ثم يصعد إلى الحسيني ، ويتزل برجا برجا إلى الراست ، ويقف على / الدوكاه ، ثم يصعد إلى الكردان ، ويعمل الصبا [3] من برج الحسيني ويقف عليه ، وبعضهم يرجع إلى الدوكاه ويقف عليه .[4] [٤١(ى)]

(١) الحسيني المصري ، يعني به مقام الحسيني كما يستعمل في مصر ، وهنا يجب التفرقة بين مقام (حسيني) وبين مقام (صبا الحسيني) ، فكلاهما من فصيلة اليالنى ، غير ان الثاني يتميز بإجراء الصبا على بردة الحسيني ، بينما يستعمل في الأول يالنى على الحسيني

(٢) نسخة (من «ى» ا) ثم (ثم الصبا) . والأصح (ثم يتم الصبا)

(٣) الصبا على الحسيني : هذا الجنس في تركيب مقام (صبا حسيني) كما ذكرناه ، وهو نفسه مقام الحسيني على الدوكاه مع استعمال جنس صبا الحسيني كفرع له

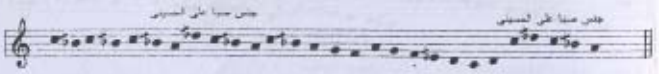

(٤) تدوين حرفي لنغمات لحن الحسيني المصري كما رتبها المؤلف .
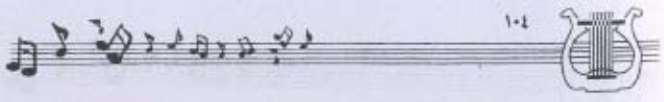
الفصل العاشر

في الألحان الثانية من برج الأوج

وهي خمسة ، ماعدا العجم:

الأول (لحن الأوج)[1]

وهو أوج ، حسيني مظهرا ، ثم حجاز مع النوا ، ثم حسيني ، أوج ، كردان ، محير / ، ثم تلمح البزرك مع المحير ، ثم كردان ، أوج ، ثم تنزل برجا برجا إلى العراق . [٤١(م)]

وفي هذا اللحن لا يفسد شيء من الأبراج ، واستعمال / ربع الحجاز فيه إنما هو عندما يكون (العمل من برج النوا فصاعدا ، ولكن عند / ما يكون [2] النزول بقصد التسليم على القرار لا يكون المرور على ربع الحجاز ، بل برج الجهاركاه [3] . [١٥٦(ى)] [٤١(أ)]

(١) لحن الأوج ، ويسمى أيضا (أوج العراق) ، حيث يرتكز على بردة العراق مع إظهار الأوج في المنطقة العليا .

وهذا اللحن تستعمل فيه نغمتا (الأوج والحجاز) في بدايته وفي وسطه ، ثم عند التسليم تستبدل بنغمتي (العجم والجهاركاه) للنزول بجنس العراق على بردة العراق .

(٢) سقط ما بين قوسين من نسخة(ى) (. . . العمل من برج النوا فصاعدا ، ولكن عندما يكون . .) .
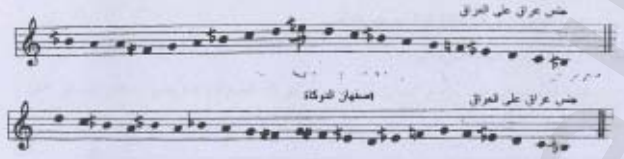
(٣) أ- تدوين حرفي لنغمات لحن الأوج كما وصفها المؤلف .

ب- تدوين حرفي لنغمات لحن الأوج كما يستخدمه أهل الصناعة في مصر .
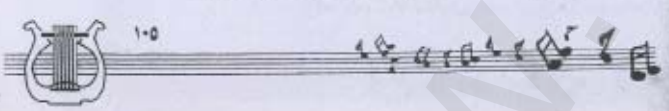
www.alkottob.com

الثانى (لحن البهلون)[1]

وهو أوج ، ثم حسينى ، نوا ، حجاز ، ويقف على البوسلك ثم ترجع إلى الأوج .[2]،[3]

الثالث (أوج آرا)[4]

وهو أعمال الأوج بتمامه ، ثم نم شهناز ، ثم أوج ، ثم عجم ، نوا ، جهاركاه ، سيكاه ، ثم نم كردى ، راست ، عراق ، ثم ترجع إلى الأوج[5]،[6] .

---

(١) نسخة (ى+أ) (لحن البهلوان)، ولم نجد لهذه التسمية أى معنى فى مقامات الأخبار.

(٢) الأصل فيه أن يكون على أساس بردة السيكاه بحساسه من جنس البياتى على الحسينى، ثم العود بالاستدارة إلى الأساس.

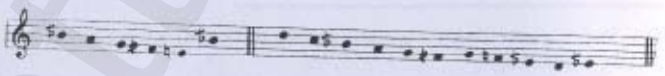

(٣) أ- تدوين حرفى لنغمات لحن البهلول كما وصفها المؤلف.

ب- تدوين لتصورنا لنغمات مقام البهلول.

(٤) نسخة (س+ى+أ) أوج دارة وهو اسم هيئة لحنية من فصيلة الحجاز كار على أساس بردة العراق، تبدأ بإجراء طريقة مقام المستعار على السيكاه، ثم تختم بالحجاز كار على العراق.

(٥) قوله : « ... ثم ترجع إلى الأوج» زيادة فى التعريف، والأصل فيه أن يستقر على برده (العراق).

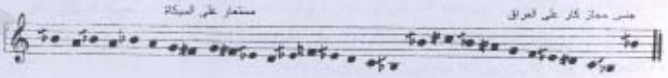

(٦) تدوين لتصورنا لنغمات مقام الأوج آرا كما وصفها المؤلف.

الرابع (أوج حصار)[1]

وهو أعمال الأوج من فوق ، وتنزل إلى النوا ، وتظهر لحن / شد عربان[2]. [١٥٧(ى)]

ثم جهاركاه ، كردى ، عراق .[3]

الخامس (لحن أوج خراسان)[4]

وهو أعمال الأوج ، ثم أعمال الحجاز ، وتقف على الدوكاه .[5]

السادس (لحن العجم)[6]

وهو عين لحن النيرز[7]، ثم يرجع ويقف على ربع العجم .

وإنما ذكرنا هذا لأن ربع العجم هو جزء من برج الأوج[8]،[9].

---

(١) أوج حصار - اسم هيئة لحنية من فصيلة الحزام على العراق، تتميز بإجراء جنس الحجاز على الدوكاه قبل التسليم، واظهار الأوج فى المطلقة الحادة.

(٢) شد عربان - مقام شد عربان من فصيلة الحجاز، والمراد هنا (حجاز النوا).

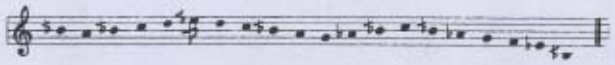

(٣) تدوين مرتجل لمقام أوج حصار كما وصفها المؤلف.

(٤) أوج خراسان - هيئة لحنية من فصيلة الحجاز على الدوكاه، مع إظهار الأوج قبل التسليم، وتشبه مايسميه المؤلف مقام (أوج حصار).

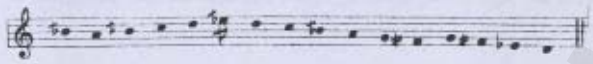

(٥) تدوين درجات مقام (أوج خراسان) كما وصفها المؤلف.

(٦) نسخة (ى) النيريز، ونسخه (س) النيرز.

(٧) النيرز - كلمة يعبرون فى مصر، عن البياتى على النوا، غير أن المؤلف هنا يعنى به لحن البياتى على الحسينى.

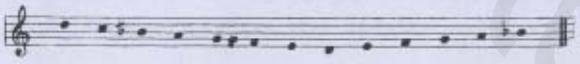

(٨) تدوين درجات مقام العجم كما وصفها المؤلف.

(٩) بدلت كلمة الأوج فى نسخة (ى) بكلمة الأول وهذا خطأ.

www.alkottob.com

الفصل الحادى عشر

فى الألحان المختصة بالكردان [1]

وهى ثلاثة :

الأول (لحن الكردان)[2]

وهو كردان ، أوج ، حسينى ، نوا ، ثم حسينى ، نوا ، جهاركاه ، بوسلك[3]، دوكاه ، راست ، ثم سيكاه ، كردان ، إلى الراســـت [4]

الثانى (كردان عربى) [5]

وهو أعمـال / الكردان[6]، من غـيـر البوسلـك، ثم كردان، ثم يـسـلم تسليم البياتى.[7]

---

(١) فى الأصل «... المختصة بالماهور»، والمؤلف يسمى نغمة مطلق وتر الكردان فى آلة العود باسم الماهور كما ذكرنا فى أول الباب الثانى.

(٢) فى الأصل «... لحن الماهور»، والمراد به مقام راست كردان.

(٣) نغمة البوسلك هنا عرضية، تكملة للجنس الهابط مما يلى الحسينى، غير أنه يلزم عند التسليم استعمال نغمة السيكاه
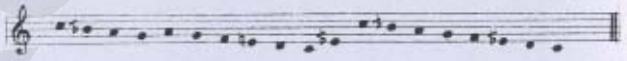
(٤) تدوين نغمات مقام الكردان كما وصفها المؤلف.

(٥) نسخة (س+ى) كاردانى، ونسخته (أ) كاردانى غزلى. والمراد به مقام كردانيا، من فصيله البياتى على الدوكاه، المشبع ابتداء فى المنطقة الحادة بنغمة الراست على الكردان.

(٦) «أعمال الكردان ...» يعنى بها الابتداء بهيئة راست كردان
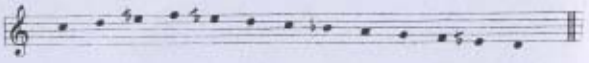
(٧) تدوين نغمات مقام كردان عربى كما أوضحها المؤلف.

الثالث (لحن رمل توتى)[1] ، المعروف بجواب النوا

وهـو أن تبتـدئ بجـواب النوا ، وتعمل أعـمـال لحـن الرمل[2] المتقدم بيانه فى العدد السابع / من ألحان برج العراق ، وتقف على الكردان [3] [٤٢(م)]

هذا مـا انتـهى إلينا من الألحـان المتداولة فى عـصـرنا هذا [4]عند علمـاء البلاد الشامية، ولعل الألحـان المعروفة الآن عند علماء القسطنطينيـة أكثر عددا من ذلك؛ لأن تقريع الألحان عديم / النهاية كما لا يخفى // /// [١٥٩(ى)] [٤٢(أ)] [٥٥(س)]

---

(١) (رمل توتى) - اصطلاح شامى، يعنى به اللحن المعبر بإجراء الراست فى المنطقة الحادة، من جواب النوا.

(٢) لحن الرمل - ابتداء من جواب النوا، يعنى إجراء مقام فرحناك على الأوج عند الاستهلال، ثم من نغمة الكردان يصير النزول بهيئة لحن الراست على النوا، ثم يختم بطريقة مقام راست الكردان ويستقر على بردة الكردان.

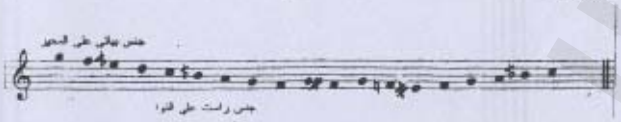

(٣) تدوين مقام رمل توتى كما أوضحه المؤلف.

(٤) قوله «المتداولة فى عصرنا هذا ...» يعنى المعروفة فى بلاد الشام وتركيا إلى القرن التاسع عشر للميلاد. وهذا من قبل الموسيقى التركية والشامية وعند أهل مصر والعراق إنما ترجع جميعا إلى أصل واحد.

www.alkottob.com
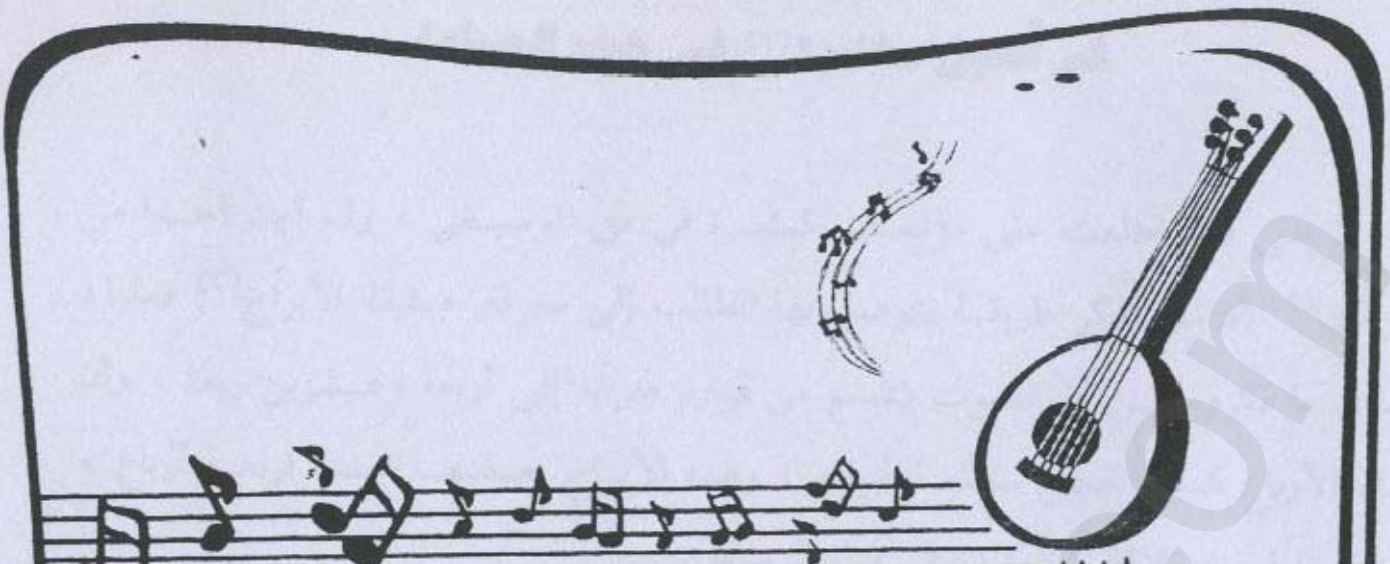
الخاتمة

www.alkottob.com

فى أصول معتبرة[1] فى هذه الصناعة

إننى قد اطلعت على مؤلفات كثيرة فى فن الموسيقى ، ولم أجد أحدا من مؤلفيها[2] تعرض لذكر طريقة يتوصل بها الطالب إلى معرفة حقيقة الأبراج[3] فعليا، سوى ما ذكروه من أن الصوت ينقسم من قراره لجوابه إلى أربعة وعشرين ربعا ، وأن هذه الأرباع كائنة ضمن سبعة أبراج ، وهذه الأبراج بعضها ضمنه أربعة أرباع ، وبعضها ضمنه ثلاثة ، كما مر فى أول الرسالة .

وهذا التعريف[4] لا / تتعلق منه إفادة فعلية بذهن المتعلم ، بل هو كلام نظرى [١٦٠(ى)] يستفيد منه من كان ذا علم بهذا الفن وحصلت فى سمعه الملكة التى بها يقدر على تمييز النغمات فى نحو ارتفاعها وانخفاضها ونسبها إلى بعضها ، ومن كانت هذه صنعته[5] لم يكن كثير الحاجة إلى هذا التعريف ، بل إن معرفته بهذه الدقائق هى التى تجعله مزينا بمعرفة مبانى هذا الفن .

وقد كنت فى سنة ست وثلاثين (بعد المائتين والألف[6] ، قدمت)[7] على مدينة دمشق ، مباينا وطنى بدار القمر ، وهذا / لسبب فتنة وقعت فى بلادى ، فاغتنمت [١٦١(ى)]

---

(١) معتبرة، بمعنى أنها تدخل فى أصول المعرفة بصناعة الموسيقى.

(٢) نسخة (ى) «. . . ولم أجد مؤلفيها. .».

(٣) الأبراج - جمع برج، يعنى به المؤلف مواقع النغم الأساسية التى ترتكز عليها الألحان وهى سبعة تبدأ من أثقلها بنغمة (يكاه) وتصل إلى نغمة جهاركاه.

(٤) نسخة (ى) «. . وهذا لاتتعلق. .»، والزياده من نسخه (م) لاستكمال المعنى.

(٥) نسخة (س) صفته.

(٦) يعنى المؤلف سنة ١٢٣٦ هجرية ويقابلها فى التقويم الميلادى سنة ١٨٢١ ميلادية.

(٧) نسخة (أ + ى) محذوف منهما مابين قوسين.

www.alkottob.com

القرصة فى درس بعض الفضلاء[1] على الأستاذ الشيخ محمد العطار الشهور بالعلوم العقلية ، فضلا عن النقلية ،/ [2] وقد حضرت مشاجرات كثيرة جرت بينه وبين عبد الله أفندى مهردار ، فى المباحث الآتى شرحها ، والشيخ محمد لا يزال مصرا على رأيه، إلى أن أثبت فى رسالته التى وضعها فى فن الموسيقى على أن عبد الله أفندى كان يصيب فيما يعترض فيه ، إلا أنه لا يقدر / أن يأتى ببرهان يقنعه به سوى أنه كان يقول: لو عملنا كما نقول لم يكن خارج العمل مطابقا للدعوى .

وصورة مارآه الشيخ العطار أن يشد وترا/ أو ما أشبه ، على آلة كالطنبور مثلا ، ويقرع ، فتسمى النغمة الحاصلة من ذلك القرع على مطلقه (بكاء) ، ثم يربط فيما يحاذى منتصف ذلك الوتر دستان ، فتسمى النغمة الحاصلة عند قرع ذلك الوتر ، إذا ضغط على ذلك الدستان (نوا) وهو / جواب البكاء .

ثم يقسم ما بين ذلك الدستان ومبتدأ مطلق الوتر ، أى مكان شده ، أربعة وعشرين قسما متساويا ، ويربط بين كل قسم وما يليه دستان ، فإذا ضغط على ظهر الوتر من ظهر الدستان الأول ، وقرع عليه ، تكون نغمته (قرار نم حصار) ، وعلى الثانى (قرار حصار)، وعلى الثالث (قرار تك حصار)[3] ، وعلى الرابع برج (العشيران) ، وعلى الخامس (قرار نم عجم) ، وهكذا يصعد على التوالى ، / دستانا ستانا ، فبالقرع على الوتر / عند كل منها ، تكون نغمة ربع من الأرباع الأربعة والعشرين على التوالى ، وعند الدستان الرابع والعشرين يكون برج (نوا)/ الذى هو جواب (البكاء) الخارج من القرع على مطلق الوتر .

(١) نسخه (آ،س) الفنون.

(٢) الشيخ محمد بن حسن العطار، حلبى الأصل، دمشقى المولد والوفاة. ولد سنة ١٧٦٤م، وبعد أن ترعرع رحل إلى مصر وأخذ عن علماء الأزهر. كان باحث رياضيات، مضطلعا فى فنون الفلك والحساب والرياضيات، حفظت له أوراق ورسائل من آثاره فى مكتبة آل الشطى بدمشق.

(٣) قرارتك حصار ، تعادل نغمة (شورى) فى الديوان الأوسط.

ثم ينصف ما بين (النوا) ومنتهى الوتر ، فعند النصف يكون (جواب النوا) ، وهكذا ينصف الباقى فيكون جواب الجواب[1]، إلى ما لا نهاية له ، وكل نصف يقسم إلى أربعة وعشرين قسما متساوية ، وتسمى هذه الأقسام بأسماء الأرباع أو الأبراج الواقعة عليها .

وهذا / ما اعتمد[2] صحته الشيخ المذكور ، وهو سهو منه كما يظهر من امتحان [١٦٥(ى)] هذه الطريقة بالعمل ، ولم يسلم بما ذكره سوى أنه عند المنتصف يكون جواب المطلق وهكذا النصف الباقى ، يكون عند نصفه جواب الجواب ، وكلما قسم الباقى إلى نصفين يكون عند النصف هو الجواب، إلى ما لا نهاية له ، ولأجل إيضاح / وجه [٤٤(أ)] الخطأ فى ذلك ، يلزمه أن يقيم البرهان القاطع الذى لا ريب معه : / [٥٧(س)]

(مقدمه أولى)

إن البعد بين كل ربعين يكون باعتبار طول الوتر وقصره ، فكلما كان الوتر / [١٦٦(ى)] أطول كان البعد بين الربعين أكثر ، وكلما كان الوتر أقصر كان البعد بين الربعين أقل ، ألا ترى أنه فى الأول كان الجواب عند النصف من الوتر، وفى الثانى كان عند نصف / [٥٨(س)] نصفه ؟ فإذا ، أى محل من الوتر[3] حبست عليه وقرعته ، تكون نغمته قرارا للنغمة التى تحصل من الحبس على المنتصف الكائن بين المحل الذى حبست عليه أولا وبين منتهى الوتر ، وهذه المسافة دائما تتضمن الأربعة والعشرين ربعا ، / طويلة كانت أم [٤٥(م)] قصيرة .

(١) جواب الجواب - هو ثانى جواب للنغمة الأساسية.

(٢) نسخة (ى) (وهذا معتمد صحته. .) وهو تحريف.

(٣) نسخة (ى) : (فإذا حبست على أى محل من الوتر وقرعته. .) والتصويب من نسخة (م).

www.alkottob.com

(مقدمة ثانية)

إذا كان / قد ثبت فيما تقدم ، من أن نصف الوتر الأول يحتوى على أربعة وعشرين ربعا ، وأن النصف مما بقى ، هو ربع جميع الوتر ، وأنه يحتوى أيضا على أربعة وعشرين ربعا ، وهو جواب الأول ، فوجب من هذا أن يكون مقياس الربع من القسم الثانى ، بقدر نصف مقياس الربع من القسم الأول ، وهذا النقصان حاصل من دخول القصر على طول الوتر .

(النتيجة)

إذ قد تقدم أن قصر الوتر موجب لقصر مقياس الربع ، ومن المعلوم أن الربع / الأول يكون مقياسه باعتبار أن الوتر كائن على غاية طوله ، وأما الأرباع التى بعده، فكل منها ناقص ، قد نقص طول الوتر بالنسبة إليه بمقدار طول/ مقياس ما تقدمه من الأرباع ولذلك وجب أن كل ربع ينقص مقدار قياسه عن الربع الذى تقدمه بنسبة نقصان طول الوتر الذى هو مقدار قياس الربع المتقدم عليه ، حتى ينتهى / الأمر إلى الأربعة والعشرين ربعا ، التى هى نهاية الديوان الأول الكائن عند منتصف / طول الوتر ، وحينئذ / ترى أن الربع الخامس والعشرين صار مقاسه نصف مقاس الأول ، وهكذا السادس والعشرين نصف مقاس الثانى ، وهلم جرا ، كما يظهر لك ذلك من الشكل الأول المرسوم فى آخر الرسالة ، وهو : أن ترسم مثلثا قائم الزاوية ، طول إحدى قائمتيه (أ-ب) ، على قدر ما شئت ، وطول الثانية (أ-ت)/ تفرضه طول الربع الأول، وتسحب خطا على وتر الزاوية ، من رأس القائمة الأولى ، وهو (ب) إلى رأس الثانية،/ وهو (ت) ، ثم تنصف القائمة الأولى من (ب) إلى (أ) ، فيكون نصفها (جـ) ، فتقسم من (جـ) إلى (أ) أربعه وعشرين قسما متساويا ، وتسحب على هذه الأقسام خطوطا موازية للقائمة الثانية ، وهى (أ-ت) ، حتى تلاقى الخطوط على الخط المسحوب على وتر الزاوية من (ت) إلى (ب) ، فهذه الخطوط هى مواقع طول كل من الأرباع الأربعة والعشرين ، باعتبار أن القائمة الثانية التى هى (أ-ت) هى طول الربع الأول.(١) *

(١) نسخة (م) - «الربع الأول من الطنبور»، (هذه الزيادة غير لائقة، فالمؤلف يعنى بالربع، الجزء من أربعة وعشرين جزءاً، فيما بين نغمة التأسيس وجوابها من أنف الطنبور إلى منتصفه.

(*) انظر شكل (٧)، ملحق (١).

ثم إذا شئت أن تعلم واقع أطوال أرباع الديوان الثانى ، فتنصف الباقى من القائمة / الأولى ، من (جـ) إلى(ب) ، فيكون النصف (د) فتقسم ما بين (جـ -د) [١٧١(ى)] أربعة وعشرين قسما متساويا ، وتسحب عليها خطوطا متوازية ، كما علمت أولا ، فعند تلاقى كل منها بالخط المحسوب على وتر الزاوية / يكون طول مقياسه . [٦٠(س)]

وكلما نصفت الباقى من القائمة الأولى يخرج جواب الجواب إلى ما لا نهاية له، وهذا الشكل اوضح أن الأرباع يتناقص مقياسها على نسبة هندسية ، لا كما ذكر الشيخ/ من أن أرباع الديوان الأول من (اليكاة) إلى (النوا) يكون طول قياسها [٤٦(أ)] متساويا ،/ وأن من (النوا إلى جوابه) تكون الأرباع مثل نصف الأولى ، لأن هذا [١٧٢(ى)] يستلزم أن يكون البعد بين برجى (الجهاركاه) و(النوا) ضعف ما بين (النوا) و(الحسينى) ، وهذا لا يكون بين برجين متماثلين متجاورين ، بل إن هذا التناقص يقتضى بعد محل ديوان كامل ، لما تبين لنا من أن الربع بالجواب هو مثل نصف قراره/ . [٤٧(م)]

فظهر من ذلك وقوع الخلل فيما ذهب إليه شيخنا المشار إليه، ولذلك استحسنت/ [٦١(س)] أن أختم رسالتى /هذه ببحث لطيف فى هذا المعنى ، يتضمن بيان الطرق الموصلة إلى [١٧٣(ى)] معرفة حقيقة موقع نغمة كل ربع وكل برج فى ذلك الوتر المشدود على الطنبور ، موضحا ذلك بالبراهين الهندسية والحسابية ، وذلك مما يحتاج إلى فكر ثاقب وتأمل دقيق، فأقول :

إنه قد تقدم الشرح الكافى ، أنه عند منتصف الوتر يكون جواب مطلقه ، وهذا أمر معلوم بالفعل(١) لاريب فيه ، ثم إن النصف الثانى يكون عند نصفه جوابا / [١٧٤(ى)] للجواب ، وهكذا كلما نصفت ، الباقى يكون جوابا لما نصفته .

(١) نسخة (س) (معلوم بالعقل ..)

www.alkottob.com

وإذ تقرر هذا ، فنقول :

إن النصف الأول هو الديوان الأول المحتوى على الأربعة والعشرين ربعا ، وهو من (اليكاه) إلى (النوا) ، ونصف النصف الثانى فهو الديوان الثانى ، ويحتوى أيضا على أربعة وعشرين ربعا ، من (النوا) إلى جوابه الذى يقال له (رمل نوتى).[1]

فإذا قسمنا كلا من القسمين المذكورين إلى أربعة وعشرين قسما ، كان بالضرورة مقياس كل ربع أى قسم من / أقسام النصف[2] الأول ضعف كل ربع [ى)] من أقسام / النصف[3] الثانى ، لان نسبة الأجزاء إلى الأجزاء كنسبة الأضعاف إلى الأضعاف .

وعلى هذا يكون قياس الربع الأول من الديوان الأول ، مثل ضعف الربع الأول من الديوان الثانى ، وهكذا كل قسم من أرباع الجواب يكون مثل نصف قسم الربع الذى يقابله من أرباع القرار . وإذ قد ثبت بالبرهان أن طول الربع متعلق بطول الوتر ، وجب أن يكون الربع الأول أطول / الأرباع ، والذى // يليه أقصر منه ، وهكذا كل ربع يقصر عما قبله على نسبة هندسية ، إلى الجواب الذى هو نصف الوتر ، فيكون / قياس الربع الواقع عند النصف مثل نصف قياس الربع الأول ، وهكذا يأخذ فى النقصان بالديوان الثانى والثالث فيتكون من ذلك مثلث قائم الزاوية ، وهو المرسوم فى الشكل الأول المتقدم شرحه آنفا .

---

(١) رمل نوتى - يعنى جواب النوا. أو ثانى جواب اليكاه فى آله العود، وأما (رمل نوتى) كاسم لنغمة، فالمؤلف هو أول من ابتدعه، ولم يوجد فى غير هذه الرسالة، بل يطلق عليها جواب النوا، وفى عصرنا تعرف باسم (سهم).

(٢) نسخة (ى) «أى قسم من أقسام القسم الأول ضعف كل قسم من أقسام القسم الثانى..»

والربع هنا يعنى به الجزء من أربعة وعشرين جزءا متساوية النسبة فى متوالية هندسية بين نغمة أساسية وجوابها.

(٣) نسخة (ى) القسم.

وعلى هذا ، لو كان طول الربع الأول من الديوان الأول قيراطا واحدا ، لكان طول الربع الأول من الديوان الثانى نصف قيراط . فأما وجه استخراج معرفة طول كل ربع / بالطريقة الحسابية فهو : [١٧٧(ى)]

أن نضرب الأربعة والعشرين ربعا فى مثلها ، وتضرب الحاصل (فى أربعة وعشرين)[1] ، (وهكذا تضرب الحاصل منه فى أربعة وعشرين أيضا ثم تضرب الحاصل أيضا فى أربعة وعشرين)،[2] وهلم جرا إلى أن يبلغ الضرب فى (الأربعة والعشرين ربعا)[3] أربعة وعشرين مرة ، فمهما بلغ العدد فهو مخرج الكسر[4] لهذه المسألة .

وحينئذ تقسم هذا المخرج على أربعة وعشرين ، وخارج القسمة[5] تطرح مما بقى من المخرج بعد طرح سهام الأول ، لان / سهام الربع الثانى وما بقى أيضا ، تقسمه [٤٨(أ)] على أربعة وعشرين ، وخارج القسمة / أيضا هو سهام الربع الثالث ، وتفعل كما [١٧٨(ى)] فعلت بالأول والثانى ، حتى تستخرج سهام الأربعة والعشرين ربعا ، ثم تجمع هذه السهام وتطرحها من أصل المخرج ، وما بقى من المخرج ترده[6] على السهام بعمل النسبة ، بحيث تكون كمية مجموع السهام كمقدار المخرج ، ومهما بلغت سهام كل ربع ، فنسبتها إلى المخرج ، كنسبة مقياس طول ذلك الربع إلى طول نصف الوتر المشدود على الآلة .

---

(١) نسخة (ى) - حذف منها ماهو بين قوسين.

(٢) نسخة (س) حذف منها ماهو بين قوسين.

(٣) نسخة (أ + س) مابين قوسين إضافة منهما.

(٤) مخرج الكسر - يعنى نسبة المقام الدال على الجزء من أربعة وعشرين، بالقياس إلى طول وتر معلوم.

(٥) نسخة (أ + س) توجد إضافة :

(.. هو سهم الربع الأول فتطرحه من المخرج، وما بقى تقسمه على أربعة وعشرين، وخارج القسمة أيضا). ونرى أن هذه الزيادة لاتفيد فى شىء.

(٦) ترده على السهام - يعنى توزعه على السهام، ويعنى بالسهام أجزاء القسمة فرضاً.

www.alkottob.com

ولما كان يتدر وجود العارفين بضوابط فن الحساب من أرباب صناعة / الموسيقى، كان استخراج ذلك / بوجه الحساب يقرب من المستحيل ، لا سيما أن هذه المسألة تبلغ أعدادها ألوفاً ألوف ، فيعسر على غير الحاذقين فى فن الحساب إدراك نسبة أعدادها هذه ، عدا التعسرات التى تحصل من عدم وجود آلات مدققة نعين على ضبط قياس كسوراتها ، فلذلك اخترت أن أورد لاستخراجها طريقة هندسية ، بأن يرسم شكل هندسى تؤخذ منه النتيجة المقصودة بواسطة المقياس ، من غير تكلف لمعرفه نسبة الأعداد ، / فأقول :

إن طول / فسحة الطنبور ، من مبتدأ مطلق الوتر عند رأس[1] الآلة ، إلى منتهى الوتر المطلق ، أعنى إلى حد الحاملة[2]، يقسم أولا إلى قسمين متساوين ، فالقسم الأول منهما ، الذى هو من جهة رأس الآلة، يحتوى على الديوان الأول ، من (البكاء إلى النوا) ، والقسم الثانى إذا نصفت ما بينه وبين الحاملة ، فعند المنتصف يكون (جواب النوا) وهذا النصف ، الذى هو من (النوا إلى جوابه) يحتوى / أيضا على الديوان الثانى ، من (النوا) إلى جوابه ، / الذى يقال له (رمل توتى) ، وذلك جواب الديوان الأول ، كما تقرر منا تفصيل ذلك آنفا ، وإذا علم ذلك ، فنقول :

بما أن الديوان (يحتوى على أربعة وعشرين ربعا ، ومقياس الربع الأول من الديوان)[3] الثانى يكون مثل نصف مقياس الربع الأول من الديوان الأول ، فوجب من هذا، بمقتضى البرهان الهندسى . أنه إذا كان طول نصف فسحة الطنبور أربعة وعشرين قيراطا[4]، وكان الربع الأول[5] من الديوان الأول ، قيراطا وثلث القيراط، فالربع الأول

(١) قوله (عند رأس الآلة...) يعنى عند ألف الطنبور.

(٢) نسخة (س + آ + ى) (إلى حد الجحش...) والمراد هنا حاملة الأوتار، ويبدو أن ذلك اصطلاح قديم، كان عند أهل الشام.

(٣) نسخة (ى) سقط منها الجزء بين القوسين : (... يحتوى على أربعة وعشرين ربعا، ومقياس الربع الأول من الديوان...) والتصويب من نسخة (م).

(٤) القيراط هنا، وحدة طولية كيفما اتفق للناظر فى هذه المسألة، عند تقدير نصف طول الوتر على فسحة الطنبور.

(٥) الربع، يريد به المؤلف الجزء من أربعة وعشرين، فيما بين نغمة مطلق الوتر وجوابها، أى الجذر الرابع والعشرين للنسبة ٢/١ مضروباً فى طول الوتر.

من الديوان الثانى يكون ثلثى القيراط ، ليكون الأول ضعف الثانى ، ويكون / تناقص الأرباع عن بعضها على نسبة هندسية ، كما يتضح ذلك من الشكل الثانى . / •

فإن نصف طول فسحة الطنبور (آ.ب/ . ت . ث) ، ومن (ت) إلى (أ) ، قيراطا واحدا ، ومن (ث) إلى (ب) قيراطا واحدا أيضا ، فإذا سحبنا خطا مستقيما من (جـ) الواقع على ثلثى القيراط ، مارا على نقطة (د) ، التى هى نصف طول الشكل ، كانت نهايته عند (س) بعيدا عن (أ) ثلث قيراط ، فيكون من (ث) إلى (حـ) نصف المسافة من (ت) إلى (س) ، والذى نقص من (جـ . ب . د) ، زاد مثله فى (أ . س . د) ، فحصل من هذا الشكل مثلث قائم الزاوية ، / مقطوع على نصف قائمته التى هى من (ت) إلى (ث) إذ لو وصلت خط (ت . ث) بخط مثله إلى (ص)، بحيث تصير (ث) فى منتصف الخط بين (ث . ص)، ثم وصلت خط (س . د . جـ) بخط منه على استقامته ، لتلاقيا فى (ص) ، كما يظهر لك ذلك من الشكل الثالث فيكون مثلث قائم الزاوية ، إحدى قائمتيه (ت . أ . س) ، والأخرى (ت . ث . ص)، ووترها (س . د . جـ . ص).

فهذا المثلث نصفه الأول من (ت) إلى (ث) هو الديوان الأول ، ونصفه الآخر من (ث) إلى (ص) ، فإذا نصفته عند / (ط) ، يكون من (ث) إلى (ط) الديوان الثانى / ، وهكذا كلما نصفت الباقى يكون جواب[1] الجواب إلى ما لا نهاية له، ومن ذلك يعلم أنه :

إذا أردت قسمة فسحة الطنبور إلى أى نوع كان من الأقسام ، تكون قسمتها بمقتضى هذا الشكل ، بأن يكون القسم الأول زائدا مقدار ثلث أصله ، والقسم الأخير ناقصا مقدار ثلث أصله .[2]

(١) نسخة (ى) - حذفت منها كلمة (جواب).

(٢) قوله (... والقسم الأخير ناقصا مقدار ثلث أصله) : يعنى أن النصف الأول من طول الوتر، مما يلى ألف الآلة، يقسم إلى العدد المطلوب من القسمة، ثم يضاف إلى الأول، من جهة الألف مقدار ثلث أصله، وينقص من الأخير عند منتصف الوتر ثلث أصله كذلك، ثم يوزع الباقى بين الأول والأخير تساعا على قياس مقدار كل منها. وهذا الإجراء بوجه تقريبى. أما الأصل فى هذا التقسيم المتشابه النسب بالقوة الرابعة والعشرين فى هذا المثال، فإن واحد الجزء منه يساوى :

$$\frac{\sqrt[24]{2/1}}{2/1} \times \text{طول الوتر المهتز}$$

$$= ٠,٩٧١٥ \text{ تقريبا}$$

• شكل (٨) - ملحق (١).

www.alkottob.com

فإذا كانت القسمة إلى أبراج كبرى كبرج (العشيران) وأمثاله ، فضمه أربعة أرباع ، هى سدس نصف فسحة الطنبور[1]، عبارة عن أربعة قراريط منها ، فيلزم أن يكون الأول [2]خمسة قراريط وثلث قيراط ، / والأخير قيراطين وثلثى /// القيراط وإذا كانت القسمة إلى أبراج صغرى [3]، كبرج (العراق) وأمثاله ، فضمه ثلاثة أرباع، عبارة عن ثلاثة قراريط [4]من نصف فسحه الطنبور، فيلزم أن يكون الأول أربعة قراريط[5]، والأخير قيراطين .

وبالإجمال نقول : إن البرج الكبير يكون جزءا من تسعه[6] أجزاء من كل طول فسحة الطنبور ، والصغير جزءا من اثنى عشر [7]من كل الفسحة. وبما إننا قد انتهينا من شرح المبادئ الموصلة إلى / الغرض المقصود ، سأخ لنا أن نشرح كيفيه رسم الشكل المقتضى رسمه ، لأجل ما يؤخذ منه قياس ربائط ذلك الطنبور المراد ربطه / فنقول :

إنه لأجل استنتاج معرفه واقع طول قياس كل ربع من الأرباع ، وكل برج من الأبراج فى ذلك الطنبور المراد ربطه ، يلزم رسم مثلث قائم الزاوية ، كما تراه فى الشكل الرابع ، بأن ترسم طول إحدى قائمتيه ما شئت ، ثم تقسم من الزاوية إلى

---

(١) قوله : (سدس نصف فسحة الطنبور..)، يعنى أن يجعل فيما بين أطراف الأبعاد الطبيتة مقدار السدس من مجموع الأقسام الأربعة والعشرين، وهو أربعة أجزاء، وفقا للتقسيم المناسب.

(٢) الأول هنا، يعنى به المؤلف الأثقل فى الطبقة، بمعنى أن يكون بعد مابين طرفى الطبنى الأثقل ضعف نظيره فى المنطقه الحادة، مما يلى منتصف الوتر.

(٣) الأبراج الصغرى - يعنى بها المؤلف ليعاد مابين المجنبات، وكل منها ثلاثة أرباع فى التقسيم المناسب.

(٤) الثلاثة قراريط هنا، يعنى بها الأرباع الثلاثة المناسبة بقوة الرابعة والعشرين، وهى الثمن من المجموع.

(٥) قوله (.. أن يكون الأول أربعة قراريط والأخير قيراطين..)، يعنى بالأول هنا، البعد الطبنى الأثقل من ناحية الأنف، وبالأخير هنا البعد مما يلى منتصف الوتر.

(٦) قوله (.. جزءا من تسعة أجزاء..) يعنى أن يكون البعد الطبنى الأثقل مما يلى الأنف على نسبة (٨/٩) من طول الوتر.

(٧) قوله - (.. والصغير جزءا من اثنى عشر..)، يعنى أن يكون بعد المجنب على نسبة (١١/١٢) من طول الوتر المهتز.

نصفه[1] أربعة وعشرين قسما، مسميا أولها (قرار نم حصار) وثانيها (قرار حصار)،/ [١٨٧(ى)]
وثالثها (قرار تك حصار) ، ورابعها (عشيران) ، وهكذا على التوالى ، فيكون القسم الرابع والعشرون (نوا) .

ثم تنصف النصف / الثانى وتقسمه أيضا أربعة وعشرين قسما ، فيكون القسم [٥١(أ)]
منها مثل نصف القسم من الأقسام الأولى ، وتسمى القسم الأول (نم حصار) والثانى (حصار) والثالث (تك حصار) ، والرابع (حسينى) ، وهكذا على التوالى ، فيكون القسم الأخير منها (رمل توتى) ، الذى هو جواب (النوا) ، فجملة الأقسام ، الأولى والثانية / ، ثمانية وأربعون قسما ، أولها (قرار نم حصار)، وآخرها (رمل [١٨٨(ى)]
توتى) ، وذلك ديوانان كاملان ، ولا / حاجة إلى ذكر دواوين أخرى من الجوابات ، [٥٢(م)]
لأن العمل فيها متساو ، لأنك كلما نصفت الباقى ، وقسمته إلى أربعة وعشرين قسما، يحصل منه ديوان جواب[2] لما قبله، إلى ما لا نهاية له .ولم نتعرض هنا لذكر (البكاء) ، لأنه يخرج من مطلق الوتر ، ولا يلزم له ربط دستان . / [٦٧(س)]

ثم ترسم القائمة الثانية ، وطولها يكون جزءا واحدا من تسعه[3] أجزاء من طول فسحة الطنبور المراد ربطه، / ثم تضع علامة على ثلاثة أرباع طولها ، ليكون جزءا [١٨٩(ى)]
واحدا من اثنى عشر جزءا من طول فسحة الطنبور ، وعلامة ثانية على ربعها الأول، من جهة الزاوية، ليكون جزءا واحدا من ستة وثلاثين جزءا من طول فسحة الطنبور .

وحينئذ تسحب / ثلاثه خطوط مستقيمه من راس القائمه الأولى ، أحدها [٦٩(س)]
ينتهى فى رأس القائمة الثانية ، ويسمى خط الأبراج الكبرى ، وثانيها ينتهى عند ثلاثة أرباعها، المعلم علية ، ويسمى خط الأبراج / الصغرى ، وثالثها ينتهى عند ربعها [١٩٠(ى)]
الأول، ويسمى خط الأرباع .

---

(١) نسخة (ى) - إلى نصفها، والمراد هنا نصف طول إحدى القائمتين.

(٢) نسخة (ى) حذفت منها كلمة . (جواب).

(٣) نسخة (ى) - (.. يكونوا جزءا واحدا من مبعة أجزاء من طول فسحة الطنبور..) ويبدو إنه تحريف. والأصح ماهو مدون بنسخه (م)، لأن التسع يمثل القسم الدال على مدى البعد الطبنى، أما السبع، فيدل على بعد ثانية زائدة أو ثالثة صغيرة، فرضا.

www.alkottob.com

ثم نرجع إلى أقسام الأرباع الثمانية والأربعين المقسمة على القائمة الأولى ، فكل قسم منها تقسيم فى وسطه خطا عموديا واصلا إلى خط الأرباع ، وتسحب من جانبيه خطين يلتقيان فى رأس العمود ، عند خط الأرباع ، فيصير / مخروطا قاعدته جزء من القائمة الأولى ورأسه عند خط الأرباع ، فكل مخروط من هذه المخروطات الثمانية والأربعين / التى ترسمها ، يكون طول العمود القائم فى وسطه هو طول قياس ذلك الربع المسمى باسمه فى ذلك الطنبور الذى / ينبنى العمل على مقياس طوله .(١)

ثم إن معرفه طول مقياس كل برج على حدة ، لها طرق كثيرة ، لا حاجة إلى / ذكر جميعها ، بل نذكر لذلك طريقين :(٢)

الأول(٣) منهما ، هو أن مجموع طول الأرباع الكائنة ضمن ذلك البرج هو عين طوله .

والثانى ، أن يؤخذ رسمه من الشكل بعينة ، مبتدئا من برج (العشيران)(٤) ، فإنه / من الأبراج الكبرى ، وضمنه أربعة أرباع ، أولها (قرار تم حصار) ، وآخرها ربع (العشيران) ، فتقيم فى وسطها ، ما بين ربعى (قرار الحصار)، وقرار (تك حصار)(٥) ، خطا عموديا واصلا إلى خط الأبراج الكبرى المسحوب من رأس القائمة الواحدة إلى رأس القائمة الأخرى ، وتسحب من جانبى الأربعة الأرباع خطين يلتقيان فى رأس العمود ، عند خط الأبراج الكبرى ، وهكذا تفعل فى برج (العراق)، غير أن الخط العمودى الذى تقيمه فى وسطه توصله إلى / خط الأبراج الصغرى لأنه منها وليس ضمنه إلا ثلاثة أرباع.

(٤) الرسم المرفق مجهز على قياس أن طول فسحة الطنبور ستة وثلاثون جزءا فرضا ، انظر الشكل (٩) ملحق(١)

(٢) نسخة (ى) طريقتين.

(٣) نسخة (ى) الأولى.

(٤) الصحيح ، أنه يبدأ من برج (الإكاه) كما فى الرسم.

(٥) قرارتك حصار - هى قرار الشورى ، والعمود القائم على خط الأبراج ، يقع على منتصف مابين طرفى البعد بين كل واحد منها

ثم يجرى العمل على هذه الصورة فى جميع الأبراج ، فالكبير منها تصل عموده المتوسط بخط الكبرى ، والصغير منها تصله بخط الصغرى ، فيتم العمل برسم أربعه عشر مخروطا ، هى الديوانان والأربعة عشر برجا ، ما عدا (اليكاه) ، فإنه مطلق الوتر

والأعمدة المنصوبة فى كل مخروط ، طولها هو طول قياس ذلك البرج التى هى ضمنه ، فنأخذ طول العمود بفتحة البركار / ، وعلى قدره تربط الدستان على عنق الطنبور ، وقد رسمت لك الصورة المذكورة / فى الشكل السرابع ، مبنية على طنبور فسحته ثمانية وعشرون قيراطا ، وذلك لأجل زيادة الإيضاح [١٩٤(ى)] [٥٣(أ)]

ثم إنه قد تقدم الشرح ، فى الفصل الثانى من الباب الأول ، عن الفرق الكائن بين الأبراج العربية والأبراج اليونانية / ، ولم يتبين هل : أن هذا الفرق بينهم حقيقى بنفس الأبراج ؟ أى أن اليونان مثلا يخفضون صوتهم فى برج (الجهاركاه) عن العرب ، أم العرب يرفعون صوتهم فية عن / اليونان ، حتى يكون ناقصا عند اليونان ، أو زائدا عند العرب بالفعل ؟ أم أن مخرج صوت البرج عند الفريقين متساو ، والاختلاف من خطأ أحدهما ، فيما اعتمده من تقسيم أجزاء الأبراج ، أى الدقائق والأرباع ، وهكذا بقيه الأبراج الواقع الاختلاف(١) فيها ؟ [٥٤(م)] [١٩٥(ى)]

(١) هذا الاختلاف يمكن أن يظهر فى رسم مساو لنظيره فى الأرباع المتناسبة بقوة الرابعة والعشرين ، بفرض أن :

البعد الطنينى المرموز له فى تقسيم الديوان بالعدد (١٢) من الدقائق الثمانية والستين يساوى ٤ . ٢٣٥٣ من الأرباع المتناسبة

وبعد الجنب الكبير المرموز له بالعدد (٩) فى تقسيم اليونان يساوى ٣ . ١٧٦٤ من الأرباع المتناسبة بقوه الرابعة والعشرين

وبعد البقية ، المرموز له بالعدد (٧) فى تقسيم اليونان يساوى من الأرباع المتساوية ٥-٢ . ٤٧ .

وعلى هذا الوجه يتبين أن هذه النغمات الأساسية فى التقسيم اليونانى بقوة الثمانية والستين ، تبدو عند سماعها أخذ من نظائرها فى التقسيم المتشابه بقوة الرابعة والعشرين عند العرب .

ومع ذلك ، فإن كليهما يخرج من التقسيم الطبيعى بالأعداد ، والتقسيم السابق غير طبيعى حيث إن للنغمة فى ذاتها مقدار والنغمتان المختلفتان فى المقدار بينهما نسبة ما ، والثلاثة يلزم أن يكونوا فى متوالية ملائمة الحدود ، وهذا غير واضح فيما تقدم من القول

www.alkottob.com

فـالحقـيقـة أن الحكم فى هذه القـضيـة من المشكلات التى تقف عندها فـحول الموسيـقيين ، إذا لم يكن عندهم بعض أصـول هندسية ، هذا والعـرب لم يأتوا بدليل لإثبات رأيهم ، سوى قولهم :

"إن الديوان يحتـوى على أربعة وعـشرين / ربعـا مقـسـومة الى أبراج كـبرى ، ضمن البرج منها أربعة أرباع ، وإلى أبراج صغرى ضمن البرج منها ثلاثة أرباع" .

وأما اليونان فـقالوا : "إن الديوان يحتوى على ثمان وسـتين دقيقة ، مقـسـومة إلى/ أبراج كبرى ضمن البـرج منها اثنتا عشر دقيقـة ، وإلى أبراج وسطى ضمن البرج منها تسع دقائق ، وإلى أبراج صغرى ضمن البرج منها سبع دقائق" .

فهذا القول لا يقوم منه دليل كاف لمعرفة الحقيقة ، ولأجل الوقوف على الصحيح من / القولين ، عمدت إلى طنبـورين ، وربطت أحدهما بموجب رسم الشكل الرابع ، المتقدم بيانه ، وربطت الثـانى مقسما على اصطلاح اليونان ، وامتحنت عليـهما مخارج صـوت الأبراج فعليـا ، مـجريا على كل مـنهمـا بعض / ألحـان راسخـة فى الذهن ، والصـوت من يقرر الملكة ، فـوجدت أن مـوقع مخـرج الأبراج عند الفريقين فى رتبة واحدة ، وأن الخطأ إنما هوفى تقـسـيم الأرباع عند العرب ، وأن الصحيـح هو تقسيم[1] اليونان . /

ولذلك رسمت الشكل الخـامس ، وهو كالشكل الرابع ، ولاحـاجة إلى / تكرار بيانه ، غير أنى أوضح الفرق الكائن بينهما فقط ، وذلك :

أولا - ان القائمـة الأولى يقـسم نصفـها إلى ثمان وسـتين دقيقـة ، تتوزع على الأبراج حسب ترتيب اليونان ، المشروح آنفا .

(١) قوله : (وان الصحيح هو تقـسيم اليونان)، قول غير مطابق للحقيقة، فكلا التقـسيمين غـير طبيعى، عند النظر فى مقادير النغم والملائم من اجتماعاتها.

ثانيا ـ أن القائمة الثانيـة يكون طولها جزءين من سبعـة عشر جزءا من طول/ [٧٢(س)] فسحة الطنبور[1]، وتقـسـم إلى اثنى عشـر قسمـا ، فمن رأسـها يسـحب خط الأبراج الكبرى ، ومن تسعة أجزاء منها يسحب خط الأبراج الوسطى ، ومن سبعة منها ، خط الأبراج / الصغرى ، ومن ثلاثه منها ، خط الأرباع العربية ، ومن جزء واحد منها خط [١٩٩(ى)] الدقائق اليونانية .

ثم أن الثلاثة الأجـزاء ، من الزاوية إلى خط الأرباع ، تقـسم إلى تسـعة أجزاء ، فمن سبعة منها يسحب خط الأرباع الصغرى ، لأن الأبراج الصغرى سبعـة أقـسام ، والعرب يقسمونها ثلاثة أرباع مثل الوسطى ، فوجب أن تكون أرباعها أصغر من أرباع الوسطى ، ونسبتها إليها نسبة سبعة إلى تسعة .

ولأجل عـدم صحـة تقـسـيم العرب ، قـد رسمت دائرة يونانيـة ، وعنونتـها / [٢٠٠(ى)] بالشكل السابع ، مثل الدائرة العربية المتقـدم الكلام عليها فى الفصل السابع من الباب [١٧٣(ـس)] الأول . راجع ما قاله فى ص ١١٤ من هذا الكتاب /

(١) هذا الإجراء تقريبى يوجه ما، والأصح أنها تكون بطول نسبة البعد الطينى الذى يساوى (١٢) وحدة فى التقسيم المتناسب بقوة الثامنه والستين، مضروب فى طول الوتر المهتز بها. وقد تبين فى هذا الرسم المرفق، افتراض أن طول الوتر يساوى ٣٦٠ ملليمترا، ليكون مناسبا لحجم صفحة الكتاب.

- والأمر كذلك فى البعدين الأخرين، الأعظم يساوى (٩) تسع وحدات والأصغر يساوى (٧) سبع وحدات متناسبة.

- وذلك حتى يمكن إدراك الأبعاد بين النغمة الأساسية بالمقارنة فى الرسم السابق، بقوة الرابعة والعشرين.

- ومع ذلك فكلا التقسيمين، عملية يراد بها تقريب نسب الأبعاد الصوتية لسهولة الفهم.

- أما الصحيح فى استخدام مقادير النغم، أن ينظر لمقدار النغمه فرضا، ثم مراعاه مابين كل نغمتين بنسبة محدودة، ثم كل ثلاثة فى متوالية كذلك، وكل أربعة فى متواليتين، إحداهما صعودا من الأثقل إلى الثالثه والأخرى صعودا من الثانية إلى الرابعة، أو بالعكس (نزولا).

* انظر الشكل (١) ملحق (١).

www.alkottob.com

(طرف مما ذكره قدماء الموسيقيين من الألحان)[1]

ولنذكر طرفا مما ذكره قدماء الموسيقيين عن الألحان التى كانوا يعالجون المرضى بسماعها ، معتبرين موافقتها لأمزجة الناس ، وذلك : أن (الجهاركاه) حار يابس مهيج للدم .

و(الأوج والنوا) باردان يابسان ، / وعكسهما (الحسينى والدوكاه) ، فكل منهما حار رطب .

وكل من (الراست والسيكاه) بارد رطب ، فيختار منهما ما يوافق المزاج .[2]

والذى أراه فى هذا المعنى أن الإنسان ينتعش بسماع / اللحن الذى يميل إليه طبعه، وهذا الميل ليس من المزاج ، بل من / تقرير العادة ، وربما تقررت العادة من أول مسموعات الإنسان عند ابتداء إدراكه ، أو من ولوع حصل له بسماعه تلحين بعض النشائد ، موافقا لغرض ماكان قائما فى ذهنه ، فما زال يردد ذلك اللحن فى مخيلته حتى صار لا يهوى غيره ، ومن ذلك نشأ ما تعبر عنه العامة ببيت النغم ، وهو أن كل منشد لابد أن يكون له ميل خاص إلى بعض الألحان ، يحسن الإنشاد فيه أكثر من غيره، وإذا / خلا بنفسه ، على غير قصد ، يترنم به دون غيره (فلا ينشد غيره)[3]، إلا عن قصد.

والذى ينفى صحه ما ذكروه آنفا، نرى الناس يميلون إلى استماع الألحان المتداولة فى بلادهم التى نشأوا على سماعها ، من غير اعتبار الموافقة المزاجية ، لجواز أن يختلف مزاج أحدهم عن الآخر ، والله أعلم[4]./ //

---

(١) نسخة (س + أ + ى) حذف هذا العنوان.

(٢) فى هذا المذهب أقاويل كثيرة غير مترابطة : لاختلاف الناس فى الطباع والأمزجة، وقل أن تجد فى لحن ماصنعه الدواء، رغم الإحساس به، ويرجع هذا عادة إلى حسن الأداء مع تأثير المعانى فى الأقوال.

(٣) نسخة (س+أ+ى) إضافة مابين قوسين لتكملة المعنى.

(٤) إلى هنا تنتهى نسخة (م) بقوله : (.. والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب).

تتمة فى إحكام آخر للألحان [1]

وبهذا قد علمت ما يتعلق بهذه الصناعة ، من اعتبار الألحان بحسب الذات،/ [٢٠٣(ى)]
واعلم أنه لابد من اعتبار إجرائها بحسب الصنعة، فإن منها ماهو مقيد ، وهو ما التزم فى إجرائه حركات دورية ، إذا بلغ بها إلى القرار عاد إليها بعينها ، وموضوعه اللفظى ما التزم فيه بإزاء تلك الحركات أجزاء موزونة من الكلام ، تدور دور الحركات ، مطابقة لها فى اتفاقها واختلافها ، ويقال له : الشغل ، وهو قد يكون مرتجلا فى وضعه، وقد يكون مأخوذا من فنون / الشعر ، كالموشح والزجل وغيرها ، فإن وضع [٢٠٤(ى)]
خاتمه لنوبته قيل له : (يكرك) .

ومنها ما هو مطلق ، وهو ما جرى / على حركات اختيارية ، لا يلتزم بشىء [٥٦(أ)]
منها، وأما موضوعه فقد يكون ملتزما فى نفسه أوزانا دورية ، كقطعة من الشعر ، وقد لا يكون ملتزما ، كسورة من القرآن ، وكلاهما يجرى عليه اللحن بحسب الاختيارفيتحمل من اختلاف الألحان قدر ما تحتمل صناعة المتصرف فيه ، حتى لا يمتنع إجراؤه / على جميع الألحان الموسيقية ، وربما أخذ فى اللحن ثم انتقل منه إلى لحن [٢٠٥(ى)]
آخر، افتنانا فى الصناعة ، ثم عاد إليه فإن لم يعد كان عيبا عليه .

والترنم بالموزون من ذلك يقال له : إنشاد ، وبغيرة ترتيل ، واذا أجرى اللحن على الآلة، فإن كان مقيدا بحركات دورية ، قيل له : (بشرف)[2] ، وإلا فهو تقسيم .

ولا يخفى أن الغرض من هذه الصناعة إنما هو إحداث طرب فى النفس ،/ بسماع [٢٠٦(ى)]
ما يوافق هواها ، ولذلك كان بعض الألحان أطيب سماعا عند بعض السامعين دون البعض، كما يكون فى الأطعمة والمناظر ونحوها ، وهذه الموافقة / لا تتم بالنسبة إلى [٥٨ (م)]

---

(١) نسخة (س) : إضافة العنوان التالى :
تتمة فى إحكام آخر للألحان
- وتكملة الرسالة من باقى النسخ (س + أ + ى).

(٢) بشرف - أصلها، (بيشرو). وهى لفظ فارسى أو تركى بمعنى المقدمة، وهى لحن أى يتقدم الغناء، بحيث يكون تمهيدا للمؤدى ويعرف فى اللغة الدارجة فى مصر باسم (السلطنة)

www.alkottob.com
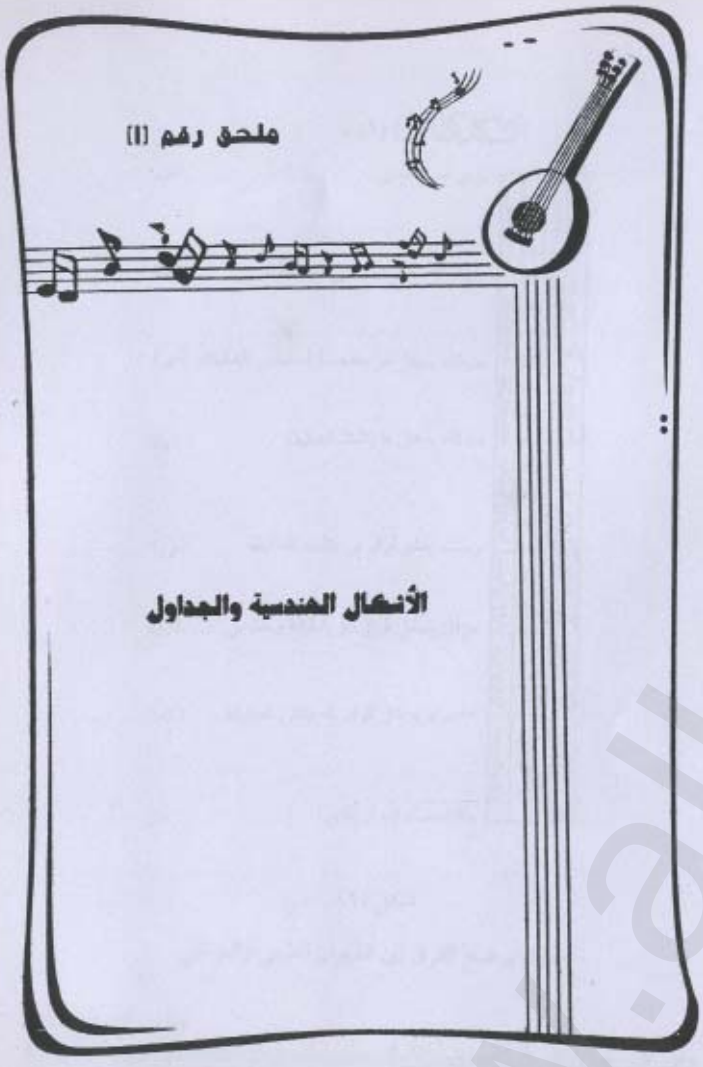
هوى النفس ، ما لم تتم بالنسبة إلى أجزاء اللحن فى اتساقها وسلامتها من التشويش، فوضعوا فن الأصول [1] لصيانه هذه المشاركة عن تشويش السابقين والمتأخرين ، من المشتركين فى الغناء، حتى يكون مجموعهم / كواحد . ولما لم يكن له دستور يبنى عليه، فوضوا له جزئين، أحدهما / مركب من حركة فسكون ، والآخر من حركتين، فعبروا عن الأول بقولهم: (دم) ، وعن الثانى بقولهم : (تك) ، جريا على اصطلاح العروضيين فى وضع السبب الخفيف والثقيل ، ومن ثم جمعوهما بقولهم : (لم آر)، مقتطعا من قول العروضيين : (لم أر على ظهر جبل سمكة) .

وركبوا من هذين الجزئين جملا فى / الاستعمال كتفاعيل / / العروض ووضعوا لكل جملة منها اسما يميزها عما سواها ، كالسماعى المركب من دم تك تك دم تك تك. [2] مكررات بعينها إلى النهاية ، كما يتركب شطر الشعر من التفاعيل المكررة ، فيسمى بما يميز بحره عن غيره ، كالطويل والبسيط ونحوهما.

غير أنهم نظروا لهيئة أجزاء اللحن عند إجرائها ، فقابلوها بما يوافقها من الأصول، كالمربع / والمخمس والمشبر ، وغير ذلك ، قصدا للمطابقة بين الحركات من الطرفين . فإذا أراد أحدهم أن ينشئ لحنا الموشح أو غيره ، ربطه على اللحن الذى يختاره ، ثم جعل لحركاته ضابطا لما يوافقه من الأصول ، وأما اختراع هذا الإنشاء فهو ملكة طبيعة لا يتوصل إليها بالاجتهاد كملكة النظم عند / الشعراء، (فلا يعطى علم الموسيقى قدرة / عليه، كما لا يعطى علم العروض قدرة على النظم) [3]. فسبحان الذى عم الناس بفضله وخص بمواهبه من يشاء .

(تمت)

---

(١) فى الأصول: يعنى بها المؤلف متابعة الغناء بأصول مرتبة من حيث نغم الآلات ونسبتها وطبقاتها وطرائق الغناء وأزمنة حركاتها وفواصلها على مختلف الضروب الإيقاعية.

(٢) هذا الإيقاع هو المسمى اصطلاحا الصاق سماعى، ووزنه ٨/١٠ وترتيبه كما هو متعارف عليه فى مصر، كالآتى

(٣) نسخة (ر) حذف منها ماين قوسين

www.alkottob.com

الشكل الثامن (١)

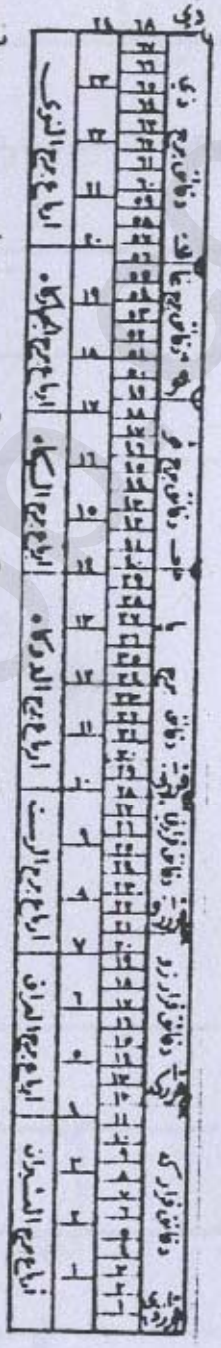

نوى مساو لذى — ذى

جهاركاه يعلوغا بثلثى الدقيقة — غا

سيكاه يسفل فو بخمسة أسداس الدقيقة — (فو)

دوكاه يسفل با بثلث الدقيقة — (با)

رست يعلو قرار نى بثلث الدقيقة — (نى)

عراق يسفل قرار ذو بدقيقة وسدس — (زو)

عشيران يسفل قرار كه بثلثى الدقيقة — (كه)

يكاه مساو لقرار (ذى) — دى

شكل (١)

جدول يوضح الفرق بين الديوان العربي واليوناني

www.alkottob.com

الأرباع	الديوان الأول ١	الديوان الثانى جوابه ٢	طول الوتر ٣	عدد الاهتزازات ٤	ديوان الفرع ٥
	بكاه	نوى ٨		٨	sol
١	ق نيم حصار	نيم حصار ٨٤	١ ٢	٧٩٧ ٧٩	+ sol
٢	ق حصار	حصار ٨٥	١ ٢	٨٢١ ١	sol dièse la bémol
٣	ق تيك حصار	تيك حصار ٨٨	٢ ٩٨	٨٤٥ ٢	+ sol d - la
٤	عشيران	حسينى ٩	٣ ٩٢	٨٧	La
٥	ق نيم عجم	نيم عجم ٩٤	٤ ٨٣	٨٩٥ ٤	+ la la d
٦	ق عجم	عجم ٩٦	٥ ٧٢	٩٢١ ٧	si b
٧	عراق	أوج ٩٩	٦ ٥٨	٩٤٨ ٧	+ lad - si
٨	كوشت	نهفت ١٣٢	٧ ٤٢	٩٨٦ ٥	Si
٩	تيك كوشت	تيك نهفت ١٠٤	٨ ٢٣	١ ٥ ١	+ si
١٠	رست	ماهور ١٠٨	٩ ٠٣	١٠٣٤ ٦	Ut
١١	نيم زركلاه	نيم شهناظ ١١٢	٩ ٨٠	١٠٦٤ ٨	+ ut ut d
١٢	زركلاه	شهناظ ١١٤	١٠ ٥٤	١٠٩٦	re b
١٣	تيك زركلاه	تيك شهناظ ١١٦	١١ ٢٧	١١٢٨ ٢	+ ut d - re
١٤	دوكاه	محير ١٢٠	١١ ٩٧	١١٦١ ٢	Ré
١٥	نيم كردى	نيم زوال ١٢٤	١٢ ٦٦	١١٩٥ ٢	+ré ré d
١٦	كردى	زوال (أو سلة) ١٢٨	١٣ ٣٢	١٢٣ ٤	mi b
١٧	سيكاه	بزرك ١٣٢	١٣ ٩٧	١٢٦٦ ٤	+ re d - mi
١٨	بوسليك	حسينى شد ١٣٦	١٤ ٦٠	١٣٠٣ ٤	Mi
١٩	تيك بوسلك	تيك حسينى شد ١٤٠	١٥ ٢١	١٣٤١ ٦	+ mi Fa
٢٠	جهاركاه	ماهوران ١٤٤	١٥ ٨٠	١٣٨١	+ fa
٢١	عربان (أو نيم حجاز)	جواب نيم حجاز ١٤٨	١٦ ٣٨	١٤٢١ ٤	fa d
٢٢	حجاز	جواب حجاز ١٥٢	١٦ ٩٣	١٤٦٣	sol b
٢٣	تيك حجاز	جواب تيك حجاز ١٥٦	١٧ ٤٨	١٥ ٦	+ fa d - sol
٢٤	نوى	رمل توتى ١٦٠	١٨ ٠٠	١٥٥	Sol

شكل (٢)

الديوان العربى عند المحدثين
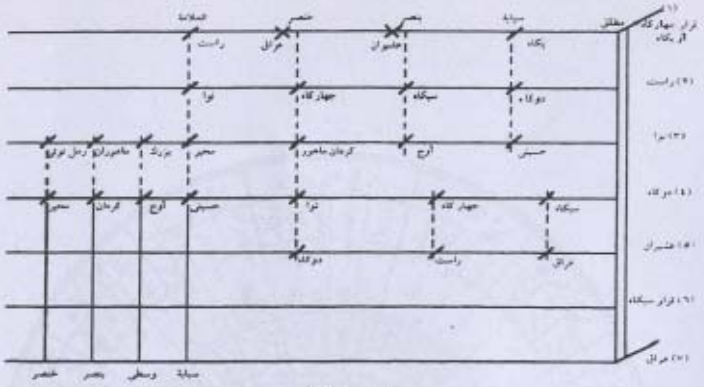
شكل (٣)

التسوية المشهورة للعود السباعى

شكل (٤)

التسوية المشهورة للعود الخماسى المعاصر فى مصر

www.alkottob.com

المثال الأول فى تصوير لحن الدوكاه من على برج النوى			المثال الثانى فى تصوير لحن الرست من على برج النوى		
الأبراج الأصلية	الأرباع	الأبراج المصورة	الأبراج الأصلية	الأرباع	الأبراج المصورة
رمل توتى		محير	رمل توتى		ماهور
جواب تيك حجاز	٢٤	تيك شهناظ	جواب تيك حجاز	٢٤	تيك نهفت
جواب حجاز	٢٣	شهناظ	جواب حجاز	٢٣	نهفت
جواب نيم حجاز	٢٢	نيم شهناظ	جواب نيم حجاز	٢٢	أوج
ماهوران	٢١	ماهور	ماهوران	٢١	عجم
جواب تيك بوسليك	٢٠	تيك نهفت	جواب تيك بوسليك	٢٠	نيم عجم
جواب بوسليك	١٩	نهفت	جواب بوسليك	١٩	حسينى
بزرك	١٨	أوج	بزرك	١٨	تيك حصار
سنبلة	١٧	عجم	سنبلة	١٧	حصار
نيم سنبلة	١٦	نيم عجم	نيم سنبلة	١٦	نيم حصار
محير	١٥	حسينى	محير	١٥	نوى
تيك شهناظ	١٤	تيك حصار	تيك شهناظ	١٤	تيك حجاز
شهناظ	١٣	حصار	شهناظ	١٣	حجاز
نيم شهناظ	١٢	نيم حصار	نيم شهناظ	١٢	نيم حجاز
ماهور	١١	نوى	ماهور	١١	جهاركاه
تيك نهفت	١٠	تيك حجاز	تيك نهفت	١٠	تيك بوسليك
نهفت	٩	حجاز	نهفت	٩	بوسليك
أوج	٨	نيم حجاز	أوج	٨	سيكاه
عجم	٧	جهاركاه	عجم	٧	كردى
نيم عجم	٦	تيك بوسليك	نيم عجم	٦	نيم كردى
حسينى	٥	بوسليك	حسينى	٥	دوكاه
تيك حصار	٤	سيكاه	تيك حصار	٤	تيك زركلاه
حصار	٣	كردى	حصار	٣	زركلاه
نيم حصار	٢	نيم كردى	نيم حصار	٢	نيم زركلاه
نوى	١	دوكاه	نوى	١	رست

شكل (٥)
جدول تصوير الألحان

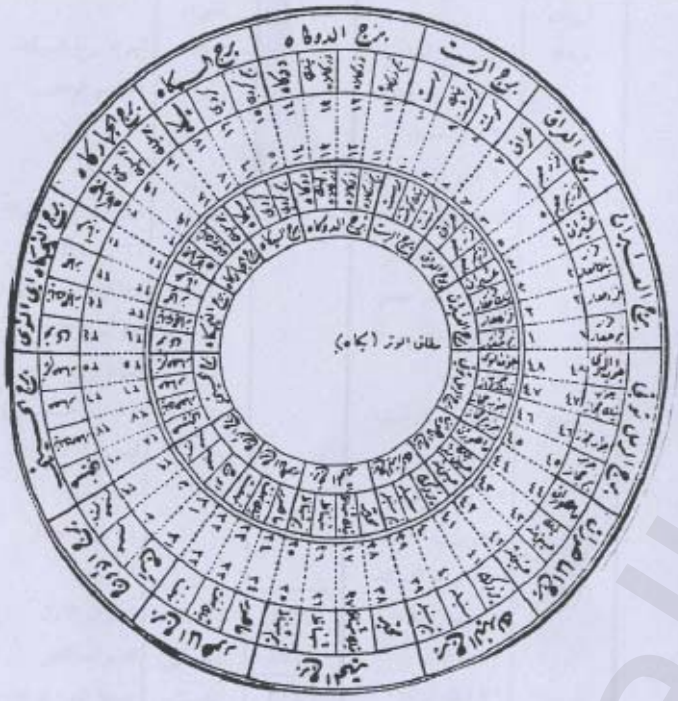

شكل (٦)
الدائرة العربية

www.alkottob.com

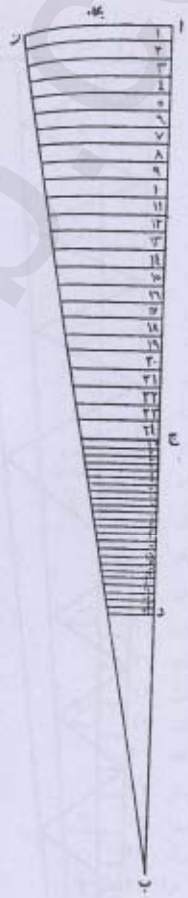

شكل (٧)

إثبات أن قصر الوتر موجب لقصر مقياس الربع

أجزاء ١١٤٨	من مطلق الوتريكاه إلى غمازة الدوكاه		أجزاء ٥٨٠	من غمازة الدوكاه إلى النوى جواب المطلق	
		أجزاء			أجزاء
	أجزاء برج العشيران	٣٦٨		أجزاء برج السيكاه	١٩٥
	٩٥ قرار نيم حصار			٦٧ نيم كردى	
	٩٣ قرار حصار			٦٥ كردى	
	٩١ قرار تيك حصار			٦٣ سيكاه	
	٨٩ عشيران			أجزاء برج الجهاركاه	١٧٧
	أجزاء برج العراق			٦١ بوسليك	
	٨٧ قرار نيم عجم			٥٩ تيك بوسليك	
	٨٥ قرار عجم			٥٧ جهاركاه	
	٨٣ عراق			أجزاء برج النوى	٢٠٨
	أجزاء برج الوسط	٢٣٧		٥٥ نيم حجاز وهو العرباه	
	٨١ كوشت			٥٣ حجاز	
	٧٩ تيك كوشت			٥١ تيك حجاز	
	٧٧ رست			٤٩ نوى	
	أجزاء برج الدوكاه	٢٨٨	١٧٣٨	إجمالى الديوان الأول	
	٧٥ نيم زركلاه		١٧٣٨	إجمالى الديوان الثانى	
	٧٣ زركلاه		٣٤٥٦	إجمالى قسحة العود أو الطنبور	
	٧١ تيك زركلاه				
	٦٩ دوكاه				

شكل (٨)

جدول يوضح بالأرقام نسبة كل ربع إلى تاليه

www.alkottob.com

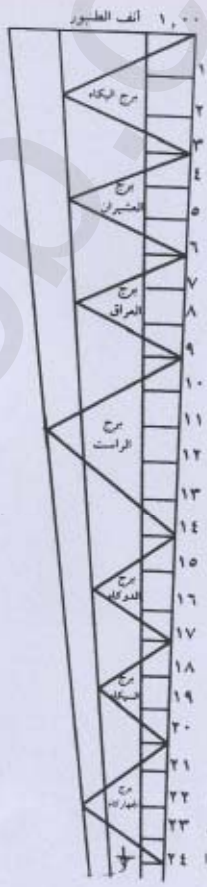

شكل (٩)

البروج والأرباع المتناسبة بقوة الرابعة والعشرين

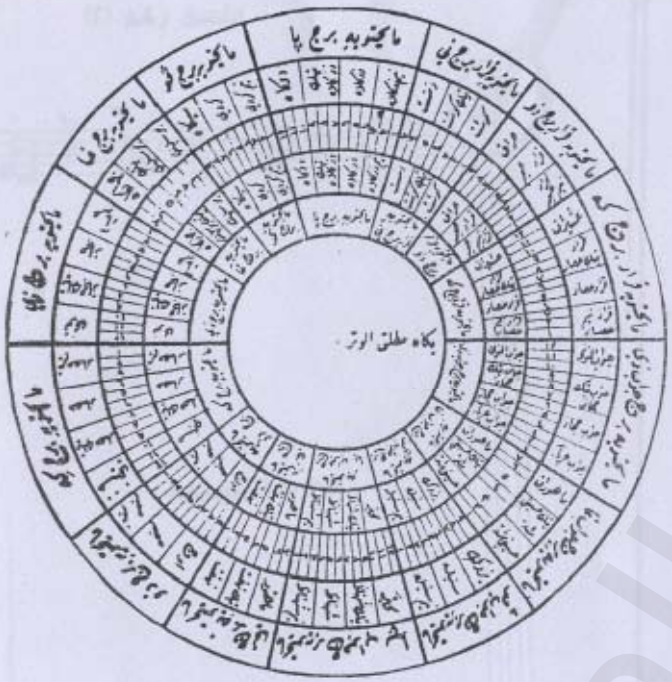

شكل (١٠)

الدائرة اليونانية

www.alkottob.com

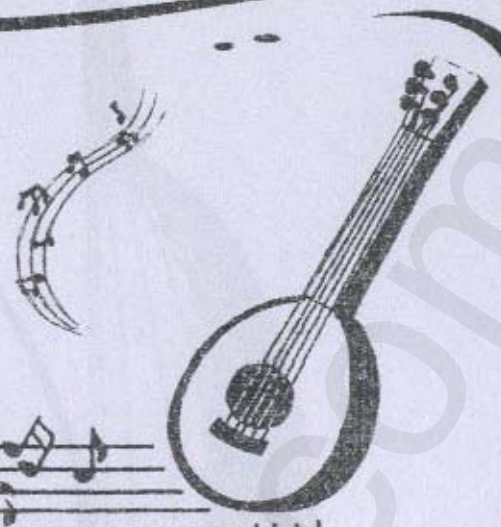

ملحق رقم [٢]

الآلات الموسيقية

www.alkottob.com

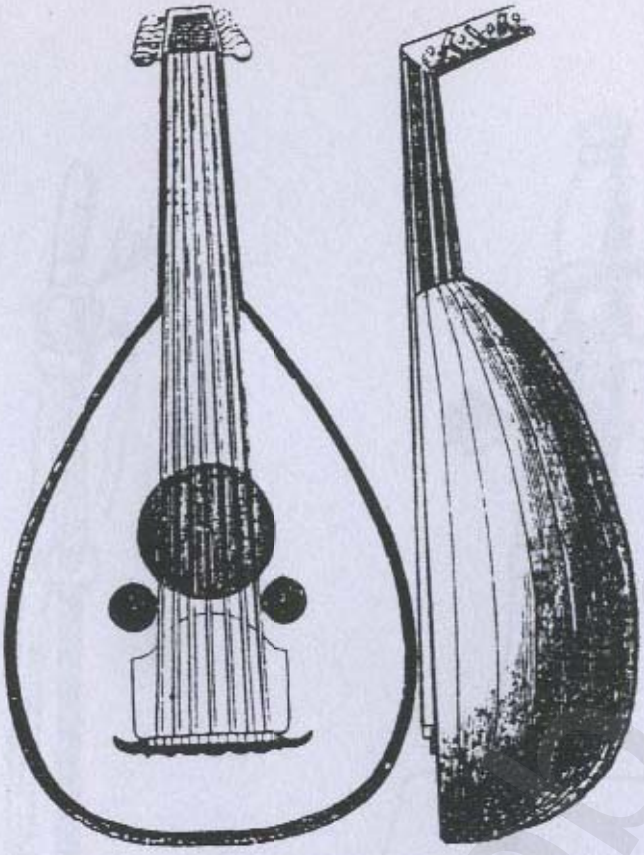

شكل (١)
آلة العود السباعى

شكل (٢)
وضع العود السباعي
أثناء العزف

www.alkottob.com

شكل (٣)
آلة الكمانجة الإفرنجية

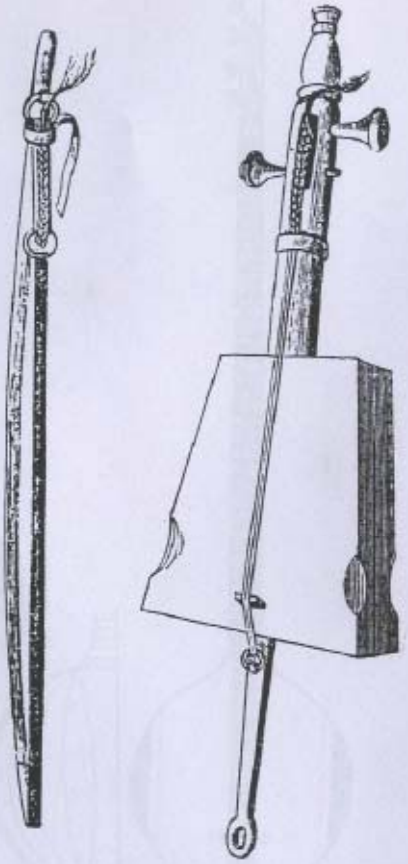

شكل (٤)
آلة الكمانجة العربية (الرباب)

www.alkottob.com

شكل (٥)
آلة الكمانجة المعجوز

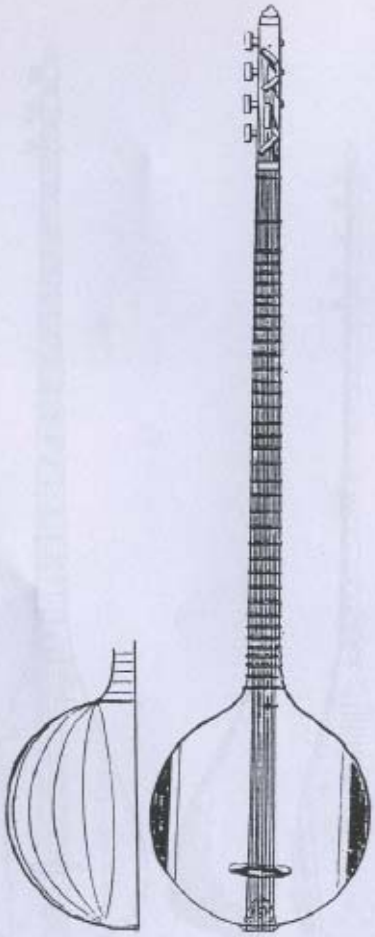

شكل (٦)
طنبور تركي

www.alkottob.com

شکل (۸)
طنبور شرقی

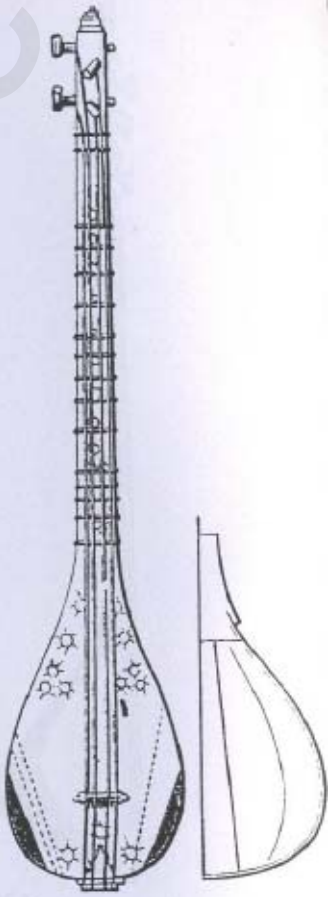

شکل (۷)
طنبور بلغاری

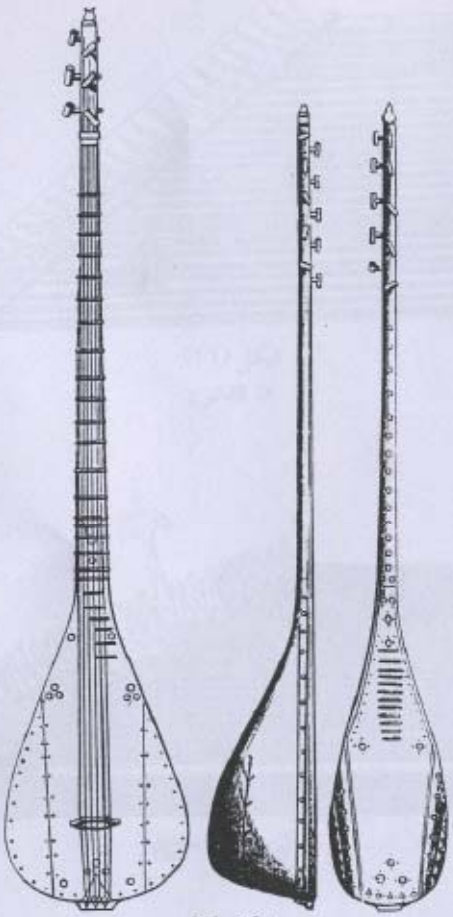

شکل (۹)
طنبور بزرك

www.alkottob.com

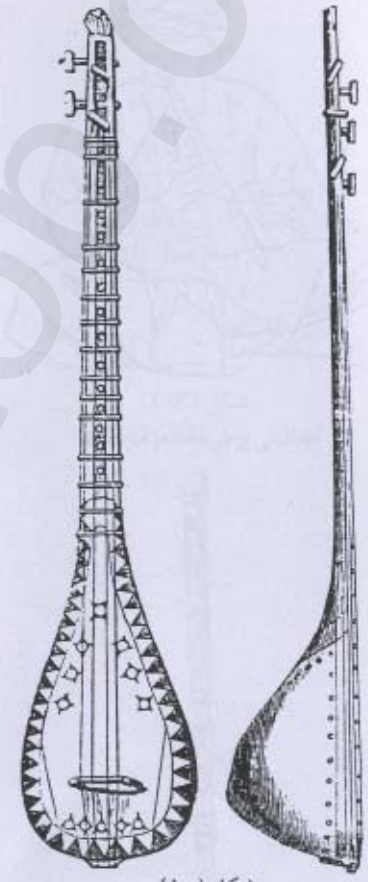

شكل (١٠)
طنبور بغلمة

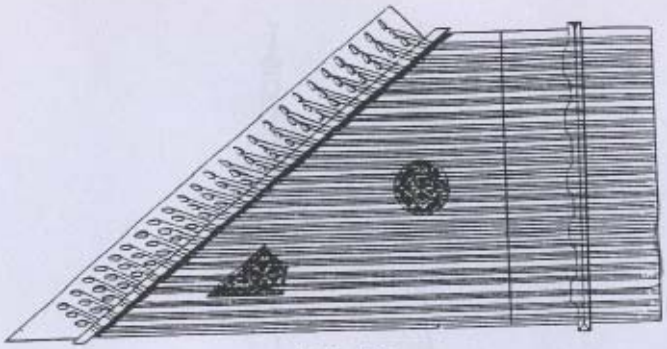

شكل (١١)
آلة القانون

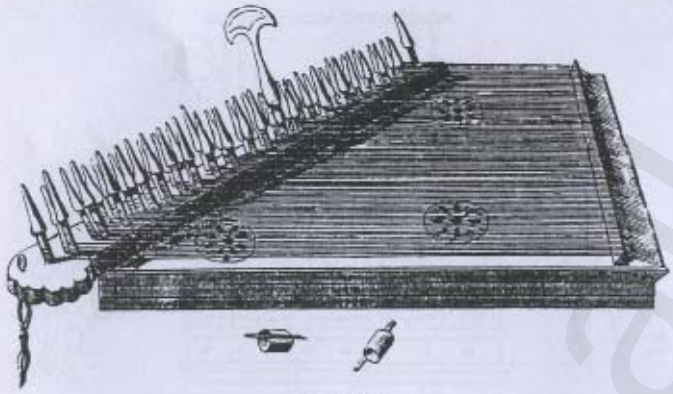

شكل (١٢)
آلة السنتور

www.alkottob.com

شكل (١٣)
آلة الناى وطريقة العزف عليها

شكل (١٤)
آلة ناي شريف أو ناي جبرف

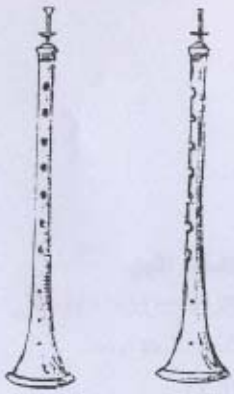

شكل (١٥)
آلة المزمار

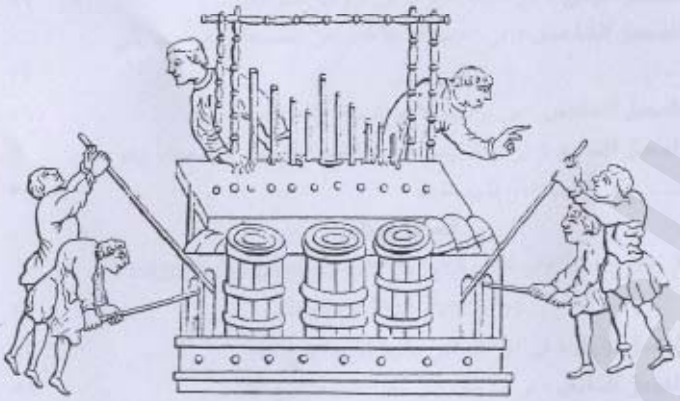

شكل (١٦)
آلة الأرغن المزمارى

www.alkottob.com

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تصدير	أ
مقدمة المحقق	هـ
افتتاح	١
المقدمة	٥
الباب الأول	
في المبادئ اللازمة معرفتها للموسيقى	٧
الفصل الأول : في تقسيم الأنغام المسماة أبراجا.	٩
الفصل الثانى : في تقسيم الأرباع.	١٣
الفصل الثالث : في بيان الفرق الكائن بين الأبراج والأرباع العربية، وبين الأبراج والدقائق اليونانية.	١٦
الفصل الرابع : في قسمة الديوان إلى ديوانين متشاكلين.	١٩
الفصل الخامس : في اختلاف الألحان عن بعضها وانقسامها إلى أنواع.	٢٢
الفصل السادس : في ترتيب آلات الموسيقى المعروف بالدوزان.	٢٦
الفصل السابع : في بيان كيفية عمل الألحان عن غير موضعها، وهو المسمى فن التصوير أو قلب العيان.	٣٩
الباب الثانى	
في تعريف الألحان التي تكون من على الأبراج، وكيفية إجرائها وما يستعمل فيها من الأرباع	٤٧
الفصل الأول : في الألحان التي يكون قرارها برج اليكاه	٤٧
الفصل الثانى : في الألحان التي يكون قرارها برج العشيران.	٥١
الفصل الثالث : في الألحان التي قرارها برج العراق	٥٤

www.alkottob.com

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع : في الألحان التي يكون قرارها برج الراست	٥٨
الفصل الخامس : في الألحان التي يكون قرارها على برج الدوكاه	٦٤
الفصل السادس : في الألحان التي يكون قرارها برج السيكاه	٩١
الفصل السابع : في الألحان التي يكون قرارها برج الجهاركاه	٩٩
الفصل الثامن : في الألحان الكائنة من برج النوا	١٠١
الفصل التاسع : في الألحان الكائنة من برج الحسيني	١٠٤
الفصل العاشر : في اللحن الكائن من برج الأوج	١٠٥
الفصل الحادي عشر : في الألحان المختصة بالكردان	١٠٨
الخاتمة.	١١٣
مقدمة أولى	١١٥
مقدمة ثانية	١١٦
النتيجة	١١٦
لمرف مما ذكره قدماء الموسيقيين عن الألحان	١٢٨
تتمه في إحكام آخر للألحان	١٢٩
ملحق رقم (١) الأشكال الهندسية والجداول	١٣١
ملحق رقم (٢) الآلات الموسيقية	١٤٣
فهرس المحتويات	١٥٧

فهرس الأشكال الهندسية والجداول

ملحق (١)

الشكل	الصفحة
(١) جدول يوضح الفرق بين الديوان العربي واليوناني	١٨
(٢) الديوان العربي عند المحدثين	٢١
(٣) التسوية المشهورة للعود الساعي	٢٨
(٤) التسويه المشهوره للعود الخمسي المعاصر في مصر	٢٨
(٥) جدول تصوير الألحان	٤٢
(٦) الدائرة العربيه	٤٣
(٧) رسم يثبت أن قصر الوتر موجب لقصر مقياس الربع	١١٦
(٨) جدول يوضح بالأرقام نسبة كل ربع إلي تاليه	١٢١
(٩) السلم الموسيقي علي رقبة الطنبور عند مشاقة	١٢٤
(١٠) الدائرة اليونانية.	١٢٧

www.alkottob.com

فهرس الآلات

ملحق (٢)

الشكل	الصفحة
(١) آلة العود السباعي	٢٧
(٢)وضع العود السباعي أثناء العزف	٢٧
(٣) آلة الكمانجة الإفرنجية	٣٢
(٤) آلة الكمانجة العربية (الرباب)	٣٣
(٥) آلة الكمانجة العجوز	٣٣
(٦) طنبور تركي.	٣٤
(٧) طنبور بلغاري	٣٤
(٨) طنبور شرقي	٣٤
(٩) طنبور بزرك	٣٤
(١٠) طنبور بغلمة.	٣٤
(١١) آلة القانون	٣٥
(١٢) آلة السنتور	٣٥
(١٣) آلة الناي وطريقة الأداء عليها	٣٧
(١٤) آلة ناي شريف أو ناي چيرف	٣٧
(١٥) آلة المزمار	٣٧
(١٦) آلة الأرغن المزماري.	٣٧

رقم الإيداع	١٩٩٦ / ٨٧٧٥
I. S. B. N الترقيم الدولى	977 - 10 -0896 - x

www.alkottob.com